الجمهورية التركية
جامعة وان يوزنجوبيل
معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

ملا أحمد فائز البرزنجي وآراؤه الكلامية
–يوم الاخر نموذجاً–

رسالة الماجستير

إعداد البحث

غريب أحمد مصطفى

إشراف

الدكتور متين يلدز

2020 – وان

T.C
VAN-YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

MOLLA AHMED FÂİZ EL-BERZENCÎ VE KELÂMÎ GÖRÜŞLERİ-AHİRET GÜNÜ ÖRNEĞİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Hazırlayan
Gharib Ahmed MUSTAFA

Danışman
Dr. Öğr. Üyesi. Metin YILDIZ

VAN – 2020

(رسالة الماجستير)

غريب أحمد مصطفى
جامعة وان يوزنجوييل
معهد العلوم الاجتماعية
2020, ديسمبر

ملا أحمد فائز البرزنجي وآراؤه الكلامية
–يوم الاخر نموذجاً–

ملخّص الرسالة

موضوع بحث هذه الأطروحة تدور حول موضوعين، الأول دراسة البرزنجي و عصره ودراسة منهجه الكلامي والثاني: من خلال طرح أفكار هذا العالم الجليل نتطرق الى بيان مسائل السمعيات المتعلق بيوم الاخرة بصورة مفيدة وقيمة.

اشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وفهرس لأهم المصادر والمراجع سلطت الضوء في المقدمة على موجز الموضوع وأسباب اختياره ومن ثم أهمية وغرض البحث وصعوبات التي واجهتني في البحث.

المبحث الأول خصص لبيان عصر السياسي و العلمي، دراسة هذين العصرين مهم جدا لمعرفة البيئة العلمية والسياسية والإجتماعية التي عاش فيها البرزنجي وماله من تأثير على تكوين شخصيته العلمية.

والمبحث الثاني متعلق بحياة البرزنجي مبيانا إسمه و نسبه، نشأته و وحالته الإجتماعية، مرورا بأساتذته وتلامذته وعمله في القضاء الدولة العثمانية منتهيا بموقفه و تبجيل لسلطان عبد الحميد الثاني (رحمه الله)

المبحث الثالث مخصص لبيان اثاره العلمية ومؤلفاته ومذهبه في الأصول والفروع

المبحث الرابع مخصص لبيان اراءه الكلامية (السمعيات) مبينا عذاب القبر ونعيمه و سؤال الملكين وطرح الأدلة على عذاب القبر و بيان رأي العلماء حول هذه المسألة

ثم الشفاعة تعريف في اللغة و الإصطلاح وبيان رأي المخالفين من المعتزلة والخوارج ورأي البرزنجي

ومن ثم ميزان الأعمال والخلاف المتعلق هل أنه ميزان حقيقي أم لا وبيان الصراط والخلاف الوارد حوله ومن ثم الحشر و الحساب وما يتعلق بهما.

وسلطت الضوء في هذا المبحث أيضا عن مكان الجنة والنار وفنائهما، ورأي الرازي في وجود الجنة والنار والخلاف الوارد حول هذه المسألة ومنها رأي البرزنجي

وأيضا بينت في هذا المبحث مسألة كلامية وخلافية مهمة بين الفرق الإسلامية مسألة رؤية الله والخلاف الوارد حول حقيقتها وامكان وقوعها و كيفيتها وعرض الأدلة العقلية و النقلية لكلا الطرفين وبيان رأي البرزنجي.

الكلمات المفتاحية: علم الكلام، البرزنجي، السمعيات، عذاب القبر، الصراط، الميزان.

عدد الصحائف: VI + 115

المشرف: الدكتور متين يلدز

المحتويات

ملخّص الرسالة..... I
المحتويات..... III
الإهداء IV
شكر وتقدير V
الإختصارات VI
المقدمة..... 1
1. عصر البرزنجي و حياته الشخصية..... 6
1.1.عصره 6
2.1 . إسمه ونسبه ولقبه 11
3.1. حياته العلمية (نشأته العلمية) 13
4.1. أساتذته، تلامذته..... 15
5.1. مناصبه و عمله في القضاء الدولة العثمانية 17
6.1. تبجيله لسلطان عبد الحميد الثاني..... 19
7.1. وفاته 22
8.1. اثاره العلمية (مؤلفاته) 22
9.1. مذهبه في الأصول..... 25
10.1. مذهبه في الفروع 26
2. آراؤه الكلامية في الأمور الآخرة..... 27
1.2. عذاب القبر ونعيمه 27
2.2. سؤال الملكين 38
3.2. الشفاعة..... 39
4.2. ميزان الأعمال 50
5.2. الصراط 56
6.2. الحشر والحساب 61
7.2. الجنة والنار (مكان الجنة والنار) 65
8.2. فناء الجنة والنار 72
9.2. رؤية الله تعالى في الآخرة..... 78
الخاتمة..... 95
المصادر و المراجع..... 97

الإهداء

إلى:

- نبـيّ الإنسانيةِ وسيّدِها، صـفوةِ الخلقِ ومعلّمِهـا، صـاحبِ لـواءِ الحمدِ والشّفاعةِ، هـادي النّاسِ إلى خير الدّارينِ، سيّدنا محمدِ المصطفى (صلى الله عليه وسلم) .
- جميعِ العلماءِ العاملين المخلصين، نَباريسِ طريق الهداية، المضحّين لخدمة الدين، ولا سيّما إلـى العلمـاء الكـرد المتَفَوّقين الحُـذّاق، المشـهورين بجهـودهم العلميـةِ فـي مجـال العلوم العقلية والنقلية.
- والِدَيَّ العَزيزَين، اللَّذَين شجّعاني منذُ صبايَ لإلتماس طريق العلم، والسّير على خُطا السّلفِ الصالح.
- مَنْ أَمدّني بعلمه ووقته، وأَسهم في مسيرتي العلمية.

حُبّاً وبَراً ووفاءً وتَقْديراً

شكر وتقدير

الشكر أولا وأخيرا لله سبحانه وتعالى على ما أسبغ من نعم مديدة، وإذا كان من شكر الله تعالى أن أشكر من أجرى الله تعالى على يديه النعم، مقتديا بقوله صلى الله عليه واله وسلم "لايشكر الله من لم يشكر الناس.

أتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني إلى أستاذي المشرف الدكتور متين على متابعته، وتوجيهاته السديدة فجزاه الله تَعَالَى خير الجزاء.

وأتوجه شكري وأمتناني الى أساتذتي الكرام في جامعة وان، الذين لم يبخلوا علينا بالعلم والتجربة فجزاهم الله خير الجزاء كما اتقدم الشكر والعرفان إلى الشعب التركي الذين قدموا لنا الكثير وعشنا في كنفهم طيلة أوقات الدراسة ولم نشعر بالغربة يوما من الأيام

وأشكر الأهل والأحباب والأصحاب جميعاً.راجياً من الله تعالى أن يمنَّ عليهم جميعاً بالصحة والسعادة والتوفيق، إنه سميع مجيب.

الباحث

غريب أحمد مصطفى

الإختصارات

تح	تحقيق
ج:	جزء
ص:	صفحة
هـ:	الهجري
م:	ميلادي
ط،	طبعة
ب.م:	بدون مكان الطباعة
ي.ت:	بدون تاريخ النشر

المقدمة

بعد ما أرسل الله تعال رسوله بعقيدة واضحة لا لبس فيها ولا تعقيد وهي العقيدة نفسها التي أُرسل بها الأنبياء السابقون دخل الناس إلى دين الله أفواجا وبعد وفاة الرسول وانتشار الاسلام في بقاع الأرض في عهدي الصحابة والتابعين دخلت الأمم كثيرة في دين الجديد، يعتبر الكرد من أوائل الشعوب الذين أسلموا منذ بداية الفتوحات، ويعود تاريخ اتصال الكرد بالإسلام على المستوى الفردي إلى زمن النبي(صلى الله عليه و سلم) ، وذالك عندما شد جابان الكردي الرِّحَال إلى المدينة، وأسلم على يدي رسول الله (صلى الله عليه و سلم) ، فعُدَّ بذلك من الصحابة، ومنذ هذه اللحظة حتى الان اهتم الكرد بدين الجديد وخدموا خدمات جليلة وأصحبوا من أبرز المساهمين في صناعة التراث، كان منهم المفسر، والمحدِّث، والفقيه، وشيخ الإسلام، والصوفي، والمفكر، والفيلسوف، والطبيب، والمؤرخ.

أما ما يتعلق بعلم الكلام و العقيدة الإسلامية التي تعتبر من المباحث المهمة لأنها تتعلق بمعرفة الله تعالى وتوحيده فللعلماء الكورد أسهامات مرموقة في هذا المجال وخدموا هذا العلم على مر العصور وتنافسوا في تصنيف المصنفات، وتضلعوا في دراسته ولا شك أن التطلع والتتبع حول جهود العلماء الكلام وارائهم في علم الكلام بأعتباره أشرف العلوم له أهمية كبيرة و لأن العلماء الكلام مشاعل النور التي تبيد ضلالات العقيدة...إنها سنة الله أن يبقى العلماء حراساً لهذه العقيدة المباركة فواجب الوفاء يتطلب منا إظهار جهود علماء الأفاضل، الذين أخذوا على عاتقهم الدفاع عن عقيدة الإسلام و رسالة سيد المرسلين، وبعد فترة من الإستقراء والمتابعةِ ونظراً لأهمية هذا العلم رغبت في الكتابة عن أحد الأعلام، فاخترت الكتابة عن الشيخ أحمد فائز البرزنجي المعروف بفائز البرزنجي، وفضلت أن يكون موضوع رسالتي ملا أحمد فائز البرزنجي وآرؤه الكلامية – يوم الاخر نموذجاً.البرزنجي هذا مِنْ الأعَلام المشهورين بالتبحر في علوم العقلية والنقلية و صاحب تصانيف في علوم مختلفة قدّم للمكتبة

الإسلامية كتاباً قيما وافنى عمره في خدمة العلوم الإسلامية لاسيما علم الكلام ومن أهم الأسباب التي دفعتني للأهتمام بهذا الموضوع أن البرزنجي علماً مهماً من علماء القرن الثالث العشر الهجري الذين لهم أطاريح العقدية و آراء كلامية وبالأخص في المسائل المتعلقة بإثبات رأي أهل السنة والجماعة و انتصار للمذهب الأشعري وتقويته بالأدلة القاطعة والبراهين الباهرة.

أسباب أختيار الموضوع:

نوجز أسباب إختيار الموضوع في نقاط عدة:

-إحياء تراث الإسلامي

-كون الموضوع الرسالة متعلقا بأفضل العلوم الإسلامية أجلها نفعاً وأكثرها بركة يتعلق بنجاة الإنسان في الاخرة ألا وهو علم أصول الدين.

-لم أجد أحداً من الباحثين قد كتب عن أراء الكلامية للبرزنجي بصورة مستقلة فلقد تمت دراسة جهوده العقدية من خلال كتاب معين وهناك دراسة وتحقيق لأشهر كتبه في علم الكلام، لكن أراءه الكلامية بحاجة إلى من يدرسها و يقدمها للقارىء . فأردت أن يكون لي الشرف في تقديم أراءه الكلامية-يوم الاخرة نموذجاً-

-مايتمتع به هذه الشخصية من المكانة العلمية الرصينة في مجالات مختلفة.

-الفائدة العلمية التي سأجنيها من دراستي للمسائل العقدية أثناء طرحي للمسائل العقدية و الكلامية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في موضوع متعلق بعرض مسائل العقدية و بالأخص مايتعلق بيوم القيامة من خلال عرض أراء عالم رباني بأعتبار في كون هذه المسألة من الأمور العقدية التي يجب على كل مسلم أن يؤمن بما صح من تفاصيلها، كما أن اثر الايمان بها على النفس المؤمنة يظهر جليا بفعل الخيرات والابتعاد عن المنكرات والبرزنجي أهتم منذ صغره بعلم الكلام بأعتباره علماً حياً متعلق بأمور الدين وحياة المسلمين فقد كتب منذ ريعان شبابه في هذا العلم

وأهتم به أشد الإهتمام، وسلك هذا المسلك على درب الأشاعرة بالأخص في مرحلة حياة البرزنجي عندما كان الإهتمام بعلم الكلام في القمة فقد تطرق لكل مسائل العقدية بترتيب كتب المتأخرين وتفنن في طرح المسائل العقدية بصورة ناجحة.

غرض الباحث

قصدي من هذا البحث

أولا: التعرف على عالم كلامي وبيان أرائه وتعليقاته حول المسائل الكلامية وبالأخص المسائل المتعلقة باليوم الأخر.

ثانيا: توضيح مسائل المتعلقة باليوم الاخر وبيان اختلاف العلماء بدأ بعذاب القبر ونعيمه، ومن ثم سؤال الملكين، الشفاعة، ميزان الأعمال، مرورا بالصراط و الحشر و الحساب منهياً بمكان و فناء الجنة والنار رأي الرازي في وجود النار والجنة.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

1- قلة المصادر المتعلقة بالبرزنجي من ناحيتي حياته واراءه الكلامية.

2- كثير من مؤلفات البرزنجي لايزال مخطوطا عرضة للتلف أو حبيسة للرفوف والجدران ولم يرى النور.ممايصعب التطلع على بعض أرائه.

3- يعد البرزنجي وحياته خارج الوطن سبب بسب منصبه في القضاء سبب لنا المشاكل بالأخص مما يتعلق بخفايا حياته.

مشكلة البحث

إنَ هذا البحث يُعالج قضية مهمة من أمور العقيدة والتي يجيب الأيمان بها أيمانا صادقا، يبعد عن كل شك، وخالصا من الشوائب ومن هذه القضايا التي يعالجها البحث.

أولا: ماهي حقيقة النعيم، أو العذاب في حياة البرزخ ؟ وهل يصلان إلى الروح أو البدن ؟ وهل ينعم الميت أو يعذب ولو لم يدفن.؟

ثانيا: وهل هناك نصوص شرعية تثبت النعيم أو العذاب في حياة البرزخ ؟ ثم سؤال الملكين منكر ونكير في القبر وماذا عن شكلهما ؟ وهل أن السؤال لهذه الأمة أو لغيرها من الامم أيضا؟ ومن ثمة القول في الشفاعة واختلاف فرق الإسلامية بين منكر كبعض الخوارج ومثبت كأهل السنة والجماعة، و بين منكر لبعض و نثبت لبعض كالمعتزلة وتفاصيل اخرى المتعلقة بالشفاعة.

ومن ثم اختلاف المتكلمين حول الميزان هل هو ميزان حقيقي أم مجازي، أم هو ميزان واحد لكل الناس أم لكل شخص ميزانه الخاص.

وما يتعلق بصراط هل هو صراط حقيقي أم شيء مجازي، وبين مثبتي الصراط من أهل السنة و الجماعة وإجماعهم على أن الصراط جسر ممدود على الجهنم، يجوز عليه العباد بقدر أعمالهم، وأنهم يتفاوتون في السرعة والإبطاء على قدر ذالك، وبين منكريه من المعتزلة وبعض القرانين في هذا العصر.

ثم الحشر والخلاف على مكان وقوعه وخلاف بين أهل العلم من الفلاسفة والمتكلمين هل يقع بالروح فقط أم بالجسد أم باالروح والجسد معا، وبيان عقيد أهل السنة في أن بالجسد والروح معاً

والحساب هل كل البشر من المؤمن والكافر يسئل أم أن الحساب خاص بالمؤمين دون الكافرين يسئل الانسان حول كافة تفاصيل أعماله أم لا؟

ثم خلاف حول فناء الجنة والنار بين الجهمية والخوارج و المعتزلة وأهل السنة ثم خلاف المتكلمين حول الجنة والنار هل هما مخلوقتان الآن أم لا وبيان ورأي جماعة المعتزلة والخوارج و طائفة من الزيدية الذين قالوا إن الجنة وانار لم يخلقا بعد، وبيان رأي أهل السنة والإمامية وجمهور المسلمين بخلاف ذالك.

وخلاف حول مكان الجنة والنار هل تحت الأرض أم في الأرض أم في السماء؟ ومكان الجنة هلي هي فوق السماوات السبع تحت العرش أم لا.وبيان رأي الامام فخر الدين الرازي حول وجود الجنة والنار.

المنهج

أما من حيث المنهج، فقد كان عرض ومقارنة وتحليل حيث سأقوم بعرض المسألة الكلامية وتعريفة وبيات خلاف العلماء عليه وعرض أدلتهم والردو عليه ومن ثم أبين القول الراجع وعرض رأي البرزنجي في كل مسألة معينة.

وقد اتبعت في كتابة هذه الرسالة الضوابط والقواعد العلمية المشهورة المتبعة لكتابة.

الرسائل في الجامعات على نحو الاتي:

1- جمع معلومات موجزة ومفيدة فيما يتعلق بعصر البرزنجي من ناحيتي السياسية و العلمية وكل ما يتعلق بسيرته الذاتية والعلمية بصورة موجزة ومفيدة.

2- كتابة النصوص القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها إلى سورها وآياتها، ووضعها بين الأقواس.

3- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها، إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، وذالك بالرجوع الى مؤلفات أهل الحديث، ووضعها بين الأقواس.

غريب أحمد مصطفى

2020-م وان، تركيا

1. عصر البرزنجي و حياته الشخصية

1.1.عصره

عاش البرزنجي مابين(1842 – 1918 م) حيث شهدت هذه الفترة أوضاع وتغيرات كبيرة وصلت الدولة العثمانية إلى حالة من الضعف والإنحطاط مع بداية القرن التاسع عشر وواجهت مشكلات خطيرة على مختلف الأصعدة الإدارية والعسكرية والإقتصادية، وكذلك في علاقاتها الخارجية في ظل التمردات في أقاليمها، فتراكمت المشكلات والتعقيدات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر[1]، وكانت أغلبية كردستان آنذاك تحت سيطرة العثمانين، وخاصة جنوب كوردستان الذي وُلِد وعاش فيه البرزنجي، عاصر البرزنجي ضعف الدولة العثمانية وحرب العالمية الأولى وخروج الدولة العثمانية من هذا الحرب خاسراً وتبعات هذه الخسارة حيث تكالب أعداء المسلمين لتمزيقهم وشت شملهم وانتهاء شكوتهم وسلطتهم.

وفي السنة التي ولد فيها أحمد فائز البرزنجي 1842م تولى محمود باشا حكم إمارة البابانيين، وبسبب نشاطه قام بها استدعاه والي بغداد نجيب باشا 1842م–1847م سنة 1845م إلى بغداد، و أمر بعزله عن الحكم، وتعيين أخيه عبد الله بك حاكمًا على إمارة بابان[2]وكانت السلالة البرزنجية وبالأخص العلماء منهم على علاقة ممتازة مع امراء هذه الإمارة.حيث قاموا ببناء عشرات المدارس وعينوا علماء البرزنجة على رأس هذه المدارس، حيث امر احمد باشا البابانى ببناء اكبر مدرسة ومكتبة للشيخ معروف النودهي جد احمد فائز البرزنجي[3].وبعد توقيع معاهدة (أرضروم الثانية) سنة (1847م) قرر الوالي نامق باشا (1849–1851م)إلغاء إمارة بابان، واستدعى عبد الله بك سنة (1851م) وأرسله مقيدًا إلى إستنبول، وعين محله إسماعيل

---

[1]سبار كوكب الجميل، *تحديث الإقتصاديات العثمانية دراسة في فهم طبيعة المشاكل الإقتصادية المتراكمة خلال القرن التاسع عشر*، المؤتمر الدوري الثاني للدراسات التركية– 1991م، ص65.

[2]عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، *تاريخ الإمارة البابانية الكردية 1784– 1851م*، [رسالة ماجستير] كلية الآداب – جامعة القاهرة– 1979م، ص83.

[3]دوربـاف *تـاريخ الإمـارة البابانيـة*، ترجمـة: شـكور مصـطفى، ومحمـد المـلا عبـد الكـريم المـدرس، ط: الأولى، – 2001م، مطبعة وزارة التربية، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر– أربيل، ص78.

باشاكحاكم عثماني على السليمانية[4]، وبذلك انتهى حكم إمارة البابان الذي كان مركزه في مدينة السليمانية، نفس المدينة التي عاش فيها البرزنجي وكان عُمر البرزنجي آنذاك تسع سنوات.و بعد تولية السلطان عبد الحميد الثاني منصب الخلافة سنة 1876م وكان العراق آنذاك منقسمة إداريًّا إلى ثلاث ولايات: بغداد، والبصرة، والموصل، فالجزء الجنوبي من كوردستان، وتقع كوردستان العراق حاليًا ضمن ولاية الموصل التي تضم ثلاثة سناجق: سنجق[5] المركز، وتتبعه أقضية دهوك، زاخو، العمادية "ئاميدي"، سنجار، عقرة. وسنجق كركوك، وتتبعه أقضية أربيل، وروانـدوز، وكوية، وكفري. وسنجق السليمانية، وتتبعه أقضية بازيان، وحلبجة، وشهرزور، ومركه[6].

وفي سنة (1914م) إندلعت الحرب العالمية الأولى ودامت إلى(1918م) أي سنوات الأخيرة من حياة فائز البرزنجي وعان الشعب الكوردي مثل غيره ويلات الحرب واستجاب الكرد في الحرب العالمية الأولى لنداء (سلطان عبد الحميد) من أجل محاربة الأعداء, فعند إندلاع الحرب العالمية الأولى اشترك فيها الكورد مع الدولة العثمانية المسلمة، واستبسلوا في الجهاد على الجبهتين القوقازية و العراقية[7].

فبعد يوم واحد من إعلان الدولة العثمانية الحرب بصورة رسمية على الحلفاء بدأت القوات البريطانية تهاجم العراق من الجنوب، واحتلوا الفاو والبصرة واحتلوا بغداد 1917 وحتلوا كافة مدن العراقية وانهى حكم العثمانين في العراق تماما. وكان البرزنجي بصفته عالما دينيا وكان دائما ينظر الى الدولة العثمانية بأنها حصن

4البيرت حوراني، *الأسس العثمانية للشرق الأوسط الحديث*، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد15، بيروت –1980م، ص28.

[5] السَّنْجَق بالتركية العثمانية: سنجاق، وبالتركيةSanca، وكان أحد التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية، ويعني المنطقة أو المقاطعة بالعربية. ينظر: محمد سيد ياسين، *التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية*، ط: الأولى، العراق – 1981م، ص22.

[6] ينظر: مستر ستيفن هيملسي لونكريك، *أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث* ترجمة، جعفر الخياط، ص374. ومحمد مردؤخي كوردستاني: ميَذووى كوردء كوردستان *تاريخ الكرد وكردستان*، وةرطيَرانى: عبد الكريم محمد سعيد، ثيَداضوونةوةى، وئوميَد ئاشنا: ضاثخانةى ئةسعةد، بغداد– 1991م.

[7] أحمد تاج الدين، *الأكراد "قضية شعب وتاريخ وطن* ط: الثانية، بيروت– لبنان 2002، ص6.

الإسلام و المسلمين والى سلطان عبد الحميد العثماني بأنه واجب الطاعة و ولي أمر المسلمين، ولذا دائماً يحث الكرد على مشاركتهم في المعارك للدفاع عن أراضي الدولة العثمانية.هذه لمحة موجزة عن الحالة السياسية التي عاصرها البرزنجي كما هو واضح فاالأحداث تدل على عدم الإستقرار الحالة السياسية.

أما من حيث حالته العلمية لاشك أن للبيئة العلمية تأثير كبير في بناء و تكيف حياة الانسان العلمية فنوع التربية و التعليم التي يتلقنها الإنسان في البيت والمعاهد والمؤسسات التعليمية والروح العامة التي تسود أساتذته ومعلميه المنهاج العلمية المقررة انذاك لها دور كبير في تكوين شخصيته العلمية، بعد فتح هذه المناطق من قبل المسلمين اعتنق شعوب هذه المنطقة وعلى رأسهم الكورد الدين الجديد وأقبلوا على فهم و تعليم الدين الجديد. وأسسوا مساجداً و مراكزاً علميا كثيرة التي كانت معروفة في الدول الأخرى مثل الشام ومصر وغيرها، ولا نعرف بالضبط تاريخ إنشاء المدارس العلمية في كردستان.

وقد كانت السليمانية المدينة التي عاش فيها البرزنجي في هذه المرحلة من المدن المعمورة، المكتظة بالمدارس العلمية العظيمة و العلماء الأفاضل، وكان من هذه المدارس: مدرسة الجامع الكبير، ومدرسة مسجد عبد الرحمن باشا، ومدرسة مولانا خالد النقشبندي، ومدرسة مسجد المفتي[8]، وقد امتلأت مساجد ومدارس كثيرة بمكتبات عامرة ساعدت على نشر العلوم والثقافة، لكنَّه مع الأسف ما بقي من آثار علماء الكرد لا يمثل إلا النزر اليسير من ثمرات جهودهم، ولعل سبب ذلك يرجع إلى ما تعرضت له آثار العلماء الكرد للحرق والإتلاف المتعمد، أو الإهمال الناشئ عن الجهل الذي يعلو علوَّ جبل في كردستان، فما تعرَّضت له مكتبة عبدال خان أقرب للخيال منه إلى الحقيقة[9]، وكذلك مكتبة قرداغ التي كانت تضم بين جدرانها مخطوطات للإمام الشافعي والنووي وغيرهما من كبار العلماء[10].

---

[8] جمال بابان: *سليمانية مدينتي المزدهرة*، ط: الأولى، دار الحرية للطباعة، بغداد1993م، ص44 وما بعدها، ويُنظر أيضًا، محمد القزلجي: *التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية*، مطبعة النجاح- بغداد، 1356هـ، ومارف ناسراو: مێذووی کتێبخانەکانی سلێمانی 1900-1970م *تاريخ مكتبات السليمانية*، ضاثی یەکەم، ضاثخانەی وەزارەتی رۆشنبیری، سلێمانی 2000م، ص32.

[9] عباس العزاوي، *العمادية في مختلف العصور*، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، وعبد الكريم فندي، ط: الأولى، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل، ص62.

[10] مجلة الثقافة الجديدة، الصادر في بغداد العدد 148، سنة 1988

وقد أنشأ البابانيون مكتبات نفيسة، جمعوا فيها كتبًا نادرة ونفيسة، وكان من هذه المكتبات مكتبة (قلعة چوالان)[11] التي كانت عاصمة الإمارة البابانية، ثم نُقِلت هذه الكتب إلى مكتبة الجامع الكبير في السليمانية، و أشرف عليها الشيخ معروف النودهي (ت1254)[12] –جد فائز البرزنجي–، وبعده نجله كاك أحمد الشيخ (ت 1305هـ) خال المؤلف، وكانت عدد المخطوطات الموجودة في هذه المكتبة –إلى سنة (1919م) نحو ستة آلاف مخطوط، وبقيت هذه المكتبة عامرة إلى أن احتلت قوات الإنجليز السليمانية 1919م، فأحرقوها، ولم يبق منها إلا عدد قليل، نُقِل مؤخرًا إلى مكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية[13]. وأصبحت المؤسسات و المساجد فيها منبعاً للعلم و العلماء، وكانت هذه المدارس مرتبطة بالمسجد أي المدارس المسجدية وهي التي تجمع بين المدرسة والمسجد في بناءٍ واحدٍ وتلحق بها عدة غرف تُعْرَفُ بالمنازل، لسكن المدرسين وبعض الطلبة المهاجرين الذين لا بيوت لهم في ذلك البلد[14]

وكانت الحلقات العلمية تنعقد غالبًا في المساجد، وكان لكل عالم أوقات معينة يختارها للتدريس، وقد يتفق مع بعض الطلبة على وقت مناسب لكليهما معًا، فيأتي المدرس في ذلك الوقت حاملاً كتبه، فيجلس في المسجد، ويتحلق حوله الطلاب، ويقرأ عليهم من الكتاب الذي يدرسه، ويشرح لهم غوامضه، ويسألونه فيما أشكل عليهم، وهذه الطريقة هي الشائعة آنذاك في كردستان، وربما يقوم بالقراءة أحدُ الطلاب، والشيخ ينبهه إذا لحن، ويشرح لطلابه ما يتعلق بالموضوع[15]والتدريس

---

[11] قلعة جوالان: القرية التاريخية التي كانت مركز الحكم الباباني قبل أن يهاجر منها إبراهيم باشا بابان إلى "السليمانية" عام 1784م.

[12] ستأتي ترجمته.

[13] محمد الخال، *الشيخ معروف النودهي*، ط: الأولى، مطبعة المعارف، بغداد ص85– 86، وجمال بابان: *سليماني مدينتي المزدهرة* 146/1– 147، ومحمود أحمد محمد، *فهرس مخطوطات– مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية* ط: الأولى ج 1، ص17.

[14] محمد أحمد مصطفى الكزني، *الشيخ نور الدين البريفكاني حياته، آثاره* – شعره، ط: الأولى، القاهرة، 1983، ص11.

[15] جواد فقي، محمد بن عبد الله الجلي مه لاي كه وره وجهوده العلمية، ط: الأولى 2006، مكتبة التفسير، أربيل، ص61.

في المساجد لم يكن يحتاج إلى تكليف ولا تعيين لمن يدرس فيها، بل كثيرًا عمل طوعي إختياري، يقوم به من يريد الثواب الأخروي.

كانت العلوم التي تدرس في المساجد تشمل: النحو والصرف والبلاغة والعلوم العقلية كالفلسفة، والمنطق، وعلم الكلام، وعلم الفقه المذهبي والأصول، وكان التدريس يتم باللغة العربية، وكانوا يدروسون متونًا وشروحًا وحواشيَ باللغة العربية، بينما تجري الدراسة نفسها باللغة الكردية[16]، وكانت هذه الظاهرة منتشرة في جميع أنحاء كردستان، ويفسر الشيخ محمد القزلجي هذه الظاهرة بقوله:" وكانت مؤلفاتهم ونتائجهم الفكرية كلها باللسان العربي الديني، ولم يعيروا اهتمامًا للغتهم تفانيًا في الإسلام، وحبًّا في لغة القرآن، لا سيما أنهم كانوا متمسكين بمذهب الإمام الشافعي الذي يوجب الاندماج في العربية بكل وجه[17]، وأحيانًا تكون الدراسة باللغة الفارسية إذا كان العالم أو الأستاذ يجيد اللغة الفارسية أحسن من اللغة العربية، أما بخصوص شرح المواد وتوضيحها فكانت تتم باللغة الكردية، حيث إنَّ أغلب الطلاب كانوا أكرادًا."[18]

والمناهج في هذه المدارس مناهج علمية قوية على غرار الأزهر الشريف والمدارس العريقة في العالم الإسلامي.

وماتقدم من ذكر الحالة العلمية في عصره تبين لنا ازدهار الحالة العلمية في عصره مما تسبب في بناء شخصية البرزنجي العلمية فيما بعد.

---

[16] عماد عبد السلام رؤوف، *مراكز ثقافية مغمورة في كردستان*، ط: الأولى- 2008م، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر – أربيل، ص17.

[17] محمد القزلجي: *التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها* الدينية: 1356هـ-1938م. الطبعة الأولى، 1976 السليمانية. ص4.

[18] إبراهيم خليل أحمد، *تطور التعليم الوطني في العراق* 1869م- 1932م، ط: الثانية -1980م، الدار الجامعية -بيروت، ص44، وما بعدها.

2.1 . إسمه ونسبه ولقبه

أحمد فائز إبن الشيخ محمود النقيب، إبن الشيخ أحمد إبن الشيخ عبد الصمد فضل الدين إبن الشيخ حسن كله زه ردي، يرتقي نسبه إلى السادة البرزنجية[19] ومنها يرتقي إلى آل بيت النبوي الشريف، والسادة البرزنجية مشهورون بالعلم والتقوى وقد برز بينهم شخصيات علمية مرموقة طوال التاريخ خدموا العلوم العقلية و النقلية منهم العلامة محمد بن عبد الرسول البرزنجي[20].على سبيل المثال لا الحصر.[21].

ولد البرزنجي سنة (1258 هـ) النبوية الموافقة سنة (1842م) في قرية الكلة زه رده الواقعة في، سهل شهرزور، ولقبه (الكلزردي) نسبة إلى قرية (كلزرده) وهي قرية قبالة مدينة السليمانية من جهة القبلة وتعرف سابقاً ب (سعدان) وهذه القربة تقع الآن في حدود الإداري لقضاء "قرداغ" التابع لمحافظة السليمانية[22] شمال العراق.

وكانت قرةداغ أنجبت شخصيات العلمية المرموقة، وكان لهؤلاء العلماء لهم علوُّ شأنٍ في العلم والأدب مما أذاع صيتهم في الآفاق، ومن المؤكد إن أسرة البرزنجي من أسر العلمية و روحية المشهورة خدموا العلوم الشرعية وسلكوا مسلك التصوف والعرفان لقرون عدة، ولهم دورٌ محمود في الإرشاد الناس وهدايتهم وتربيتهم ونصحهم.

يعتبر البرزنجي أحد هذه الشخصيات، وقد كان لئابائه وأجداده مكانة علمية والإجتماعية المرموقة ولهم دور بارز في خدمة العلم وتطوير الثقافة في المنطاق

---

[19] قال إدموندر في كتابه السادة البرزنجية: عيسى نوربه خش هو مؤسس هذه الأسرة، وهو ابن بابا علي الهمداني وصحة نسبهم بأل بيت النبوي لاغبار عليه ينظر: سيد حسين علي أبو سعيدة الموسوي، *المشجر الموافي في السلسلة الموسوية*، ط"الأولى1988، بغداد ج3، ص71.

[20] العلامة السيد محمد بن عبد الرسول. ولد سنة 1044هـ، قدم المدينة المنورة في حدود سنة 1068هـ. وأخذ عن الشيخ الملا إبراهيم الكردي، ثم سافر وعاش في كنف الدولة العثمانية أدركته المنية سنة 1103هـ. في المدينة النبوية. عبد الرحمن الأنصاري، *تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب*، ط: الأولى جدة، 2005، ص55.

[21] محمد علي الصويركي معجم أعلام الكرد، الطبعة 2006، السليمانية (مركز زين) ص .156

[22] السليمانية: محافظة في إقليم كردستان العراق. أنشائه البابانيون سنة 1784 م، وأكملت في سنة 1758 م من قبل إبراهيم باشا البابان،. ينظر، عباس العزاوي *شهرزور – السليمانية اللواء والمدينة*، تح: محمد علي القرداغي، ط: الأولى، 2000، مطبعة السالمي، بغداد.

الكرديــة. ولقــب البرزنجــي بألقــاب عــدة، منهــا: البرزنجــي نســبة إلــى قريــة البرزنجــة، ولگلــزردى نســبة إلــى قريتــه التــي ولــد فيهــا والشــهرزوري نســبة إلــى منطقــة شــهرزور[23] المشـهورة. امـا مانعرفـه مـن حياتـه الإجتماعيـة أنـه خلـف أربعـة أبنـاء السـيد عـارف حكمـت وهو أكبر أولاده، الشيخ رشيد.الشيخ عبد الكريم، الشيخ علي.[24]

[23] شـهرزور، أرض واسـعة فـي الجبـال بـين أربيـل وهمـدان كـان هـذا جغرافيـا فـي الماضـي امـا بحسـب جغرافيـا الجديـدة سـهل كبيـر ومنطقـة سـكاني، انتسـب إليهـا جمـع غفيـر مـن الفقهـاء و المحـدثين. معجـم *البلـدان*، لشـهاب الـدين أبـي عبـد الله يـاقوت بـن عبـد الله الحمـوي، ط: الثالثـة، دارالكتـب العلميـة، بيـروت، ص375.. ينظـر: *علمـاء وأعيـان انتسـبوا إلـى شـهرزور مـن 20 للهجـرة إلـى 800 للهجـرة، الـدكتور عبـد الله ناصـر عبـود اللحيـاني، ط: الأولـى، بـدون مكـان الطبـع ص33* ومـا بعدها.

[24] البرزنجي، *كنز اللسن* ص1 وما بعدها.

3.1. حياته العلمية (نشأته العلمية)

نشأ البرزنجي في بيت علم و دين وتربى في رِحاب عائلة مشهورة باالعِلم والتقوى، أسرة ثرية بالقيم الروحية والآداب الإجتماعية الفاضلة، نمت شخصيته في كنف أبويين مؤمنين[25].اعتنى به والده منذ صباه عناية علمية وأخلاقية رفيعة، وظهر عليه منذ صغره علامات الذكاء وحب العلم، حتى تأهل في جميع العلوم العقلية والنقلية المدروسة في زمانه.

بدأ البرزنجي بقراءة القرآن الكريم وبعض الرسائل الفارسية و (تصريف الزنجاني) على يد والده، و بدأ بعدها بقراءة العلوم العقلية والنقلية عند والده، وعلماء عصر كما هو حال طلبة العلم في هذا الزمن، و بدأ بدراسة كتب المقدمات في علوم الآلة النحو والصرف ثم الشرع وبعض الرسائل الفارسية والعربية المنتشرة انذاك بين طلاب العلم.

بعد أن أخذ بدايات العلوم من قريته فكر بانتقال إلى مكان أوسع لكي يشبع رغباته العلمية كما هو عادة عند طلبة العلوم الشرعية الذين يسمونهم آنذاك بـ(فقي) أو الفقيه، وكانوا ينتقلون من مكان إلى مكان، ومن قرية الى القرية ومن مدرسة إلى مدرسة، طلباً للعلم، وبعد مرور سنوات عدة من التنقل بين المدن والقرى و الكد و الجهد يحصل على الشهادة العلمية المعروفة عند الأكراد والأوساط العلمية بالإجازة العلمية، ولهذا السبب واقتداء بتجربة العلماء و طلاب العلم قرر وهو في ريعان شبابه الإبتعاد عن القرية والذهاب إلى مدينة السليمانية، أهم مراكز العلم آنذاك.فبدأ بأخذ العلوم الالية والعقلية و النقلية بدأ بدراسة علمي النحو والصرف، فختم (تصريف الزنجاني) و (عوامل الجرجاني) مع شرحه و (شرح الزنجاني) للتفتازاني و (شرح الكافية) لملا جامي وإيساغوجي والفناري و (رسالة الوضع والإستعارة) لأبي بكر مير روستمي الكردي، و (رسالة الحنفية في الآداب) و بعضاً من (حاشية عبد الله اليزدي[26] على تهذيب المنطق للتفتازاني) عند الفاضل محمد غالب أفندي. ثم أكمل

---

[25] ينظر: الشيخ محمد الخال، *مقدمة كنز اللسن*، المكنوز فيه ستة السن وأثنا عشر فنا ألفه باللغة العربية سنة 1313هـ-1895م، مع مقدمة للشيخ محمد الخال، من منشورات مجمع العلمي العراقي ط: الأولى، بغداد 1976 ص3.

[26] *اليزدي: (عبد الله بن شهاب الدين اليزدي ت سنة 981هـ) حاشية الملا عبد الله يزدي على التهذيب، الطبعة الثانية، 2004، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.*

(حاشية اليزدي) و (رسالة قوشجي في علم الوضع) و (شرح الشمسية في المنطق وتهذيب الكلام) للتفتازاني.

ودرس علم العروض لدى الأديب النسيب العلامة السيد مصطفى البرزنجي.

ثم قرأ (شرح الهداية في الحكمة) [27]مع بعض حواشيه عند الإمام العلامة ملا أحمد النودشي المفتي بالسليمانية.

ثم درس الفقه وأصوله والحديث وبعضاً من (تفسير البيضاوي) عند خاله الحاج كاك أحمد الشيخ.

ثم درس علوم المنطق وعلم الكلام والعروض والقوافي والبلاغة، على أيدي كبار العلماء في مدينة السليمانية، ومنذ المراحل المبكرة في حياته ظهر عليه علامات فطنة و الذكاء وحب العلم ورغبة المطالعة [28]

وكان مشهورا بين أقرانه و طلبة العلم انذاك بسرعة الحفظ ودِقة التعبير وبعد انتهائه من سلم العلوم المشهورة انذاك حصل على الإجازة العلمية وبعدها قرر أن يكون خادما لطلبة العلم فاشتغل بالإمامة والخطابة والتدريس، وبعد ان زاع شهرته العلمية وامانته عين سنة (1861م) مدرسا، وبقي مدة طويلة في عمله، وبعد ان اشتهر بين الناس بالعلم والتقوى والأمانة عُيّن بأمر الدولة العثمانية قاضيًا شرعيًّا.[29]

---

[27] كتاب مهم في علم المنطق، لمزيد حوله ينظر إسماعيل باشا البغدادي: (محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ت1339) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الطبعة الأولى 1988، مكتبة المثنى، بغداد. ج2 ص 193

[28] ينظر: محمد الخال، *مقدمة كنز اللسن*، ص8 وما بعدها.

[29] نفس المصدر والصفحة.

4.1. أساتذته، تلامذته

بدأ البرزنجي التنقل والتجول في مدارس الموجودة انذاك تتلمذ على يد عدد كبير من علماء عصره ونكتفي بذكر اهم اساتذته الذين لهم دور كبير في تكوين بنيته العلمية.كما يأتي

أولاً: السيد محمود بن معروف ابن الشيخ حسن النقيب البرزنجي الكله زردي: عالم فاضل وذوشخصية مرموقة ولد (1200هـ= 1785م) وتوفي (1275هـ/1858م) في قرية"گله زه رده" التابعة لمحافظة السليمانية، درس على يد جماعة من علماء عصره منهم الشيخ معروف النودهي، وأصبح فيما بعد نقيبا للأشراف في السليمانية واحدى شخصيات البارزة في الطريقة القادرية تزوجه المعروف النودهي ابنته (آمنة) وهي والدة فائز البرزنجي، وترك بعض الحواشي والتعليقات على بعض المتون و الشروحات العلمية [30].

ثانياً: الحاج الملا أحمد النودشي: لقب بالنودشي لأنحداره من قرية النودشي المعروفة ولد سنة (1228هـ= 1812م) ، وأصبح فيما بعد مفتياً لمدينة السليمانية وترك بعض مؤلفات العلمية، منها رِسالة الظروف، مسألة الطلاق، حاشيته على التحفة توفي سنة (1302 = 1884م)[31].

ثالثاً: مصطفى ابن الشيخ بابا رسول البرزنجي المشهور و الملقب بالمفتي،.عالم مشهور في عصره ولد في قرية برزنجة سنة (1235هـ = 1305هـ) توفي سنة (1884م)، بدأ بدراسة العلوم منذ شبابه تتلمذ على يد المفتي الزهاوي، ونال الإجازة العلمية على يد شيوخ عصره وأصبح مفتيا و وكان له قدرة عجيبة في تدريس علوم العقلية والنقلية إضافة إلى ايجاده اللغات العربية والفارسية والتركية.[32]

---

[30]عبد الكريم المدرس، *علماؤنا في خدمة العلم والدين*: ط: الأولى، مطبعة مجمع العلمي الكردي 1983 ص555، محمد أمين زكي بك، *تاريخ السليمانية* ط، الأولى، 1370هـ 1951م، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بغداد ص286.

[31]المدرس، *علماؤنا* ، ص77.

[32]المدرس، *علماؤنا في خدمة العلم والدين*، ص566. وأيضا السيد محمد زكي حسين أحمد: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية خلال القرنين 13و14 الهجريين، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية. ص60.

رابعًا: ملا أحمد المشهور بـ "جاومار": هو ملا أحمد ابن ملا محمود ابن ملا أحمد ابن ملا محمود، لقب ب (چاومار) أي عين الثعبان؛ لصفاء عينه وجمالها، ولد سنة (1220هـ)، وأخذ العلم عن علماء عصره منهم الشيخ معروف النودهي والملا عبد الله ره ش، [33] وأصبح مدرسًا بعد ذلك واشتغل بالتدريس وخدمة العلوم الشرعية حتى وافته المنية [34].

خامسًا: كاك أحمد الشيخ: العالم العلامة فريد عصره و وحيد دهره الشيخ أحمد بن شيخ معروف النودهي المشهور بـ كاك[35] أحمد الشيخ ابن العلامة الشيخ معروف النودهي، ولد سنة (1208هـ = 1792م) أخذ منه البرزنجي العلوم العقلية والنقلية، والتحق عن طريقه أيضًا الطريقة القادرية، المنشرة انذاك بين الأوساط العلمية اشتهر بالعِلم و التقوى حتى ذاع صيته، وتربطه العلاقة القوية بالسلطان عبد الحميد الثاني، يذكر المصادر أن السلطان عبد الحميد أرسل له رسالة طلب من المجيء الى استبول، فاعتذر عن ذالك، وأرسل محمد المفتي نائبًا عنه.وترك اكثر من مئة مؤلف و رسائل[36]، منها مكتوبات: تتجاوز المائة مكتوب، ترجم الشيخ عبد الكريم المدرس بعضها وطبع في أربعة أجزاء، شرح منظومة سلم الأصول.رغبة الطالبين.توفي في (1305هـ)، ودفن في مسجد كبير في السليمانية.[37]

والسيد أحمد فائز البرزنجي بعد تفقه في العلوم الشرعية والالية، وأصبح مدرسا مشهورا اجتمع عليه طلاب العلم لينالوا من علمه و معرفته وكان يشرح لطلبة العلم مختلف العقلية والنقلية المعقدة المشهورة انذاك بين أوساط العلمية.لكن بسبب

---

[33] النودهي: (محمد معروف بن مصطفى بن أحمد النودهي الشهرزوري البرزنجي الشافعي ت1254هـ) شرح الصدر بذكر أهل بدر: للنودهي، طبعت ضمن المجموعة الأدبية الدينية 1986م. بغداد. ص 23- 25.

34المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص76.

[35] كلمة. كاك. تستعمل في اللغة الكردية بمعني في أصل اللغة الكردي بمعنى اخ الكبير تستعمل للود والاحترام للغير.

[36]الزركلي: (خير الدين ت 1976م) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الطبعة السادسة عشر، 2005 دار العلم للملايين، بيروت، لبنان. ج5 ص 114

[37]مشاهير الكرد، ج2، ص، محمد أمين زكي بك، تاريخ السليمانية وأنحائها، ص224، المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، 74- 76.

انخراطه في سلك الدولة وتعينه كقاضي شرعي في المؤسسات التابعة للدولة العثمانية ربما إبتعد نوعا ما عن التدريس، من المعلوم أن كثرين من طلبة العلم اخذوا منه العلوم لكن لم نجد من أسماء تلامذته إلا عدد يسير، ، وهم: ابنه الشيخ حكمت عارف، ومحمد باقر أفندي الذي اشتهر بالعلم والفضل بين الناس.

5.1. مناصبه و عمله في القضاء الدولة العثمانية

يعد شهادة العلمية أو مايسمى بالإجازة العلمية اقرار من العلماء بأن صاحب الشهادة مؤهل للإمامة و التدريس بعد حصوله على هذه الإجازة على يد كبار علماء عصره أنتشرت شهرته على نطاق واسع حتى صار شخصية لامعة ونجماً ساطعاً في سماء العلم. وهذه أهم المناصب التي تقلدها:

1- عينه الحكومة مدرسًا في المدرسة النودشية[38]في محلة (ملكندي) بالسليمانية (1277هـ =1860م) براتب شهري قدره مائة قرش، فاشتغل بالتدريس ونشر العلوم هناك.

2- وبعد أن تزوج سافر إلى بغداد لطلب زيادة راتبه الشهري، فلم يحصل على ماأراد، ولكن والي بغداد ألحَ عليه بقبول النيابة وتقلد القضاء فامتنع أولاً، ثم دخل الإمتحان فعين على قضاء (مركه) سنة (1286هـ = 1869م). التابع لمحافظة السليمانية.

3- وبعد انتهاء المدة المعينة من قبل الدولة العثمانية عين قاضياً في قضاء كوينسجق التابعة لمحافظة أربيل سنة (1291هـ =1874م).

---

[38] يقول الشيخ محمد الخال حول هذه المدرسة: هذه المدرسة كانت مشهورة في بادئ الأمر بمدرسة وسوباشا الذي بناها في قرية ملكندي. وبعد بناء مدينة السليمانية صارت هذه القرية محلة منها، ولا تزال باقية بالاسم عينه إلى يومنا هذا، وكان مولانا إبراهيم مدرسًا فيها في سنة 1180هـ =1767م، وفي سنة 1259هـ = 1843م عين الملا عبد الرحمن النودشي مدرسًا عليها، وبعد وفاته في سنة 1279هـ-1862م عين ابنه الملا أحمد مدرسًا في المدرسة عينها، وبهذه المناسبة اشتهرت هذه المدرسة بالمدرسة النودشية إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى. ينظر: الشيخ محمد الخال، مقدمة *كنز اللسن*، ص8.

4- وبعد انتهاء مدة الخدمة في (كوينسجق) عيّنَ قاضيًا في مركز قرداغ بمحافظة السليمانية سنة (1294هـ = 1877م).

5- ثم قاضيًا في مدينة الكوت واسط[39] سنة (1297هـ = 1880م).

6- ثم سافر إلى اسطنبول، فقلده شيخ الإسلام أحمد أسعد أفندي العرياني نيابة لواء (المنتفق) مركز محافظة الناصرية ذي قار حالياً سنة(1300= هـ 1884م).

7- ثم ولاه شيخ الإسلام المذكورَ قاضيًا لكربلاء في سنة(1303هـ = 1887م).

8- وبعد انتهاء خدمته من قضاء في الكربلاء انتقل سنة(1305هـ = 1889م) إلى ولاية درسيم.

9- ثم نقله شيخ الإسلام عمر لطفي أفندي إلى نيابة مدينة (أورفة) .

10- ثم توجه إلى باب المشيخة في اسطنبول، فعين قاضيا في مدينة (قسطموني) بشمال تركيا سنة(1309هـ = 1893م.)

11- ثم نصبه شيخ الإسلام جمال الدين أفندي على نيابة مركز ولاية الموصل سنة(1313هـ = 1897م) وبقي فيها لمدة سنة.

12- ثم تحول إلى اسطنبول وصار عضواً في مجلس المعارف (1315 هـ) وبقي العام بها وبقي على منصبه هذا إلى أن تقاعد سنة (1325 هـ= 1907م)

13- ثم أصبح قاضياً في ولاية (أدرنة) بشمال غرب (اسطنبول) على حدود البلغارية ولا نعلم بالتحديد متى تولى النيابة فيها ومتى استعفى عنها الذي

[39] محافظة واسط تقع وسط العراق، وعاصمة محافظة واسط الحالية هي مدينة الكوت وتبعد عن بغداد التي تقع شمالها ١٨٠ كيلومتر وتربطها بجنوب العراق... الموقع الرسمي لديوان محافظة واسط.

نعرفه فقط أنه كان نائباً فيها سنة (1327هـ = 1909 م) ، وصدر له أمر بتجديد النيابة فيها سنة (1328 هـ) .[40]

نلاحظ فأن تلك الوظائف الحكومية والمناصب الرفيعة من التدريس والقضاء والنيابة وعضوية مجلس المعارف تدل على أن صاحبها كان شخصية ناردة في العلم وفن الإدارة وأن الحُكام في زمانه كانوا يعرفون قيمة هذا الرجل فلم يستغنوا عنه لحظة، وأسندو اليه تلك المهام الكبيرة.

6.1. تبجيله لسلطان عبد الحميد الثاني

منذ ظهور الدولة العثمانية وإنتشار نفوذها وكان لعلماء الدين موقف تأييد ومعاونة تجاه هذه الدولة والبرزنجي من اولئك العلماء الذين ينظرون إلى هذه الدولة كموضع قوة وهيبة للمسلمين وأنَّ وجودها واستمرارها حقق للمسلمين المكانة العزة ولم يكن هذا الموقف موقف البرزنجي وحسب، بل موقف غالبية فقهاء وعلماء الدين انذاك في كوردستان، الذين أيدوا الخلافة العثمانية ودافعوا عنها في وجه الأطماع الاستعمارية، وبالأخص بعد اعلان فكرة الجامعة الإسلامية من قبل سلطان عبد الحميد،[41] وبعد ازدياد المخاطر على حدود هذه الدولة وظهور موجة جديدة من هجمات الغرب لتحجيم وتضعيف الدولة العثمانية .أصدر علماء الدين الكثير من الفتاوى التي تدعو إلى الوقوف ضد أعداء الدولة العثمانية بأعتبارها خلافة شرعية [42].وكانوا دوما يدعون الناس إلى البقاء في ظل هذه الدولة وعدم التمرد عليها.[43]إضافة إلى علماء الدين كان شيوخ العشائر الكردية تربطهم علاقات ودية مع رأس الدولة العثمانية المتمثلة في شخصية سلطان عبد

---

[40] الشيخ محمد الخال، *مقدمة كنز اللسن*، ص8.

[41] لمزيد من التفاصيل حول جهود سلطان عبد الحميد الثاني في بناء الجامعة الإسلامية، انظر محمد عبد الرحمن يونس العبيدي: السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية (1876– 1909) ، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد 1989.

[42] خليل المجدي، *الكرد والدولة العثمانية* ، مؤسسةذين للاحياء التراث الوثائقى والصحفي الكردي، إقليم كوردستان، ط: الأولى، 2005 السليمانية. ص76.

[43] المصدر نفسه ص88.

الحميد ولا سيما عندما شكل البرلمان العثماني، وأدخل نحو عشرة نواب أكراد إليه مما ادى إلى تقارب اكثر بين الجانبين.

يعتبر البرزنجي من الذين دافعوا بضراوة عن الدولة العثمانية وسياساتها وخليفتها السلطان عبد الحميد الثاني، واعتبر طاعته جزء من الدين والتمرد عليه عين المعصية بصورة نجد بأنه الف كتابا في هذا المجال سماه (نص القرآن في وجوب طاعة السلطان) [44]:

اضافة إلى هذا الكتاب برجوعنا إلى كتاب *كنز اللسن* نجد بأنه خصص أبياتًا في مدح السلطان عبد الحميد، باللغة الفارسية و التركية بمناسبة عيد ميلاده وذلك والأبيات التركية هي:

مژده اى نشاط افزاز بوكون برسوردر كيم عمومك قلب وجانب منشرح مسرور

ظل يزدان پادشاه بحر وبر سلطان حميد كيم سماحت كندينه حصرا ولديغي مشهور در

اي ملك سيرت عدالت گستر اى ظل اله ايدرز تحديث نعمت نعمتك مشكور در

چامى فضل وكمال ماحى جور وستم أهل العرفان وكماله شفقتن موفورد

شمس أفلاك عدالت منبع جود وكرم ذكر خيرى هر لسانه جمله جه مذكور در [45]

وترجمته:

بشرى لك أيتها الأمة النشيطة أن هذا اليوم فرح وابتهاج؛ لأن قلب كل فرد منها منشرح ومسرور.

أن هذا اليوم يوم ولادة ظل الله خليفة البر والبحر السلطان عبد الحميد، ذلك السلطان المعروف بالسماحة والبذل والعطاء.

---

[44] ألف البرزنجي هذا الكتاب باللغة العربية في مدينة السليمانية سنة 1283هـ = 1866م.

[45] *البرزنجي، كنز اللسن*، ص6.

يـــــا مـــــن ســـــيرته ســـــيرة الملائكـــــة وعدلـــــه ظـــــاهر بين الورى.

ويـا ظـل الله سـبحانه نتحـدث بنعمتـك الواسـعة؛ لأن نعمتـك علـى الأنـام مشـهورة يـا حاميًـا لأربـاب الفضـل والكمـالات وماحيًـا للظلـم والجهـالات، إن رأفتـك وعطفـك علـى أرباب الكمال موفرة

إنـك شـمس فلـك العدالـة ومنبـع الجـود والكـرم والسـماحة، وإن ذكـرك الجميـل يجـري علـى لسان كل فرد من هذه الأمة.

الأبيات الفارسية هي

زمن هريكي گر بعمر در از ثناء حميد خان گوييم باز
ندانيم گفتن زهر صديكى كه باشد بنزك ديك او اندكى
ازان وقـت كـه يـزدان جهـان افريـد كمـال وجمـال وسـخا افريـد[46]

ترجمتهـا: لـو أن كـل إنسـان مثلـي يتلـو آيـات الثنـاء والمـدح للسـلطان عبـد الحميـد خان مدة حياته المديدة

لا تقدر أن تقول في حقه عشر معشار ما يليق بجنابه، أو يقرب ساحة فضله وإحسانه من الوقت الذي خلق الله وخلق الكمال والجمال والسخاء.

پس ازچار ياران پاكيزه خو نديده زمان پادشاه چواو
نيايد ثناء وى اندر كتاب كه مستغنى است ثناء افتاب
خدايا بجاه رسول امين مدامش نما فتح ونصرت قرين

لم ير الزمان سلطانًا مثله بعد الخلفاء الأربعة الحميدة الخصال.

لا يمكن تحرير ثنائه في كتاب؛ لأن الشمس مستغنية عن المدح والثناء.

وفقه يا رب بجاه الرسول الأمين، واجعل اللهم النصر والفتح قرينه أبد الآبدين.

---

[46] البرزنجي، *كنز اللسن*، ص6.

7.1. وفاته

قضى البرزنجي جلَّ عمره في خدمة العلم والدين، فما من يوم إلا ويجتمع، وبعد خدمة طويلة قدمها للإسلام والمسلمين وبعد ورحلات و جولات وقد ناهض من العمر نحو السادسة والسبعين عامً رجع إلى جوار ربه سنة (1338هـ = 1918م) ودفن في مقبرة السلطان محمد الفاتح.[47]

8.1. اثاره العلمية (مؤلفاته)

على الرغم من عدم استقراره في محل إقامته، وتنقله من مكان إلى آخر فإن قراءة الكتب والمطالعة كان رفيقه الدائم وصديقه الحميم وكان له ولع بالتأليف والتصنيف، فترك لنا مؤلفات في مختلف العلوم، وألف خلال حياته مؤلفات عدة وبِلُغَاتٍ متفرّقَةٍ في علوم شتى وهذه مؤلفاته، نسردها واحداً واحداً نعرضها بحسب العلوم.

أولاً- في علم الكلام والعقائد:

1-(*أنفس الفوائد في شرح الفرائد*) كتاب قيم فى علم الكلام تطرق المؤلف في هذا الكتاب إلى كثير من المسائل الكلامية من الإلهيات والنبوات و السَمعيات، والكتاب في الأصل شرح لمنظومة الفرائد في العقائد للشيخ معروف النودهي، ألَّفه عندما كان قاضيًا في مدينة درسيم في تركيا سنة (1306هـ = 1888م[48].)

2- (*أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد*). هذا الكتاب عبارة عن تلخيص كتاب الأول بأعتبار أن متن أنفس الفوائد كبير الحجم فقام البرزنجي بتلخيصه لكي يتسفيد منه طلبة العلم بصورة أكبر و الكتاب يحتوي على كثير من الأبواب و المسائل

---

[47] محمد أمين زكي بك، تاريخ السليمانية وأنحائها، ، ترجمة وتعليق: محمد جميل بندي الروزبياني، الطبعة الأولى، 1370هـ . 1951م، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بغداد ص39

[48] حقق الباحث (خالد توفيق محمود) هذا الكتاب للماجستير سنة (2015) في جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية.

الموجـودة فـي كتـاب أنفـس الفوائـد لكـن بصـورة مختصـرة و مـوجزة ألفـه فـي مدينـة قسطموني سنة 1893م.[49]

3-(خلاصة *العقيدة في شرح الدرة الفريدة)*: وهو شرح *منظومة الدرة الفريدة* للنودهي.

4- (*إرشـاد العبـاد إلـى صـحيح الاعتقـاد)*: ألَّفـه فـي مدينـة قسـطموني فـي تركيـا سـنة (1311هـ = 1893م)

5- (*خيـر الأثـر فـي النصـوص الـواردة فـي مـدح آل سـيد البشـر)*: يضـم الكتـاب مسـائل المتعلقـة فـي بيـان فضـائل آل بيـت النبـوي الشـريف ألَّفـه فـي تركيـا سـنة (1306هـ = 1888م.)

6-(*نـص القـرآن فـي وجـوب إطاعـة السـلطان)*: يتطـرق المؤلـف فـي هـذا الكتـاب إلـى مسـألة واردة بـين العلمـاء والبـاحثين ألا وهـي مسـألة وجـوب طاعـة السـلطان وحرمـة الخـروج و التمـرد عليـه لمـا فـي ذالـك مـن الفسـاد وهـلاك العبـاد و الأوطـان ألَّفـه فـي مدينـة السـليمانية سـنة (1283هـ = 1866م) ترجمـه عبـدالرحمن حمـدي بابـان إلـى التركيـة وعرضه على السلطان عبد الحميد.

7-(*زبـدة الآمـال فـي ترجمـة نصـوص* الآل): ألَّفـه باللغـة التركيـة فـي مدينـة أورفـة بتركيـا سنة (1307هـ = 1889م).

8-(*السـيف المسـلول فـي القطـع بنجـاة أصـول الرسـول)*: يتطـرق البرزجـي فـي هـذا الكتـاب إلـى حسـم الخـلاف المتعلـق بمصـير والـدَي الرسـول واجـداده و امهاتـه هـل همـا مـن أهـل النـار أم مـؤمنين أم مـن أهـل الفتـرة، كمـا هـو واضـح مـن عنـوان الكتـاب أن البرزنجـي ذهـب إلـى قـول واقـرار بإيمـان أبـوي الرسـول وأجـداده و أمهاتـه وأنهـم مـؤمين مـن أهـل الجنة.ألَّفه سنة (1306هـ= 1888م) في تركيا.[50]

---

[49] قام الباحث (شوكت زين العابدين محمد السندي) بدراسة هذا الكتاب لرسالة ماجستير سنة (2000م) بعنوان (*أحمد فائز البرزنجي ومنهجه في العقيدة*) في جامعة دهوك- العراق.

[50] مقدمة *خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة*، اللبرزنجي، حقه وعلق عليه عبد الحميد الكردي، ط1 دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن.2020

ثانيًا – مؤلفاته في الشرع و الفقه الإسلامي

1- (*بهجة البنيان، حاشية تحفة الإخوان*): ألَّفه بالعربية سنة(1309هـ = 1891م) في مدينة قسطموني بتركيا.

2- (*روضة الأزهار في شرح غاية الاختصار*):للقاضي أبي شجاع الأصفهاني في الفقه الشافعي، ألَّفه باالفارسية سنة (1277هـ = 1860م) في مدينة السليمانية.

ثالثًا – مؤلفاته في علوم اللغة البلاغة النحو والصرف

1-(*كتاب الحميدية في اختصار الصرف والنحو*): ألَّفه باللغة التركية لتعليم الطلاب التُّرْك قواعد الغة العربية و النحو والصرف، في كربلاء سنة (1303هـ = 1885م) طبع هذا الكتاب في مدينة اسطمبول سنة (1310 هـ)

2-(*البدر الكامل في اختصار التصريف والعوامل*): في علمي الصرف و النحو، ألَّفه باللغة التركية سنة 1300هـ = 1882م.

3- (*تحفة الإخوان في شرح فتح الرحمن في المعاني والبيان*): كما هو واضح من عنوان الكتاب ألفه البرزنجي في علم البلاغة وباالأخص في مجال علمي المعاني و البديع ألَّفه العربية في مدينة السليمانية سنة (1283هـ = 1866م) طبع هذا الكتاب في مدينة اسطمبول سنة (1300 هـ) كتب البرزنجي في اخر الشرح (تم بحمد الله شرح المعاني فإن ساعدني الدهر فإن شاء الله أكمل البيان)

4- (*جلاء الطرف في اختصار الصرف*): *في علم الصرف*، ألَّفه بالتركية سنة (1303هـ= 1885م) في مدينة الناصرية. طبع هذا الكتاب في اسطمبول سنة (1301هـ).

5-(*التسهيلات برزنجية في العوامل الجدولية*): في علم النحو، ألَّفه باللغة التركية في إسطمبول لطلبة العلم.سنة (1300هـ = 1882م)

وله مؤلفات متفرقة في علوم اخرى

1-(*الدر المنظوم في إيضاح ما اشتمل على سبعة* علوم): ألَّفه بالعربية في إسطمبول سنة (1890م).

2-*(كنز اللسن)*: اجتمع فيه اثنا عشر فناً في ستة لغات ألَّفه بالعربية في الموصل سنة (1313هـ= 1895م).[51] هذا الكتاب شيء غريب جداً لم ينسج على منواله يشتمل على اثني عشر علماً، وهي علم الكلام، والتفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والصرف، والحكمة، والمنطق، والمعاني، والبديع، والاداب.كما يتضمن ست لغات، وهي: العربية، والتركية، والفارسية، والكردية، والروسية، والفرنسية. حققه الشيخ محمد الخال وطبعه في السليمانية سنة (1980م)

3- (*السحر الحلال في تعريفات العلوم*): ألَّفه باللغة العربية في إسطمبول سنة (1312هـ = 1895م) ويقرأ هذا الكتاب على اثني عشر منوالاً

4- (*حميدية در عقائد إسلامية*) ألفه باللغة التركية في اسطمبول حينما كان عضوا في مجلس المعارف وسماه باسم السلطان عبد الحميد الثاني.كتبه عندما كان عضوا بمجلس المعارِف.

5- (*الحبل المتين في تطبيق القانون الأساسي مع الشرع المبين*) ألفه في (أدرنة) سنة (1327هـ) هذا الكتاب قسمان، القسم الأول بالعربية، والثاني بالتركية وهو ترجمة قسم الأول، وطبع الكتاب في أدرنة حينما كان البرزنجي نائباً بها.[52]

9.1. مذهبه في الأصول

للأشعرية دور مهم في خدمة الإسلام و المسلمين في مناطق شتى من العالم الإسلامي وظهر شخصيات عدة عن طريق هذه المدرسة والبرزنجي أحد هذه الاعلام الذين خدموا دين الإسلامي الحنيف[53] ومن خلال تتبع مؤلفاته وبالأخص مؤلفاته العقدية يتبين لنا أن البرزنجي أشعري العقيدة ومن أتباع الطريقة القادرية الصوفية، وتمسكه بالمذهب الأشعري واضح في كل المسائل العقدية التي طرحها ويدافع عنهم ويرجح أرائهم حتى`ذهب إلى القول بأن يقول مفتخرا بمذهبه

---

[51] المصدر نفسه. نفس الصفحة.

[52] البرزنجي، *خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة ص 33-37.*

[53] محسن قحطان الراوي، *المدرسة الأشعرية ودورها في الدفاع عن العقيدة الإسلامية*، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين ـ جامعة بغداد، 1417هـ ـ 1997م.

(مذهبنا أهل السنة هو الحق مثل اللبن المصفى الغير المشوب) [54] موظفاً اية من قرآنية دليلاًّاً هى هي يج يح يخيم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌٌٌٌٌٌٌ ئر ئز ّ[55]لايشوبه شيء من الفرث والدم من طعم أو ريح أو لون.وكان يدافع بشراسة عن كل نظريات وأطروحات الكلامية بنمطها الأشعري.وقد صرح بأشعريته في كتابه (خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة) إذ قال في مبحث (المعجزة والكرامة) و في مبحث (البدعة والفسق) : (نحن معاشر الأشاعرة....الخ) [56]

وقال أيضا في ختام كتابه (خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة) : (وفي طريق اعتقادنا الشيخ أبو الحسن الأشعري لنا معاشر أهل السنة والجماعة إمامٌ ومقتدى) [57]..

10.1. مذهبه في الفروع

كما هو واضح أن مذهب الشافعي منتشر بين الكورد بصورة واضحة وبالأخص لدى الأكراد القاطنين من العراق بحيث لن تجد عالما كرديا سلك غير مسلك مذهب الشافعي بل أحيانا احدى طلبات الكرد للسلطة السياسية المتمسكة انذاك في الدولة العثمانية بتعين قضاة الشافعين على مناطقهم. والبرزنجي ولد ودرس وترتعرع في هذه البيئة الشافعية ولذا هو متمسمك بالمذهب الشافعي أشد التمسك درس المذهب الشافعي في بداية عمره على يد الأساتذة في عصره ثم أصبح استاذا للفقه الشافعي في مراكز العلمية انذاك.وأول كتاب صنفه في فقه الشافعي وهو شرح لمتن (غاية الإختصار لأبي شجاع الأصفهاني) وهو من أشهر المتون المتداولة بين الشافعية للمبتدئين.كما صرح أيضا في كتاب (خلاصة العقيدة في شرح درة الفريدة) إذ قال في مبحث (الإيمان و الإسلام) : (شرط الإيمان عندنا معاشر الشافعية) وقال في نفس المبحث في نفس الكتاب (.....كما هو مذهب أمامنا الشافعي)

وقال في مبحث (فضائل الإئمة الأربعة المجتهدين) في نفس الكتاب (والشافعي هو إمامنا ومقتدانا).

---

[54] البرزنجي، أبهى القلائد، ص 77.

[55] النحل 66/16.

[56] مقدمة خلاصة العقيدة في شرح درة الفريدة، ص 44.

[57] المصدر نفسه، ص 44.

2. آراؤه الكلامية في الأمور الآخرة

1.2. عذاب القبر ونعيمه

تعريف القبر في اللغة والاصلاح:

القَبْرُ في اللغة: مدفن الإنسان، وجمعه قُبُور،.
والمَقْبرَة، بفتح الباء وضمها: موضع القُبُور.قال سيبويه: المَقْبُرة ليس على الفعل ولكنه اسم.الليث: والمَقْبَرُ أَيضاً موضع القبر، وهو المَقْبَريّ والمَقْبُرِيّ[58].

قال الزجاج: أقبره جعل القبر يواري فيه.وقبره: دفنه [59] وقال القرطبي القبر واحد، والقبور في الكثرة وأقبر في القلة ويقال للمدفن: مقبر[60]

وللقبر أسماء اخرى منها اللحد، الرمس، الضريح، البرزخ، الحافرة[61].

وفي الإصطلاح عرفه العلماء بتعاريف عدة

قال ابن رجب القبر آخر مناز الدنيا وأول منازل الآخرة [62]

قال القرطبي في تفسير الآية ثم أماته فأقبر: القبر مايواري الميت بعد موته وذالك إكراما له. [63]

---

[58] ابن منظور جمال الدين، محمد بن مكرم الإفريقي المصري ت 711هـ *لسان العرب*، ط: الثالثة، 1994 دار صادر، ج 5 ص68.

[59] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، *تهذيب اللغة*، تح: محمد عوض مرعب ط: الأولى، 2001 دار احياء الترث العربي، بيروت 9/ 119-120.

[60] القرطبي، *التذكرة في احوال الموتى وامور الاخرة*، تح: عصام الدين الصبابطي، 1424 هـ 2003 م دار الحديق – القاهرة، ص 77.

[61] محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين المتوفى: 672هـ *الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة*، تح: محمد حسن عواد 1411 هـ، . دار الجيل بيروت – الجيائي، ص 434.

[62]ابن رجب . عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي، أبو الفرج، زين الدين، *أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور* تح: خالد عبد اللطيف السبع العلمي ط: الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت 1994 ص 10.

قال ابن تيمية: " القبر ذالك المكان الضيق الذي يضم بين جوانبه جثث الموتى، وهو موطن العظماء، والحقراء، والسفاء، ومنزل الصالحين السعداء، وهو إما روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار، وإما دار كرامة وسعادة، أو دار إهانة وشقاوة " [64]

القبر: الحاجِز بين الدنيا والآخرة، وله زمان ومكان وحال، فزمانه من حين الموت إلى يوم القيامة، وحاله الأرواح، ومكانه من القبر إلى عليين لأرواح أهل السعادة، أما أهل الشقاوة فلا تفتح لأرواحهم أبواب السماء، بل هي في سجين مسجونة، وبلعنة الله مصفودة[65]

رأي فرق الاسلامية حول عذاب القبر

1- **الخوارج:** فأكثر الخوارج تنكره.[66]
2- **المعتزلة:** ففي مسالة عذاب القبر انقسمت المعتزلة في مسألة عذاب القبر على فريقين: مابين مثبت لعذاب القبر ونافٍ له، وكان لكل حججه وبراهينه، ومن كبار متكلمي الإعتزال الذين أثبتوا عذاب القبر أبو علي الجبائي، فقد روي أبو الحسن ابن فرزويه أنه سال أبا علي عن عذاب القبر فقال: سألت الشحام فقال ما منا احد نكره وإنما يحكى ذلك عن ضراربن عمرو [67]

ومما يؤكد هذا القول، إن القاضي عبد الجبار أكد إجماع الأمة على الاعتراف بعذاب القبر ويخصص لهذا المبحث فصلاً كاملاً في كتابه *شرح الأصول الخمسة* عنوانه: فصل في عذاب القبر وذكر فيه انه لا خلاف بين الأمة في عذاب القبر إلا ما نقل عن ضرار بن عمرو الذي

---

[63]القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي *الجامع لأحكام القران*، تح: عبد الله بن المحسن عبد التركي، ط: الثانية، دار ابن الجوزي، القاهرة 2006، ج 19 ص 219.

[64]أبوبكر عبد الرزاق، *ابن تيمية وفتاوى عذاب القبر*، ط: الأولى 1412هـ – 1992، المكتبة العصرية، صيدا– لبنان، ص 90.

[65]*الموسوعة الفقهية الكويتية* 39/ 275 بتصرف نقلا عن كتاب شرح الخريدة للدردير وحاشية السباعي المالكي عليه، ص 325

[66] الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل، ت 324هـ *مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين*، تح: محمد يحيى عبد الحميد، ط: الثانية المكتبة العصرية 1999، بيروت.ص 206.

[67] القاضي عبد الجبار، *طبقات المعتزلة*، ط: الأولى 1973 دار المعارف القاهرة، ص72.

انفصل عن المعتزلة، والتحق بالمجبرة، وأن القول بان المعتزلة ينكرون عذاب القبر ولا يقرون به هو من تشنيعات إبن الراوندي [68]، ويقول القاضي عبد الجبار: وجملة القول في ذلك انه – إي عذاب القبر – لا خلاف فيه بين الأمة إلا شئ يحكى عن ضرار بن عمرو، وكان من أصحاب المعتزلة ثم التحق بالمجبرة ولهذا ترى إن ابن الراوندي يشنع علينا ويقول: " إن المعتزلة ينكرون عذاب القبر، ولا يقرون به[69]ويؤيد هذا القول ابن حزم حيث يقول: ذهب ضرار بن عمرو إلى إنكار عذاب القبر، وهو قول من لقينا من الخوارج، وذهب أهل السنة والجبائي وبشر بن المعتمر وسائر المعتزلة إلى القول به" [70].

لكن يبدو انه كان من المعتزلة من يشارك ضراراً في مذهبه هذا، حيث يقول الايجي : أنكر عذاب القبر ضرار بن عمرو وبشر المريسي وأكثر المتأخرين من المعتزلة، واحتجوا بقوله تعالى {لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى} ولو احييوا في القبر لذاقوا موتتين.

وجوابه إن ذلك وصف لأهل الجنة والضمير في فيها للجنة إي لا يذوق أهل الجنة في الجنة الموت فلا ينقطع نعيمهم كما انقطع نعيم أهل الدنيا بالموت [71].

واستدلوا أيضا بالعقل وقالوا، إنا نرى الشخص الميت أو المصلوب وهو غير معذب، وان الميت ربما تفترسه السباع وتأكله فعلى ماذا يقع العذاب[72].

---

[68] كتب ابن الراوندي عن المعتزلة كتاباً شنع فيه عليهم وسماه فضائح المعتزلة، وقد رد عليه الخياط احد شيوخ المعتزلة بكتاب سماه كتاب *الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ما قصد به من الكذب على المسلمين والطعن عليهم.*

[69] القاضي عبد الجبار، *شرح الأصول الخمسة*، تح: عبد الكريم عثمان، ط: الأولى 1999، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ص 730.

[70] ابن حزم، *الفصل في الملل*، ج4، ص56. وانظر أيضا الشريف عبد الله بن علي الحازمي: دراسات عقدية في الحياة البرزخية. الطبعة الأولى 1424هـ 2004م، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت. ص 65-77.

[71] الأيجي، القاضي عضد الدين عبد الرحمن الأيجي، المتوفى سنة 756هـ *المواقف في علم الكلام*، ضبط وتصحيح: محمود عمر الدمياطي، ط: الأولى 1419هـ، 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت.، ج3، ص523.

[72] الغزالي، *الأقتصاد في الأعتقاد*، شرح وتحقيق وتعليق الدكتورة أنصاف رمضان، ط: الاولى 2003، دار فنية، بيروت– لبنان. ص136.

ويرد على قولهم إن الميت ربما تفترسه السباع وتأكله، لا يمنع من التصديق بعذاب القبر تفرق أجزاء الميت في بطون السباع، فغاية ما في الباب ان يكون بطن السبع قبراً، فإعادة الحياة إلى جزء يدرك العذاب ممكن، فان المدرك لألم العذاب من الحيوان أجزاء مخصوصة يقدر الله تعالى على إعادة الإدراك إليها[73].

ومن المعتزلة أيضا من يثبت عذاب القبر ولكن يقول بأنه يقع بين النفختين وهذا ما ذهب إليه أبو الهذيل العلاف وبشر بن المعتمر[74].

أن عذاب القبر يقع بعد القيام في الموت يوم الحساب، ويقوله كثير من أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم، الذين يقولون: لا يكون ذلك في البرزخ، وإنما يكون عند القيام من القبور، وتقول أحد الآراء:" إن البرزخ ليس فيه نعيم ولا عذاب، بل لا يكون ذلك حتى تقوم القيامة الكبرى[75]

3- **الإباضية** فإنهم غير متفقين على نفي عذاب القبر أو ثبوته، بل انقسموا إلى فريقين، فريق يقول بثبوته وآخر ينفيه.[76]
4- **الماتريدية:** أما "الماتريدية" فيروا أن عذاب القبر من الأمور التي يجزم العقل بإمكانها، لكن لا طريق للعقل إلى الحكم بثبوتها، مثل مثل: "النبوات، وأمور الآخرة، علما بأن بعضهم جعل النبوات من قبيل العقليات.
5- **الأشاعرة:** أثبتوا عذاب القبر.
6- **مذهب أهل الحديث** فهو الإعتقاد لك كائن لا محالة، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق، وأن الشخص يعذب فيه أو ينعم على هيئة لا يعلمها إلا الله تعالى وحده، وهذا العذاب هو جزء يسير من عذاب يوم القيامة ومذهب سلف الأمة وأئمتها أن العذاب أو النعيم يحصل لروح الميت وبدنه، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة، وأيضا تتصل بالبدن أحيانا فيحصل له معها النعيم أو العذاب [77]."

---

[73] الغزالي، *قواعد العقائد*، ط: الثانية، 1996 دار الحديث، القاهرة، ص111.

74 الأيجي، *المواقف في علم الكلام*، ، ج3، ص517.

[75]القرطبي، التذكرة، ص 131.

[76] خليل عبد التواب، *موقف الإباضية من المسائل العقدية*، ط1، 1999، دار العربية بيروت– لبنان، ص 111–113.

[77] *الاختيارات الفقهية*" ص 94

اختلاف العلماء في كيفية العذاب هل على الروح أم على البدن

اختلف العلماء في وقوع النعيم أو العذاب في حياة البرزخ على الروح أم على البدن أم أنهما يقعان عليهما معا ؟ وذهبوا في هذه المسألة إلى أقوال ثلاثة:

القول الاول: ذهب أصحاب هذا القول: بأن العذاب والنعيم يقعان على النفس والبدن جميعاً، بحيث تنعم النفس وتعذب منفردة عن البدن، وتنعن متصلة بالبدن، والبدن متصل بها، فيكون النعيم والعذب عليهما في هذه الحالة مجتمعين كما تكون على الروح منفردة عن البدن وهذا بأتفاق أهل السنة والجماعة [78]

القول الثاني: قل جماعة من المعتزلة ذهبوا إلى أن العذاب يكون على البدن فقط. [79]

القول الثالث: قول ابن حزم الظاهري، حيث قال: إن الإنسان يعذب قبل يوم القيامة وينعم النفس دون الجسد. [80]

الأدلة على عذاب القبر ونعيمه

ومما ورد في الكتاب والسنة من إثبات عذاب القبر، قوله تعالى {النارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}[81] هنا يبين الله سبحانه وتعالى سوء العذاب الذي حل بالأشقياء من قوم فرعون ذلك الذي حاق بهم من سوء عذاب الله النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا، انهم لما هلكوا وأغرقهم الله، جعل أرواحهم في أجواف طير سود، فهي تعرض على النار كل يوم مرتين غُدُوّاً وَعَشِيّاً إلى أن تقوم الساعة [82].

واما في السنة النبوية فحديث مسروق عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: دخلت علي عجوزان من عُجُزِ يهود المدينة فقالتا إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، قالت: فكذبتهما ولم انعم إن أصدقهما فخرجتا ودخل عليَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقلت له: يارسول الله، إن عجوزين من عُجُز يهود المدينة دخلتا عليَ فزعمتا إن أهل القبور يعذبون في قبورهم فقال:

---

[78] ابن تيمية، مجموع *الفتاوى* 282/4

[79] المصدر السابق 4/ 263

[80] ابن حزم، *الفصل في الملل والاهواء والنحل* 42/5

[81] غافر 46/40

[82] محمد الطاهر بن عاشور، *التحرير والتنوير* ط: الأولى، 2003 الدار التونسية للنشر، تونس، ج 12 /448.

صدقتا انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم فقالت: فما رأيته بعد في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر. [83]

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: مر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بحائط من حيطان مكة أو المدينة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال: كان أحدهما لا يستتر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة...[84].

وعن انس (رضي الله عنه) إن النبي (صلى الله عليه وسلم) سمع صوتاً من قبر فقال: متى مات هذا، قالوا مات في الجاهلية فسُرَ بذالك وقال لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر [85].

رأي البرزنجي

ادلة البرزنجي على وقوع عذاب القبر من الكتاب والسنة:

استدل البرزنجي بأنواع الأدلة من القران والسنة والاجماع

الأدلة القرانية التي عرضها البرزنجي من القرآن الكريم.

1- ﴿النَّارُ يُعْرَضونَ عَلَيْهَا غدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[86]

2-﴿إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجوا أَنْفسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهونِ﴾[87]

---

83 صحيح مسلم، ج2/92/ رقم 1349.

[84]الترمذي: (محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذي السلمي. ت 279هـ) *سنن الترمذي (الجامع الصحيح)* . تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط) ، (د. ت) ، سنن الترمذي، ج1/ 102، رقم 70 وقال هذا حديث حسن صحيح

[85]ابن حبان: (أبو حاتم محمد بن حبان البستي، ت 354هـ) : *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*، تح: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، 1993، مؤسسة الرسالة بيروت. ج7 / 396، رقم 3126 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، سنن النسائي، للامام احمد بن شعيب ابي عبد الرحمن النسائي ت: 303هـ شرح الحافظ جلال الدين السيوطي، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، النسائي، ج7/195- رقم 2031.

[86]غافر 46/40.

3- ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يرَدُّونَ الَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾[88]

4-﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سوءُ الْعَذَابِ﴾[89] ﴿النَّارُ يُعْرَضونَ عَلَيْهَا غدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[90]91

الإستدلال بالأحاديث النبوية

استدل البرزنجي بعدة احاديث على اثبات عذاب القبر منها

1-عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبيρ قال: "إذا قعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لاإله إلاالله وأن محمدا رسول الله.....فذالك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ[92]﴾[93]

2-عن عائشة (رضي الله عنها) قالت " كان رسول اللهρ يدعوا "اللهم إني أعوذبك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال"[94]

3-وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت قال رسول الله ρ "عذاب القبر حق"[9695]

---

[87]الأنعام93/6

[88] التوبة101/9

[89]غافر46/40

[90]غافر46/40

[91] *أنفس الفوائد على الفرائد في العقائد* للأحمد فائز البرزنجي رسالة الماجستير غير مطبوعة ص 568-567

[92]ابراهيم27/14

[93]البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت 256هـ *الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري* تح: مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة 1407-1987 دار ابن كثير، اليمامة، بيروت. الجنائز184/3مسلم صفة الجنة2871

[94] مسلم، صحيح *مسلم*، المساجد، 590 والنسائي 8 / 276 و277 في الاستعاذة، باب الاستعاذة من فتنة الممات.

ثم يقول في مكان اخر: " وبعض المعتزلة والروافض أنكروا عذاب القبر وتنعيمه، لأن الميت جماد لاحياة له ولاى أدراك، فتعذيبه وتنعيمه محال.والجواب يجوز أن يخلق الله تعالى في جميع الأجزاء أوفي بعضها نوعا من الحياة قدر مايدرك بها ألم العذاب أو لذة التنعيم.وهذا القدر لايلستزم إعادة الروح إلى بدنه، ولا أن يتحرك أو يضطرب، أو يرى أثر العذاب عليه، أو التنعيم له، حتى أن الغريق في الماء، أو المأكول في بطن الحيواناتِ، أو المصلوب في الهواء، يعذب، وإن لم نطلع عليه ومن تأمل في عجاب ملكوته وفي غرائب قدرته وجبروته، لم يستبعد أمثال ذالك فضلا عن استحالته[97]."

ثم استدل بثلاث مقامات في التصديق بعذاب القبر بما نص عليه الإمام الغزالي في الأحياء حول عذاب لقبر وعرض الأدلة العقلية بقوله:

" إن هذا العين لايصلح لمشاهدة تلك الأمور الملكوتية وكل مايتعلق بالآخرة فهو من لم الملكوت، إماترى أن الصحابة كيف كانوا يؤمنون بنزول جبرئيل وماكانوا يشاهدونه ويؤمنون بأنه ρ يشاهده فإن كنت لاتؤمن بهذا فتصحيح الإيمان بالملائكة والوحي أهم إليك وإن آمنت به وجوزت أن يشاهد النبي ρ مالاتشاهده الأمة فكيف لاتجوز هذا في الميت المقام الثاني أن تتذكر أمر النائم فإنه يرى في نومه حية يلدغه وهو يتألم بذالك حتى تراه في نومه يصيح ويعرق جبينه وينزعج عن مكانه، كل ذالك يدركه من نفسه ويتأذى به كما يتأذى به اليقظان وهو يشاهده وأن ترى ظاهره ساكناً، وترى حواليه حية والحية موجودة في حقه، والعذاب حاصل ولكنه في حقك غير مشاهد وإذاكان العذاب ألم اللدغ فلافرق بين حية تتخيل أوتشاهد. المقام الثالث أن تعلم أن الحية بنفسها لاتؤلم بل الذي يلقاك منها هوالسم، ثم السم ليس هوالألم، بل

---

[95] جزء من حديث عائشة – رضي الله عنها– «أن يهوديَّة دخلت عليها، فذكرت عذاب القبر، فقالت لها: أعاذكِ الله من عذاب القبر، قالت عائشةُ: فسألتُ رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم– عن عذاب القبر؟ فقال: نعم، عذابُ القبر حقّ، قالت: فما رأيتُ رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم– بعدُ صَلى صلاة إلا تعوّذ من عذاب القبر. *البخاري* 3 / 186 و187.

[96] البرزنجي، *أنفس الفوائد* ص 633–634

[97] البرزنجي، *خلاصة العقيد في شرح الدرة الفريدة* ص 170–171 وانظر ايضاً التفتازاني(الإمام العلامة مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني ت سنة793 ه) شرح المقاصد، الطبعة الأولى 2001.دار الكتب العلمية، بيروت. (ج2/366)

عذاب في الأثر الذي يحصل فيك من السم، فلو حصل مثل ذالك الأثر من غير سم لكان ذالك العذاب قد تفوقه وقدكان لايمكن تعريفه ذالك النوع من العذاب، إلابأن يضاف إلى السبب الذي يفضى إليه في العادة والصفات المهلكات إلى موذيات ومؤلمات في النفس عند الموت فتكون الالام فيها كالام لدغ الحيات من غير وجود الحيات، فإن قلت مالصحيح من هذه المقامات الثلث فاعلم أن من الناس من لم يثبت إلا الأول،وأنكر مابعده ومنهم من أنكر الأول ويثبت الثاني،ومنهم مـن لم يثبت إلا الثالث، وإن كل ذالك في حيز الإمكان وإن من ينكر بعض ذالك فهو لضيق حوصلته وجهله بإتساع قدرة الله تعالى وعجايب تدبيره فينكر من أفعال الله تعالى مالم يأنس به ولم يألفه وذالك جهل. وقصور بل هذه الطرق الثلث في التعذيب ممكن والتصديق بها واجب، ورب عبد يعاقب بنوع واحد من هذه الأنواع ورب عبد يجمع عليه هذه الأنواع الثلاثة. أعاننا الله تبارك وتعالى على التصديق بكل ماجاءبه النبي ρ [98]

من يقع عليهم عذاب؟

أشار البرزنجي إلى الذين يقعون عليهم عذاب القبر وعدهم وحدا تلوى الأخرى بقوله

– الكفار أي الذي مات على الكفر، أي يعذب عذاب القبر من مات على الكفر حتى ولو لم يدخل القبر ولو استقر جسده في بطون السباع وفي البحار والهواء وأستدل على عذاب الكفار في القبر بقوله والدليل على تعذيبهم، النصوص المذكورة من الأحاديث النبوية منها أخرج أحمد عن أنس قال "بينما رسول الله ρ في نخل لأبي طلحة وبلال يمشي ورائه، فمر بقبر فقال يابلال هل تسمع ماأسمع صاحب هذا القبر يعذب فسئله عنه فوجد يهوديا[99]" [100]

ثم أشار البرزنجي للطائفة الثانية الذين يشملهم عذاب القبر بقوله:

–يعذب بعض فساق ذوي التوحيد من المسلمين وأستدل على ذالك بحديث ابن عباس رواه ابن ابي شيبة والشيخان عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ρ مر على قبرين فقال: "إنهما ليعذبان ومايعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لايستر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة، ثم أخذ جريدة رطبة فشقها بأثنين فجعل على كل قبر واحدة فقالوا يارسول لم فعلت

---

[98] الغزالي، *احياء علوم الدين* ط: الأول بدار أحياء التراث العربي بيروت–لبنان، 1423هـ=2002م.

[99] أبـو عبـد الله أحمـد بـن محمـد بـن حنبـل بـن هـلال بـن أسـد الشـيباني، *مسـند الإمـام احمـد*، رقـم 12552. وقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[100] البرزنجي، *أنفس الفوائد* ص 636.

هذا قال: لعله يخفف عنهما عذابهما مالم ييبسا."[101] ثم بين أن قول النبي صلى الله عليه وسلم القبر إنه "إما روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار"[102].بأنه محمول على الحقيقة لا المجاز [103]

ثم اشار البرزنجي إلى نعيم القبر و رحمة الله تعالى مع المؤمنين والناجين منهم

بقوله كما للشهداء بنص الآية أو توسيع قبره أوجعله له روضة أوتنويره أوغير ذالك

وأستدل على ذلك بقوله إما روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار"[104].ثم يقول معلقا على توضيح هذا الحديث محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز بدليل أحاديث بلغ حد التواتر [105]

ضغطه القبر

ثم تتابع البرزنجي وسلط الضوء على ضغطة القبر "وقال والضغطة المذكورة تعم وتشمل كل إنسان بر" [106] وأستدل على ضمة القبر بحديثين

---

[101] البخاري، *صحيح البخاري* 1 / 273 – 276 في الوضوء.

[102]الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى، *سنن الترمذي*، تح: بشار عواد معروف، ط: الثانية، بيروت. كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول اللهρ باب 26/ 4 639

103 البرزنجي، *أنفس الفوائد* ص –637

104 سبق تخريجه.

[105] البرزنجي، *أنفس الفوائد* ص 637.

[106] وضغطة حق عند أهل السنة بدليل قوله ρ لعائشة كيف حالك عند ضغطة القبر، وسؤال منكر ونكير، ثم قال عليه السلام: ياحميراء أن ضغطة القبر كغمز الأم رجل ولدها، وسؤال منكر ونكير، كالأثمد في العين، أذا رمدت عينا.الحديث. ينظر البيهقي: (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، ت 458هـ) سنن الكبرى، تح: حمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة 1414هـ– 1994م باب عذاب القبر برقم 129. المقدسي، حسن بن أبى بكر المقدسي، *غاية المرام شرح بحر الكلام* تح، عبد الله محمد عبد الله إسماعيل، محمد السيد أحمد شحاتة، ط، الأولى، المكتبة الأزهرية للتراث، ص741.

أولاَ: حديث أحمد عن حذيفة قال: "كنا مع النبي ρ في جنازة فلما إنتهينا إلى القبر قعد على شفته فجعل يردد بصره فيه ثم قال: يضغط فيه المؤمن ضغطة تزول منها حمائله ويملا على الكافر نارا."[107].

ثانياَ: عن عباس رضي الله عنه أن النبي ρ يوم دفن سعد بن معاذ وهو قاعد على قبره قال: لونجى من ضمة القبر أحد لنجا سعد بن معاذ، ولقد ضم ضمة ثم أرخى عنه.[108]

رابعاً: حديث عبدالله بن عمر(رضي الله عنه) عن رسول الله ρ قال: "هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده وسبعون ألفاً من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه"[109].[110]

ثم ذكر اصناف الذين لا يشملهم ضغطة القبر

فقال إلا النبي وشهيد المعركة، ومن همَ بذنب فتركه خوفا من الله تعالى

ثم وقال وشهيد المعركة، الشهيد فقيل بمعنى مفعول أنه مشهود له الجنة، أويبعث وله شاهد بقتله وهو دمه ولذا لاغسل عليه شرعاً وأستدل على ذالك بقوله صلى الله عليه وسلم

شهيد المعرك أستدل البرزنجي بحديث أخرج الترمزي انه ρ: قال: "للشهيد عند الله ست خصال، يغفر له في أول دفعة من دمه وبري مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويؤمن فزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا ومافيها ويتزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربه".[112111]

---

[107] اخرجه أحمد والحكيم الترمذي في نوارد الأصول، والبيهقي في كتاب عذاب القبر قال الحافظ العراقي: رواه أحمد بسند ضعيف.

[108] رواه أحمد 55/6، 98 قال العراقي في "تخريج الإحياء" 259/5: إسناده جيد. وقال الذهبي في "السير" 291/1: إسناده قوي. وانظر ايضا ابن الأثير: (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، ت606هـ) *جامع الأصول في أحاديث الرسول*، تح: عبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الأولى، 1389هـ-1969م، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح. ج1 ص 344.

[109] النسائي: (أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ت 303هـ) *السنن الكبرى*، المعروف *بالمجتبى من السنن الكبرى*، تح: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، 1986، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا. ج4، ص 100، حديث رقم 2055

[110] البرزنجي، *أنفس الفوائد* ص 638.

[111] اخرجه الترمذي في فضائل الجهاد، باب ثواب الشهيد، 1663 ورواه أيضاً ابن ماجة رقم في الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله، 2799 وإسناده حسن.

ثم تحدث عن صنف الثاني من الذين لا ضغطة عليهم، وقال وأما الأنبياء فليس عليهم في القبور ضمة ولاسوالاً لعصمتهم.

ثم ذكر صنف الثالث من الذين لم يشملهم ضغطة القبر وقال كذالك لايكون لمن هم بذنب بحيث قدرعليه وماكان له مانع يمنعه فتركه وامتنع منه خوفاً من الله تعالى.

ثم ذكر(بأن ضغطة القبر يشمل حتى الإنسان الذي يطرح في الصحراء وكذا للماء على الذي يطرح فيه وأجمع عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف إلى القبر لأنه الغالب وإلافكل ميت أرادالله تعذيبه أناله ما أراد به قبر أم لم يقبر.)

2.2. سؤال الملكين

من المسائل الثابتة لدى أهل السنة و الجماعة سؤال الملكين في القبر، ملائكتين يسألان كل ميت عقب الدفن مباشرة عن دينه و ربه ورسوله. يقول البرزنجي معلقا على هذه المسألة "ويسأل الميت النكير ثم المنكر وهما ملكان يدخلان على من كان مقبورا أي موضوعا في القبر ومن لايقبر كالمطروح في الفضاء أو الملقى في البحر و الماء او المعلق في الهواء بل المأكول في بطون السباع وحواصل الطيور ايضا يسأل، ويستوي في ذالك المسلم و المنافق فيسألان عن ربه، ودينه، ونبيه، ويختلف بحسب الأشخاص فمنهم من يسأل عن بعض اعتقاداته ومنهم يسأل عن كلها ولا يسأل عن شيء غيرها أي الاعتقادات فلا يسأل عن شيء من التكاليف والاعمال."

ثم يقول "ومقتضى احاديث سؤال الملكين أن المؤمن ولو كان فاسقاً يجيبها كالعدل وذالك ممكن يجب التصديق به يكون اعادة الحياة الى جزء من الاجزاء الذي به فهم الخطاب ولا يدفع ذالك ما يشاهد من سكون اجزاء الميت وعدم سماعنا للسؤال له فإن النائم ساكن بظاهره ويدرك بباطنه من الالام واللذات ويسأل ويجيب.وقد صرح المفسرون في تفاسيرهم ان قوله تعالى ﴿ ﴾

أما فيما يتعلق بجواب سؤال الملكين في القبر [113]تطرق البرزنجي إلى بيان إختلاف الفرق الإسلامية حول هذه المسألة بقوله "إن أكثر المعتزلة وعلماؤهم ينكرون تسمية الملكين منكراً و

---

[112] البرزنجي، *أنفس الفوائد* ص 639-640.

[113] البرزنجي، *أبهى القلائد*، ص 91-92.

نكيرا بحجة عدم جواز تسمية ملائكة الله بمنكر ونكير والصحيح الذي يوافق الشرع ماذكره أهل السنة فتسمية الملكين بمنكر ونكير ثابتة عن النبي (صلى الله عليه و سلم) لماروي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال (اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لأحدهما المنكر والاخر النكير....) [114]

ويقول أيضا: "المنكر والنكير ثابت بالخبر لاشك فيه."[115]

3.2. الشفاعة

تعريف الشفاعة لغةً واصطلاحاً:

لغةً: مصدر شفع، يشفع شفاعة، والشَفْع: ما كان من العدد أزواجاً[116]: شفع شفعا، الشئ صيره شفعا أي زوجا بأن يضيف إليه مثله، يقال كان وترا فشفعه بآخر " أي قرنه به.

وهو مأخوذ من الشفع الذي هو نقيض الوتر، فكان صاحب الحاجة صار بالشفيع شفعاً[117].

اصطلاحاً: فهو مسالة الغير أن ينفع غيره، أو أن يدفع عنه مضرة [118].

أو طلب الخير من الغير إلى الغير، أو سؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه.أو هي السؤال في التجاوز عن الذنوب.[119]

أختلاف العلماء في مسألة الشفاعة

من الواقع القول أن مسألة الشفاعة من المسائل التي أجمع عليها الفرق الإسلامية على أصله ولكن الأختلاف في تفاصيله.وقد أشار الإيجي إلى ذالك وبين وجه الخلاف بقوله: إنما

---

[114] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص 641.

[115] البرزنجي، *خلاصة العقيدة*، ص 172.

[116] إبن منظور، لسان *العرب*، 8/ 184، وأيضا ابن فارس: (أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، ت 395هـ) معجم *مقاييس اللغة*، تح: عبد السَّلام محمد هَارُون، الطبعة الأولى 2002 اتحاد الكتاب العرب ج3/ 20.

[117] قاضي عبد الجبار، *شرح الأصول الخمسة*، ص 688

[118] المصدر السابق. نفس الصفحة

[119] الجرجاني، *التعريفات* ص 168. ابن اثير، النهاية في غريب الحديث، ج 1184 :2.

وقع بين الأمة فيمن ثبتت له الشفاعة وبين أنها عند المعتزلة للمؤمنين لزيادة ثوابهم لا لدرء العقاب، وعند أهل السنة لأهل الكبائر من الأمة [120].

رأي الأول:

الخوارج

الخوارج فإن فاعل الكبيرة كافر عندهم الخوارج أنكروا الشفاعة [121]يقول الحافظ إبن حجر: " أن الخوارج الطائفة المشهورة المبتدعة كانوا ينكرون الشفاعة وكان الصحابة ينكرون إنكارهم ويحدثون بما سمعوا من النبي (صلى الله عليه وسلم) في ذلك."[122]

الإمامية

أثبتوا شفاعة النبي ودافعوا عنها دفاعاً قوياً اضافة إلى ذالك أثبتوا شفاعة أئمتهم لأنهم يعتبرونهم معصمون مثل الأنبياء.

أشار محمد باقر المجلسي ت 1110 هـ: أحد أبرز علماء الإمامية إلى بيان رأي الإمامية في هذه المسألة بقوله (والشيعة ذهبت إلى أنّ الشفاعة تنفع في إسقاط العقاب وإن كانت ذنوبهم من الكبائر، ويعتقدون بأنّ الشفاعة ليست منحصرة في النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأَئمة عليهم السلام من بعده، بل للصالحين أن يشفعوا بعد أن يأذن الله تعالى لهم بذلك) .[123]

المعتزلة:

أثبتت المعتزلة أصل الشفاعة فأقروا بعض أنواعها وأنكروا البعض الآخر كما نبينه لا حقاً.[124] وقالوا إنما تكون شفاعة النبي (صلى الله عليه وسلم) للتائبين من المؤمنين. [125]

الأدلة القرآنية التي إعتمدوا عليها

---

[120] الإيجي، *المواقف في علم الكلام* ج3، ص508

[121] الاشعري، *مقالات الاسلاميين*، 1/ 157، إبن حزم، الفصل، 4/ 190

[122]ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني، ت852هـ، *فتح الباري شرح صحيح البخاري* تح: محب الدين الخطيب. الطبعة الثانية بيروت دَار المَعْرِفَة. 11/ 520،

[123]المجلسي، *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة* الأطهار ط: الثانية المصححة 1403 هـ - 1983 م مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، ج8، ص 29

[124] قاضي عبد الجبار، *شرح الاصول الخمسة*، 688، التفتازاني، *شرح العقائد النسفية* ص125 - 126.

[125] قاضي عبد االجبار، *شرح الأصول الخمسة*، ص 688.

1-{مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ [126]}

2-{ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ[127]}

3-{وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ }[128].

4- {وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ}[129].

5-{مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ }[130]

متكلموا المعتزلة يعلقون على هذه الآيات بقولهم بأن الله تعالى نفى أن يكون للظالمين شفيع البتة، فلو كان النبي شفيعاً للظلمة لكان لا أجلَّ وأعظم منه، ويدل على ذلك أيضا قوله تعالى: { أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ} [131]

المعتزلة عندما أثبتت الشفاعة جعلتها لمن هو مؤمن دون أصحاب الكبائر على الإطلاق لمن مات على ذنب كبيرة ولم يتب.قصروا شفاعة الرسول للتائبين من المؤمنين، لرفع الدرجات وزيادة المثوبات[132].وذلك بناءً على أصل بالوعد والوعيد. وأولوا الآيات التي أستدل بها أهل الحق بأن المراد بها الشفاعة لزيادة الثواب[133] وقد رد أهل السنة عليهم بأن المراد بالظالمين بالآية السابقة لأن الظلم إذا أطلق أريد به الكفر لأن الكامل عند الإطلاق أما قولهم في تأويل الآيات التي استدل بها أهل الحق فهو مخالف للنصوص الدالة على الشفاعة إذ إنها دالة على العفة عن المعصية لا لزيادة الثواب.[134]

---

[126] البقرة- جزء من الآية /254 الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ت *538هـ* *الكشاف* عن *حقائق* غوامض *التنزيل*. ط: الثالثة، 1407 دار الكتب العربية بيروت لبنان. ج1/ص384.

[127] المدثر 75 /48 الزمخشري، *الكشاف* ج4، ص 393.

[128] البقرة 48/2 الزمخشري، *تفسير الكشاف* ج 1، ص279.

[129] البقرة 123/2 الزمخشري، *الكشاف* ج1 ، ص308.

[130] غافر 40 / 18. الزمخشري، *الكشاف*، ج3، ص430.

[131] الزمر 19/39. الزمخشري، *الكشاف*، ج3،ص393.

[132] التفتازاني، *شرح المقاصد* ج5،158 الجرجاني: *التعريفات*: ص72

[133]البيجوري، إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي ت: 1277هـ، *حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد*، المتوفى سنة 1860م، تح: الدكتور علي جمعة: ط: الأولى 1422هـ-2002م، دار السلام، القاهرة. ج88/2

[134] الشفعي، *التمهيد* تح: الدكتور عبد الحي قابيل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ص98.

يقول أبو علي الجبائي المعتزلي لا شفاعة لذوي الكبائر إنما شفاعة النبي (صلى الله عليه وسلم) للمؤمنين لزيادة ثوابهم، فإن من كان من أهل النار فهو يستحق اللعن والغضب فكيف يجوز للرسول (صلى الله عليه وسلم) إن يشفع لهم ومن الشافع إن يكون محباً لمن يشفع له راضياً عنه، وهذا يوجب إن يكون راضياً عن سخط ولعنة وذلك لا يصح [135]

ويقول قاضي عبد الجبار المعتزلي: وقد تعلقوا في ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، وقالوا إن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد نص على صريح ما ذهبنا إليه، وقالوا أيضا: إن المراد به شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي اذا تابوا [136].

أهل السنة الأشعرية، الماتريدية، أهل الحديث.

ذهب أهل السنة والجماعة بالإجماع إلى القول بصحة شفاعة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأهل الكبائر من أمته[137]، لكنه لا يشفع احدٌ حتى يأذن الله له ويحد له حداً [138] وهذا ثابت بالأدلة الواردة في الكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم):

يقول الإمام الماتريدي السمرقندي عند تفسيره لقوله تعالى: (وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ)[2]، وقوله تعالى: (وَلا يَشْفَعُونَ إلاّ لِمَنْ ارْتَضَى).إنّ الآية الأُولى وإن كانت تنفي الشفاعة، ولكن هنا شفاعة مقبولة في الإِسلام وهي التي تشير إليها هذه الآية ويقصد بها الآية [28] من سورة الأَنبياء [139]

---

[135] أبى قاسم البلخي، *فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة*، تح: الدكتور فؤاد سيد ط: الأولى 1998 دار التونسية للنشر ص 172.

[136] قاضي عبد الجبار، *شرح الأصول الخمسة*، 690-691.

[137] الباقلاني، القاضي أبي بكر بن الطيب، المتوفى 403 هـ، *الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به*، تح: وتعليق وتقديم الإمام محمد زاهد الكوثري ط: الثالثة 1997 المكتبة الأزهرية للتراث ص 168.

[138] ابن أبي العز الحنفي، علي بن محمد الدمشقي ت 792هـ *شرح العقيدة الطحاوية*، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، ط: الرابعة، 1391هـ، المكتب الإسلامي، بيروت. ص 260.

[139] الامام ابو منصور الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*: تح: ابراهيم عوضين والسيد عوضين ط: الاولى1971 المجلس الاعلى للشؤن الاسلامية، مصر، ص 148.

قال القاضي عياض ذهب أهل السُنة هو جواز الشفاعة عقلاً ووجودها سمعاً بصريح الآيات وبخبر الصادق، وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين، وأجمع السلف الصالح ومن بعدهم من أهل السُنة عليها.[140]

وقال إمام الحرمين الجويني: "فمذهب أهل الحق أن الشفاعة حق وقد أنكرها منكر الغفران فرفض جواز الصفح والعفو بدءاً من الله تعالى فلا يمنع الشفاعة."[141]

الأدلة التي اعتمد عليها المثبتون في إثبات الشفاعة.

أولا: من القرآن الكريم:

1. { وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى } [142] يقول الإمام فخر الدين الرازي:" معلقاً على هذه الآية وهذا دليل على ثبوت الشفاعة لمن أراد الله سبحانه شفاعته في خلقه وهو عنده مرضي، وهذا دليل كذلك على انه لا شفاعة لكافر لأنه لا طاعة معه."[143].
2. { فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ }[144] يقول الإمام الطحاوي معلقا على هذه الآية: " قيل لا تنفعه في الخروج من النار، كما تنفع عصاة الموحدين، الذين يخرجون منها ويدخلون الجنة [145]، وان هذه الآية معناها محمول على ما قبلها ممن وصفهم وهم ليسوا مؤمنين أو موحدين أو عاصين وإنما كفرة جاحدون ودلالته { وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ } [146]."
3. {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً}[147] يقول ابن كثير: والمقام المحمود هو المقام الذي يقومه (صلى الله عليه وسلم) يوم القيامة للشفاعة للناس، ليريحهم الله تعالى من عظيم ماهم فيه من شدة ذلك اليوم[148].

---

140 نقلاً عن: *شرح صحيح مسلم*، للنووي 3: 35.

141 الجويني، المصدر نفسه 393.

142 الأنبياء 21/ 28.

143 الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، ت 604هـ *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*، ط: الثالثة، 1985 دار الفكر بيروت لبنان. ج 22، ص 138

144 المدثر 48/74

145 ابن أبي العز، *شرح العقيدة الطحاوية*، ص 257.

146 المدثر 7/: 46

147 الإسراء 17/ 79

4. {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}[149].قال ابن عباس: "هو الشفاعة في أمته حتى يرضى[150]."

الأدلة من السنة النبوية

هناك جم غفير من الأحاديث تثبت صحة الشفاعة الرسول

1. روى أبو الدرداء عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : " من قال لا اله إلا الله دخل الجنة: فقلت: يارسول الله وإن زنى وان سرق وقال: نعم وإن زنى وإن سرق مرتين أو ثلاثاً وإن رغم انف أبي الدرداء][151].
2. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لكل نبي دعوة مستجابة واني اختبأت دعوتي شفاعةٌ لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً.[152]

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي. [153]

---

148 ابن كثير، تفسير ابن كثير، تفسير *القرآن العظيم المشهور بـ" تفسير ابن كثير"*، للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير المتوفى 774 هـ ج 5، ص 103.

149 الضحى93/ 5

150 البغوي، أبو محمد الحسن البغوي، ت 516هـ، *معالم الترتيل في تفسير القرآن*، تح: محمد عبدالله النمر واخرين، ط4، 1417-1997م دار طيبة للنشر والتوزيع ج 8، ص 455.

151 النسائي، ؛ أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي، *السنن الكبرى*. تح: حسن عبد المنعم شلبي الطبعة: الأولى، 201 مؤسسة، الرسالة بيروت، ج276/6 – ج276/6، الإمام أحمد، مسند احمد – ج6/ 442/رقم 27531

152 أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري. *صحيح مسلم* – صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب اختباء النبي(صلى الله عليه وسلم) دعوة الشفاعة لأمته، حديث رقم 32 ج111/1 / رقم512، الترمذي، سنن الترمذي – ج5 /580 / رقم 3602، *مسند الإمام احمد* – ج258/3/رقم13731 بلفظ مختلف.

153 ابن حبان: صحيح بن حيان – ج387/14/رقم 6468، 6467. *شعب الإيمان* – للبيهقي – ج1 / 287 / رقم 310 ابن أبي العز، *شرح العقيدة الطحاوية*، 258.

3. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أتاني آت من ربي عزوجل قال فخيرني أن يدخل شطر أمتي الجنة وبين شفاعتي لهم فاخترت شفاعتي لهم وعلمت أنها أوسع لهم[154].

4. عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أنا أول شفيع يوم القيامة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد. [155]

أنواع الشفاعة: أما أنواع الشفاعة فهي ثمانية:

فمنها ما هو متفق عليه بين الأمة، ومنها ما خالف فيه المعتزلة، ومن هذه الأنواع ما هو مختص بالرسول (صلى الله عليه وسلم) ومنها ما يشاركه فيه غيره.

النوع الأول:

الشفاعة الأولى وهي العظمى الخاصة بسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) من بين سائر الأنبياء والمرسلين فيشفع في أهل المواقف بعد أن أعتذر عن الشفاعة ادم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام. [156]

النوع الثاني: –

شفاعة النبي (صلى الله عليه وسلم) في أناس تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم [157]

النوع الثالث: شفاعة النبي (صلى الله عليه وسلم) في أناس قد أمر بهم إلى النار أن لا يدخلوها [158]، وقد خالف في هذين النوعين الثاني والثالث المعتزلة. [159]

---

[154] *الحاكم: (محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ت 405هـ) المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى1990، دار الكتب العلمية، بيروت. ج7/376/رقم 6463، الباقلاني، التمهيد، 53.*

[155] مسلم، صحيح مسلم – ج1/188/رقم 196، البيهقي، *سنن البيهقي الكبرى* – ج1/4 /رقم 17492، ينظر الاعتقاد /191.

[156] النووي، *شرح صحيح مسلم* –ج3/65وما بعدها، ابن أبي العز، *شرح العقيدة الطحاوية*، ، ص253.

[157] ابن أبي العز، *شرح العقيدة الطحاوية*، ، ص257.

[158] المصدر نفسه.

[159] الإيجي، *المواقف في علم الكلام*، – ج3 / 508

النوع الرابع: شفاعته (صلى الله عليه وسلم) في رفع درجات من يدخلون الجنة[160] وقد وافق المعتزلة على هذا النوع من الشفاعة.

النوع الخامس: الشفاعة في أناس أن يدخلوا الجنة بغير حساب، كما ورد في مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: يدخل من أمتي سبعون ألفا بغير حساب، فقال رجل: يارسول الله ادع الله إن يجعلني منهم قال: اللهم أجعله منهم، ثم قام أخر، فقال: يارسول الله: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عكاشة. [161].

النوع السادس: شفاعته (صلى الله عليه وسلم) في تخفيف العذاب الذين يستحقون العذاب، كشفاعته في عمه أبي طالب.أن يخفف عنه عذابه. روى مسلم عن أبي سعيد الخدري: أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ذكر عنده عمه أبي طالب فقال، لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه[162].

النوع السابع: الشفاعة العظمى الثانية [163]وهي خاصة به (صلى الله عليه وسلم) وهي أن يؤذن لجميع المؤمنين في دخول الجنة، روى أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أنا أول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت، وان من الأنبياء نبياً ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد".[164]

النوع الثامن: – شفاعته (صلى الله عليه وسلم) في أهل الكبائر من أمته من دخل النار فيخرجون منها،[165]: وقد خالف المعتزلة في هذا النوع أيضا[166].

رأي البرزنجي

تعد الشفاعة من المسائل التي سلط البرزنجي الضوء عليها

---

[160] ابن ابي العز، *شرح العقيدة الطحاوية*، ص 257.

[161] صحيح مسلم *بشرح* النووي – ج3/88، كما روى مسلم هذا الحديث بروايات أخرى.

[162] البخاري، *صحيح البخاري* – ج3 / 1409 /رقم2672

[163] المصدر السابق.

[164] *مسلم، صحيح مسلم* – ج130/1 / رقم 506

[165] *وردت أحاديث كثيرة في الصحيحين* تدل على *هذا* النوع، هذا الحديث سبق تخريجه.

[166] *ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، ص258*–260

تعريف الشفاعة نستطيع القول بأن جُل تعريفات متكلموا الأشاعرة والماتريدية تدور في دائرة واحدة والبرزنجي سلك مسلكهم في تعريف الشفاعة بقوله الشفاعة أن يستوهب أحد لأحد شيئا ويطلب له حاجة.

تعد الشفاعة من المسائل التي أتفق عليها أهل السنة بجميع إتجاهاتهم وتشمل العصاة من أمة الرسول يبين البرزنجي رأي أهل السنة في هذا الأمر بقوله وهي عند أهل السنة والجماعة للعصاة، لدفع العذاب ورفعه للصلحاء لرفع الدرجات.

يقول البرزنجي معلقاً على مسألة الشفاعة بقوله: "الشافاعة ثابتة بالنصوص القاطعة والدلائل الساطعة." [167]

ويقول مبينا في تعريف الشفاعة: "هي بمعنى طلب العفو عن الجناية للأنبياء والأخيار لأهل الكبائر والأوزار" [168]

وأستدل على إثبات العذاب بأيتين من القرآن وتجنب عرض الآيات الأخرى متعلقة بهذا الأمر ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[169] ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[170]. وأستدل ببعض الأحاديث النبيوية في اثبات هذ الأمر منها.

1-إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر.[171]

2-أنا سيد ولد ادم ولافخرو أنا أول من تنشق الأرض عنه، وأنا أول شافع وأول مشفع بيدي الحمد تحته آدم"[172...173]

---

[167] *البرزنجي، خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة* ص 186.

[168] البرزنجي، المصدر السابق ص 186.

[169] الضحى93 /5

[170] محمد47/ 19.

[171] اخرجه الترمذي ا3613؛وقال: حسن صحيح غريب.

[172] اناسيد ولد ادم ولافخر: *المستدرك على الصحيحين* 660/2، حديث رقم 4189 بلفظ عن جابر بن عبدالله قال صعد رسول الله ρ على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: من أنا؟ قلنا رسول الله.قال نعم، ولكن من أنا ؟ قلنا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

ثم عرض البرزنجي الحديث المشهور بشفاعة الكبرى للرسول

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة τ أنه أتى رسول الله ρ بلحم فدفع إليه الذراع وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة، ثم قال: " أناسيد المرسلين يوم القيامة، وهل تدرون مم ذالك يجمعه الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، يسمعهم وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب مالايطيقون ولايحتملون، فيقول الناس بعضهم لبعض ألاترون ماقد بلغكم ألاتنظرون من يشفع لكم إلى ربكم، فيقول بعض الناس لبعضهم عليكم بآدم، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له أنت أبو الشر خلقك بيده ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، الاترى ماقد بلغنا فيقول لهم آدم عليه السلام: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وأنه نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي نفسي إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى نوح.فيأتون نوحاً عليه السلام فيقولون يانوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقدسماك الله عبداً شكورا إشفع لنا إلى ربك الاترى مانحن فيه فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده، مثله وإنه قدكانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض إشفع لنا إلى ربك ألاترى مانحن فيه فيقول لهم إن ربي.قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنى كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرهن، نفسي نفسي نفسي إذهبوا إلى غيري، إذهبوا إلى موسى فيأتون موسى عليه السلام فيقولون ياموسى أنت رسول الله فضلك برسالته وبكلامه على الناس إشفع لنا إلى ربك ألاترى إلى مانحن فيه فيقول قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنى قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي إذهبوا إلى غيري، إذهبوا إلى عيسى.فيأتون عيسى فيقولون: ياعيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وكلمت الناس في المهد صبيا، إشفع لنا إلى ربك ألاترى مانحن فيه فيقول عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر دنيا نفسي نفسي نفسي إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى محمد فيأتوني فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم النبيين

قال أنا سيدولد ادم ولافخر هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ينظر ابن ماجة: (محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، ت 275هـ) سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، (د. ط) ، (د. ت) . 1440/2، حديث رقم 4308

[173] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص 765.

وغفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر إشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فأنطلق فأتى تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله لي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال يامحمد إرفع رأسك، سل تعطي واشفع تشفع فأرفع رأسي فاقول أُمتى أُمتى يارب فيقال يامحمد أدخل من أمتك من لاحساب عليهم من الباب الأيمن من أبوابه الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذالك من الأبواب ثم قال والذي نفسي بيده أن بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى.[174]

ثم عرض البرزنجي أنواع الشفاعة بقوله: "تنبيه إعلم أن شفاعته ρ ستة أنواع محصورة في ستة أنواع وهي كما في حديث أبي هريرة τ

- والشفاعة فيمن خلد من النار من الكفار أن يخفف عنهم العذاب
- والشفاعة في أطفال المشركين أن لايعذبوا.
- الشفاعة في تعجيل حساب أمته.
- والشفاعة لجميع من يؤمر له الجنة بدخوله إليها[175]. ثم أشار إلى أن الشفاعة يكون لغير الأنبياء من العلماء والصلحاء والشهداء وذوي القدر عنده سبحانه وتعالى وغيرهم وأستدل على ذالك بقوله ρ: "يقال للرجل قم يافلان فاشفع فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة ولأهل البيت وللرجل والرجلين على قدر عمله"[176].

مشهد الشفاعة

ثم أشار البرزنجي إلى وجود موقف الحشر و حاجة الناس إلى الشفاعة بقوله: "هو واضح بالأدلة الشرعية أن المبعوثين يساقون إلى الموقف، فيعذبون بطول الوقوف، فيتفكرون في التوسل بأهل الشفاعة، ويراجعون الرسل الكرام من سيدنا آدم إلى سيدنا محمد ρ، فيأبون عن الشفاعة، ولما جاءوا إلى حضرة الرسول ρ يجيب مأمولهم ويشفع لهم متضرعاً إلى الله تعالى، فيشفعه الله ثم تفتح باب الشفاعة لكل نبي ورسول وصديق وشهيد وصالح من الذين هم

---

[174] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص 767. وانظر ايضا الدارالقطنى: (علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، ت 385هـ) *سنن الدار القطنى*، تح: سيد عبد الله الهاشم، الطبعة الأولى، 1966، دار المعرفة، بيروت، لبنان. ج2 ص 221.

[175] البرزنجي، *خلاصة العقيدة*، ص 189

[176] ا أخرجه أبونعيم في «*الحلية*» ج7 ص105.

معدودون من أصحاب الإيمان بالله ورسله وكتبه وسائر ما اعتبر من أركان الإيمان.وهذا فضل من الله تعالى على من أذن له الرحمن من الأنبياء، والصديقين بل شفاعة العلماء والأولياء والشهداء والصالحين وكل من له عندالله جاه، وحسن معاملة، فإن له شفاعة في أهله وقرابته وأصدقائه ومعارفه وشواهد الشفاعة في القرآن والأخبار كثيرة."[177]

4.2. ميزان الأعمال

الميزان في اللغة: اسم للآلة التي توزن بها الأشياء الوزن هو معرفة قدر الشيء [178]

ويقول ابن منظور: أصله موازن، وانقلبت الواو يالكسر ما قبلها، وجمعه موازين، والميزان اسم للآلة التي يوزن بها الأشياء . أو هو ماتقدر به الأشياء خفة وثقلا. [179]

وفي الاصطلاح: فقد اختلفوا فيه على قولين:

الأول: أن الله تعالى ينصب ميزاناً له لسان وكفتان يوم القيامة توزن به أعمال العباد خيرها وشرها وهذا قول الجمهور لظاهر الأحاديث الواردة في ذلك.[180]

الثاني: الميزان هو العدل والقضاء في تقدير ما به يكون الجزاء على الأعمال لأن حمل الوزن على هذا المعنى شائع في اللغة وهذا هو قول مجاهد والضحاك والأعمش.

وذهبت المعتزلة إلى أن الميزان هو العدل لأن الأعمال عندهم هي أعراض والأعراض يستحيل وزنها إذ لا تقوم بنفسها[181].

---

[177] البرزنجي، *أنفس الفوائد، ص 769.*

[178] الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى المتوفى: 502هـ: *مفردات ألفاظ القرآن*، تح: صفوان عدنان الداودي، ط: الأولى – 1412 هـ، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت ص522.

[179]ابن منظور،*لسان العرب* 13/ 446 مادة وزن. وانظر أيضا التهانوي، (محمد بن علي التهانوي الحنفي، ت 1158هـ) *كشاف إصطلاحات الفنون*: الطبعة الثانية 2006م، دار الكتب العلمية، بيروت ص 356.

[180] راجع تلك الأحاديث في شرح النووي في صحيح مسلم ج4 /2072 برقم 2694 وقد ذكر الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في كتابه *معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الاحوال في التوحيد*: عده أحاديث بخصوص هذا ص 162

عرف العلماء الميزان بعدة تعريفات متباينة مختلفة في الألفاظ ولكنها متقاربة في المفهوم والمعنى، ومن هذه التعريفات

1- تعريف السفاريني هو مايزان حقيقي له لسان وكفتان توزن به السيئات و الحسنات. [182]

2- المراد بالميزان، الميزان الحقيقي لا مجرد العدل خلافاً لبعضهم. [183]

3-تعريف ابن تيمية الميزان ما يوزن به الأعمال وهو غير العدل. [184]

المخالفون لأهل السنة في إثبات الميزان.

لم يخالف في ثبوت الميزان أحد من الصحابة والتابعين وأما الميزان فقد أنكره قوم، فخالفوا كلام الله تعالى جرأة وإقداما، وتنطع آخرون فقالوا: هو ميزان بكفتين من ذهب وهذا إقدام آخر لايحل. [185]

الجهمية

ذهبت الجهمية وغيرهم من أهل البدع إلى انكاره بلا دليل، لأنه في زعمهم يستخيل وزن الأعراض، كما أنكروا أن يكون هنالك ميزان حقيقي له كفتان ولسان [186]

---

[181] رشدي عليان، قحطان عبد الرحمن الدوري، *أصول الدين، ط: الثالثة، مكتبة الإسلامية بغداد 1999، ص* 473-472

[182] السفاريني: شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي ت1188هـ *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية*، ط: الثانية 1402هـ- 1982م، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق. ج184/2

السفاريني، *لوامع الأنوار* ج2، 184

[183] مرعى الحنبلي المقدسي تح: سليمان صالح الخزي، ط1، مطبعة المدني مصر 1409 هـ، ج . 2ص17.

[184] ابن تيمية، مجموعة الفتاوى،: 4/ 302

[185] ابن حزم، *الفصل في الملل و النحل*، 54/4

[186]البغدادي: (أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، ت 429هـ) *أصول الدين*، تح: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى، 1423هـ-2002م. دار الكتب العلمية، بيروت. ص 123.

-بعض المعتزلة:

بعض المعتزلة أنكروا الميزان بالكلية يقول الأشعري وقال أهل البدع بإبطال الميزان، وقالوا: موازين وليس بمعنى كفات وألسن، ولكنها المجازاة يجازيهم الله بأعمالهم وزناً بوزن، وأنكروا الميزان، وقالو يستحيل وزن الأعراض لأن الأعراض لا ثقل لها ولا خفة.[187]

الأدلة القرآنية على اثبات الميزان

1-قال الله تعالى: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ}[188] ....[189]

2-{وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ 8 وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُون} [190]

3-{فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ 102 وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُون}[191]

4-{فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ 6 فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ 7 وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ 8 فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ} [القارعة: 6 – 9.

---

[187] الأشعري، أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري، *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*، تح: هلموت ريتر ط: الثالثة، دار احياء االتراث العربي، بيروت- لبنان.

188الأنبياء 47/21.

189 انظر تفاصيل مسألة الميزان المستنبط من هذه الاية الكريمة أبوسعود العمادي: (محمد بن محمد أبو السعود العمادي ت 982هـ) *تفسير أبي السعود المسمى بإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم*، الطبعة الثانية، 1995 دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[190]الأعراف 7/ 8- 9.

191المؤمنون23/ 102- 103. انظر دلائل هذه الاية في اثبات حقيقة الميزان في تفسير البيضاوي: (القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ت 685هـ) *أنوار التنزيل وإسرار التأويل المسمى بتفسير البيضاوي*، الطبعة الرابعة 2008م، دار الكتب العلمية، بيروت

5-{أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} [الكهف: 105

الأدلة من السنة النبوية

أستدل أهل السنة بعدة أحاديث في اثبات الميزان

1-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ" [192]

2-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِيمَانًا بِاللهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[193]"

3-عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ – أَوْ تَمْلَأُ – مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا.[194]

4-عَنْ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "بَخٍ بَخٍ، لَخَمْسٌ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى فَيَحْتَسِبُهُ، وَالِدَاهُ [195]

إختلاف العلماء في وصف الميزان.

الواقع أن العلماء لم يتفقوا على إثبات أوصاف الميزان

---

[192] مسلم، صحيح *مسلم*، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ح 4989.

[193] البخاري، *صحيح البخاري* ح 2853.

[194] أبي داود: (سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، ت 275هـ) *سنن أبي داود*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت. ج1 ص 198

[195] رواه أحمد في المسند ح 15662، وقال الهيثمي في المجمع 1/ 49: رجاله ثقات. اهـ. والصحابي المبهم هو: أبو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما في *سنن النسائي الكبرى* ح 9995

1- جمهور العلماء أن الميزان له كفتان حسيتان مشاهدتان، وله لسان كذلك.ويعزو القرطبي إلى ابن عباس أنه قال: توزن الحسنات والسيئات في ميزان له كفتان ولسان.[196]

ويقول السفاريني: فقد دلت الآثار على أنه ميزان حقيقي ذو كفتين و لسان، كما قال ابن عباس، والحسن البصري، و صرح بذلك علماؤنا، والأشعرية وغيرهم، وقد بلغت أحاديثه مبلغ التواتر، وانعقد إجماع أهل الحق من المسلمين عليه. [197]

ويقول البرديسي: وانعقد الإجماع على أنه ميزان حسي له كفتان ولسان يوضع فيه صحف أعمال العباد ليظهر الرابح و الخاسر. [198]

- النافون لصفات الميزان:

و هؤلاء قالوا بعكس ما قاله الفريق الأول، حيث أحجموا عن وصف الميزان بالأوصاف التي تقدمت، واكتفوا بإثبات أن هناك ميزاناً فقط.[199]

يقول محمد رشيد رضا، في نفي تلك الصفات وفي رده على الزجاج: وإذا لم يكن في الصحيحين ولا في كتب السنة المعتمدة حديث صحيح مرفوع في صفة الميزان، ولا في أن له كفتين ولساناً، فلا تغتر بقول الزجاج أن هذا مما أجمع عليه أهل السنة، فإن كثيراً من المصنفين يتساهلون بإطلاق كلمة الإجماع ولاسيما غير الحفاظ المتقنين، والزجاج ليس منهم، ويتساهلون في عزو كل ما يوجد في كتب أهل السنة إلى جماعتهم، وإن لم يعرف له أصل من

---

[196] القرطبي، *التذكرة* ص 378.

[197]السفاريني، *لوامع الأنوار*، ج2 ص 185. وانظر أيضا البيجوري: (برهان الدين إبراهيم بن حسن اللقاني، ت 1041هـ) *شرح الخريدة البهية*، شرح جوهرة التوحيد المسماة (*إتحاف المريد بجوهرة التوحيد*) ، (ت1078هـ) ، الطبعة الأولى، 1403هـ . 1983م، دار الكتب العلمية، بيروت ص 123 ومابعد.

[198]عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى: 911هـ، *شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور*، تح: عبد المجيد طعمة حلبي، ط: الأولى، 1417هـ - 1996م دار المعرفة - لبنان ص 14.

[199] لتفاصيل مسألة الميزان ينظر .مرعي بن يوسف الحنبلي ت 1033هـ: *تحقيق البرهان في إثبات الميزان*: تح سليمان صالح الخزي، الطبعة الأولى، 1409، مطبعة المدني، مصر..

السلف، ولا اتفق عليه الخلف منهم، وهذه المسألة مما اختلف فيه السلف و الخلف كما علمت [200]

رأي البرزنجي

عرفة البرزنجي الميزان بقوله: هو عبارة عن تقدير الأعمال [201] ويقول أيضا: " الميزان حق و ثابت، وهو عبارة عما يعرف به مقادير الأعمال والعقل قاصر عن إدراك كيفيته." [202]

وحول العلم بكيفيته يقول: " ولايلزم العلم بكيفيته بل نؤمن به ونفوض كيفيته إلى الله تعالى لأن العقل قاصر عن إدرك كيفيته وتصور ماهيته." [203]

ثم أستدل على حقيقته بقوله تعالى ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾[204] ثم بين رأي المفسرين حول الميزان بقوله: "وذهب أكثر المفسرين إلى أنه بميزان له كفتان ولسانان وساقان." [205]

وحول كيفية عمل ميزان يقول: " وقد ورد في الخبر تفسيره بذالك فيوزن به صحائف الأعمال.

وقيل تجعل الحسنات أجساما نورانية، والسيئات أجساما ظلمانية، فتوزن."[206]

وبين اختلاف العلماء حول ذالك يقول: " وأنكره المعتزلة وفسروا الوزن في الآية بالعدل والإدراك فميزان الألوان هو البصر والأصوات السمع والمعقولات العقل لأن الأعمال أعراض إن أمكن إعادتهم لم يمكن وزنها ولأنها معلومة من الله تعالى فوزنها

---

[200] محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني المتوفى: 1354هـ *تفسير القرآن الحكيم المسمى بتفسير المنار*، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990، ج8، ص 322.

[201] البرزنجي، *أنفس الفوائد* ص 652.

[202] البرزنجي، خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة، ص 182.

[203] البرزنجي، *خلاصة العقيدة*، ص 182.

[204] الأعراف7/ 8

[205] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص 652.

[206] المصدر السابق، ص 652.

عبث[207].والجواب التي توزن كتب الأعمال وصحائفها وإن في الوزن حكمة لاتطلع عليها وهو لايوجب العبث."[208]

5.2. الصراط

أولا: تعريف الصراط لغةً واصطلاحاً:

الصراط في اللغة: الطريق الواضح، من سرطت الشيء إذا إبتلعته لأنه يبتلع المارة[209].وعرفه الأصفهاني الطريق المستقيم[210].

أما اصطلاحاً: فهو جسر ممدود على متن جهنم يرده الأولون والآخرون، فهو قنطرة جهنم بين الجنة والنار [211].

وقيل أيضا: هو جسر ممدود على ظهر جهنم يعبر عليه جميع الخلائق المؤمن وغير المؤمن [212].

وقيل: هو جسر ممدود على متن جهنم أدق من الشعرة واحدّ من السيف. [213]

وعرفه القاضي عبد الجبار قال: هو طريق بين الجنة والنار يتسع على أهل الجنة ويضيق على أهل النار [214].

---

[207] تنسب إلى المعتزلة عدم أعتقادهم ونفيهم للميزان والحوض نفيا مطلقا، لكن الامر ليس بهذه الصورة، وانما النفي المقصود أنهم يضعون هذه المسائل نصب التأويل منها الميزان والحساب عندهم كناية عن العدل، والصراط كناية عن طريق للجنة والنار غير الحسي يمكن قبوله، والحوض تشريف وأنس بالله وبالرسول.أنظر قاضي عبد الجبار المعتزلي، *أصول الخمسة* ص69 ومابعدهما.

[208] البرزنجي، *أبهى القلائد*، ص 301

[209] ابن منظور، *لسان العرب*، – مادة صرط ج194/3.

[210] الاصفهان، *مفردات ألفاظ القرآن*، ص412.

211 السفاريني: شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي ت1188هـ *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية*، الطبعة الثانية 1402هـ- 1982م، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق. ج2ص189

[212] الإيجي، *المواقف في علم الكلام*، ج3 /525.

[213] الغزالي، *الإقتصاد في الإعتقاد*، ، 138.

آراء العلماء في الصراط:

وقد ذكر الإمام الأشعري الآراء المختلفة في الصراط فقال: [215] واختلفوا في الصراط:

القول الأول: هو طريق إلى الجنة والى النار، ووصفوه فقالوا: هو أدق من الشعرة، واحد من السيف، ينجي الله عليه من يشاء، والقائل بهذا القول هم أهل السنة والجماعة وجمهور العلماء.

القول الثاني: هو الطريق، وليس كما وصفوه بأنه احدٌ من السيف وأدق من الشعرة، ولو كان كذالك لاستحال المشي عليه، وأصحاب هذا القول هم المعتزلة.

وقال صاحب المواقف، تردد قول الجبائي فيه نفياً وإثباتا، فنفاه تارة وأثبته تارة أخرى [216].

ويرفض القاضي عبد الجبار تفسير الصراط بأنه: أدق من الشعرة واحد من السيف، وأن المكلفين يكلفون اجتيازه، والمرور به، فمن أجتازه فهو من أهل الجنة ومن لم يمكنه فهو من أهل النار ومن المعتزلة من عد الصراط مجازاً لا حقيقة، وهو الأدلة الدالة على الطاعات التي ينجو من يتمسك بها ويدخل الجنة، وانه الأدلة الدالة على المعاصي التي من فعلها هلك ودخل النار [217].

وكانت شبه المعتزلة حجة عقلية حيث قالوا: إن من اثبت الصراط بالمعنى المذكور وصفه بأنه أدق من الشعرة واحد من السيف: إي حده كما ورد به الحديث وانه على تقدير كونه لا يمكن العبور عليه.

وان أمكن العبور، لا يمكن إلا مع مشقة عظيمة، ففيه تعذيب المؤمنين، ولا عذاب عليهم يوم القيامة[218]

ويجاب على شبههم:

---

[214] قاضي عبد الجبار، *شرح الأصول الخمسة*، تح: عبد الكريم عثمان، 737.

[215] الأشعري، *مقالات الإسلاميين*، ج2، ص164.

[216] الإيجي، *المواقف في علم الكلام*، ص 383.

[217] قاضي عبد الجبار، *فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة*، ص 206.

[218] قاضي عبد الجبار، *شرح الأصول الخمسة*، تح: عبد الكريم عثمان، ص 737.

إن القادر المختار يمكن من العبور عليه ويسهله على المؤمن بحيث لا يلحقهم تعب ولا نصب [219]، وان القادر على ان يطير الطير في الهواء قادر على إن يسير الإنسان على الصراط[220].

وقال القرطبي بعدم عد الصراط من المجاز بقوله: ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا عند الاستحالة، ولا استحالة في ذلك، لان الآثار الواردة في ذلك وبيانها بنقل الأئمة العدول كثيرة [221].

الأدلة من القران الكريم:

قال تعالى { وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ } [222].

وقوله تعالى { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً } [223].

والأحاديث النبوية الشريفة الواردة في الصراط كثير منها:

عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " إنَ آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فينكب مرة ويمشي مرة وتصعقه النار مرة فإذا جاوز الصراط التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك..... "[224].

وعن الحسن عن عائشة (رضي الله عنها) أنها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما يبكيكِ، قالت ذكرت النار فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحداً احد عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أو يثقل، وعند الكتاب حين يقال هاؤم اقراءوا كتابية حتى يعلم إن يضع كتابه في يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره، وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم [225].

---

[219] الايجي، *المواقف في علم الكلام*، ص 523.

[220] الغزالي، *الاقتصاد في الإعتقاد*، ص 138.

[221] القرطبي، *التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة*، ص 333.

[222] ياسين 36 / 66.

[223] مريم 19/ 71-72.

[224] مسند الإمام احمد – ج1/ 391 ص / رقم 3714.

[225] *سنن أبو داوود* – ج2 / 370 / رقم 4128.

عن أبي هريرة عنه عن النبيρ أنه قال: " فيضربُ الصراطُ بين ظهراني جهنمَ، فأكونُ أولَ مَن يجوزُ من الرسلِ بأمتهِ، ولا يتكلمُ يومئذ إلا الرسلُ، وكلامُ الرسلُ يومئذ: اللهم سلِّم سلِّم، وفي جهنم كلاليبُ مثلُ شوكِ السعدانِ، هل رأيتم شوكَ السعدان؟ قالوا: نعم، قال: فإنها مثلُ شوكِ السعدانِ، غيرَ أنه لا يعلمُ قدرَ عظمها إلا الله، تخطفُ الناسُ بأعمالِهم، فمنهم مَن يوبَق بعملِه، ومنهم من يُخردلُ، ثم ينجو" [226].

الإجماع:

فقد أجمع أهل السنة والجماعة على إثبات الصراط، وأنه حق.

قال الإمامان الرازيان . رحمهما الله .: "أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازًا وعراقًا وشامًا ويمنًا فكان من مذهبهم...والصراط حق"[227].

وقال أبو الحسن الأشعري: "وأجمعوا على أن الصراط جسر ممدود على جهنم، يجوز عليه العباد بقدر أعمالهم، وأنهم يتفاوتون في السرعة والإبطاء على قدر ذلك."[228]

ومن الأحاديث في صفة الصراط ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري الطويل، وفيه: قيل: يا رسول الله: وما الجسر؟ قال: دحضُ مزلَةٍ، فيه خطاطيفُ، وكلاليبُ، وحسكٌ تكون بنجدٍ، فيها شويكةٌ يقال لها السعدان، [229].

وعن عائشة أنه ρ قال: "لجهنمَ جسرٌ أدقُّ من الشعرِ وأحدُّ من السيفِ

---

[226] رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم برقم6573.

[227] اللالكائي، أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي ت 418 *شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة*، تح: د. أحمد سعد حمدان الغامدي، ط: التاسعة، 1426هـ، دار طيبة، الرياض.ج1/ ص199.

[228] الأشعري، *رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب*، تح: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، ط: الثانية، 1413ه المملكة العربية السعودية، ص 89-90.

[229] البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب التوحيد، 7439، ومسلم، صحيح مسلم، برقم183، وهذا لفظ مسلم.

عليه كلاليبُ وحسكٌ يأخذون مَن شاء." [230]

قال النووي: "وأصحابنا المتكلمون وغيرهم من السلف يقولون: إن الصراط أدقُّ من الشعرة وأحدُّ من السيف، كما ذكره أبو سعيد الخدري. "[231]

ولهذا قال العلماء: نؤمن بالصراط، ونصدِّق به لورود الأدلة الصحيحة فيه.

رأي البرزنجي:

عرف البرزنحي الصراط بقوله: "وهو جسر ممدو على متن جهنم أدق من الشعر وأحد من السيف."[232] ويقول أيضا: وكذالك الصراط حق وثابت، وهو جسر ممدود على متن جهنم، أدق من الشعر، وأحد من السيف، يعبره أهل الجنة وتزل به أقدام أهل النار.[233]

ورد على المعتزلة لأنكارهم الصراط بقوله: " وأنكره أكثر المعتزلة واستدل المنكرين له من أهل الإسلام، بأن ذلك غير معقول، فغير مقبول لأنا نرى بالعيون أن الناس يشعلون القوة الكهربائية وينصبون عمودين حديدين في طرفي نهر كبير، كدجلة بغداد، ويمدون سلكاً حديدياً دقيقاً ويصعدون المواد والأطنان منها إلى رأس العمود، ويعبرونها عليه إلى الطرف الآخر حيث شاءوا، فهل يعتبرون قدرة الباري عاجزة عن إمرار الناس على ذلك الجسر الدقيق في الآخرة." [234]

وتتابع أيضاً "وقالوا وإن أمكن فهو تعذيب للمؤمنين، والجواب أن الله قادر أن يمكن من العبور عليه ويسهله على المؤمنين.قال رسول الله ρ يضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أول من يحيز بأمته من الرسل ولايتكلم يومئذن إلالرسل ودعوى الرسل يومئذن اللهم سلم اللهم سلم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك العدان، هل رأيتم شوكة العدان ؟ قالوا نعم يارسول الله، فأنها

---

[230] رواية عائشة أخرجها أحمد في المسند 110/6، وأورده الهيثمي في المجمع، وقال فيه ابن لهيعة وهو ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح.

[231] النووي، *شرح مسلم* ج 3، ص20.

[232] المصدر السابق، ص 288.

[233] *البرزنجي، خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة*، ص 181.

[234] المصدر السابق، ص 289.

مثل شوك العدان غيرأنه لايعلم قدر عظمها إلاالله تعالى تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو."[235]

6.2. الحشر والحساب

الحشر لغة: الجمع[236].وفي الأصطلاح الشرعي: هو جمع الخلائق يوم القيامة لحسابهم، والقضاء بينهم في ساحة واحدة تدعى عرصات يوم القيامة أو الموقف، أو أرض المحشر، وذلك للحساب والجزاء.[237]

وحول محاسبة الله عباده يوم القيامة قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [238]

أما الحساب لغة: أصلها من الحسب، والحسب العدد والمعدود.[239]

وفي الاصطلاح الشرعي: اطلاع الله عباده على أعمالهم وهو ثابت بالكتاب والسنة لإجماع المسلمين[240]، قال تعالى ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ 25 ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ 26﴾ [241]ويسبق الحساب

---

[235] المصدر السابق، ص 290 وانظر ايضا، *أنفس الفوائد* ص 563.

[236] الفيومي، *المصباح المنير*، ص 153، مادة حشر.

[237]الباجوري، عبد السلام بن إبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الباجوري اللقاني المالكي ت1078هـ *شَرْح جوهرة التوحيد، المسماة إتحاف المريد بجوهرة التوحيد*، ط: الاولى، 1403هـ-1983م، دار الكتب العلمية، بيروت. ص 187

[238]البقرة 284/1.

[239] ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، ت 610هـ: *المغرب في ترتيب المعرب*، مكتبة أسامة بن زيد .، تح: محمود فاخوري وعبد الحميد المختار. حلب، ، ط: الأولى 1979م 200/1، إبن منظور، لسان العرب ج 311/1، الرازي، الرازي: (محمد بن أبي بكر. ت 721هـ) *مختار الصحاح*، تح: محمود خاطر، الطبعة الأولى1415هـ 1995م. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت. ص57

[240]إبن أبي العز، *شرح العقيدة الطحاوية*، ص 359.

عرض فسؤال، قال تعالى مبيناً مرحلة العرض: ﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ [242]، عرض الخلق على الله تعالى كهيئتهم حين خلقهم أول مرة[243].

أما صفة الحساب: بينه الرسول ρ في حديث صحيح بقوله : إِنَّ اللَّهَ يدْنِي الْمؤْمِنَ فَيَضَعُ عليه كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ فيقول أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا فيقول نعم أَيْ رَبِّ حتى إذا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى في نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قال سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ في الدُّنْيَا وأنا أَغْفِرُهَا لك الْيَوْمَ فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ والمنافق فيقول الأَشْهَادُ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ[244]﴾ [245].

والحساب عام لجميع الناس إلا من آمن استثناهم النبيρ، فعن أبي هُرَيْرَةَ τأَنَّ النبي ρ قال: يَدْخُلُ من أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، فقال رَجلٌ: يا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي منهم، قال: اللهم اجْعَلْهُ منهم ثُمَّ قام آخَرُ فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي منهم، قال: سَبَقَكَ بها عُكَّاشَةُ [246] وأما أول ما يقضى بين الناس فهو في الدِّمَاء، لقول النبي ρ: وأول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء [247].

---

[241]الغاشية88 /25-26.

[242]الكهف18/ 48.

[243]محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري المتوفى: 310هـ *جامع البيان* تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: الأولى 1422 هـ - 2001 م ج8 / 233.

[244]هود18/11

[245] البخاري: *صحيح البخاري*: كتاب المظالم: ، رقم 2309، 862/2

[246]مسلم، *صحيح مسلم*: كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، رقم 216، 197/1.

[247] أخرجه البخاري ومسلم واللفظ له. صحيح البخاري: كِتَاب الدِّيَاتِ وقول اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ النساء: 93، رقم 6471، 21517/6، *صحيح مسلم*: كتاب القسامة، بَاب الْمُجَازَاةِ بِالدِّمَاءِ في الْآخِرَةِ وَأَنَّهَا أَوَّلُ ما يقضي فيه بين الناس يوم الْقِيَامَةِ، رقم 1678، 1304/3

رأي البرزنجي:

قال البرزنجي حول الحشر: " نشهد ونؤمن بالحشر وهو السوق الى الموقف المسمى بالمحشر.بعد بعثهم من قبورهم المسمى بالحشر."[248] ويقول أيضاَ الحشر حق وثابت لأنه أمر ممكن أخبر به الصادق وهو الإيجاد بعد الفناء، أو الجمع بعد التفرق." [249]

وأستدل بقوله سبحانه وتعالى ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾[250] وهذه الآية دالة على صحة القول بالحشر والنشر والقيامة[251]

ثم بين رأي الناس في مسألة الحشر بقوله: "ثم أعلم أن المذاهب في الحشر والنشر المعبرين بالمعاد ثلثة." [252]

فذهب جمهور علماء أهل السنة الى أن الحشر والمعاد جسماني.بناء على أن الأنسان عبارة عن مجموع البدن الذي هو جسم كثيف والروح الذي هو جسم لطيف، وإن الموت بخروج الروح عن البدن وأنه بعد مفارقتة عن البدن حتى بذاته باق الى الأبد كما سيجيء تفصيله في بحثه وإن الأعادة إما بجمع الأجزاء الأصلية المتفرقة الباقية من أول العمر إلى أخره لا الفرعية الحاصلة بالتغذية كما في الأكثر أوبأقامة الأجزاء الأصلية المجتمعة كمافي الأنبياء والشهداء وحملة القرآن وغيرهم ممن لايبلى جسدهم كمايأتي بحثهم في فريدة بلاء الجسم.أوباعادة الأجزاء الأصلية المعدودة بعينها في البعض على تقدير أن الله تعالى أعدمها بالكلية وإعادة أرواحها اليها في التقارير الثلثة وعليه إجماع الأنبياء (عليهم السلام) ومللهم ودلالة النصوص القاطعة في مواضع كثيرة غير قابلة للتأويل بوجه من الوجوه فكان من أعظم الضروريات الدينية الموجبة لكفر منكرها.ثم بين المراد من البعث كما هو مذهب جمهور أهل السنة.[253]

---

[248] البرزنجي، *أنفس الفوائد* ص 331.

[249] البرزنجي، *خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة* ص 175

[250] ص38/ 27

[251] البرزنجي، المصدر السابق، ص 323. وانظر ايضا السمرقندي: (شمس الدين محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي، ت في حدود 600هـ) *الصحائف الإلهية*، تح: الدكتور أحمد عبدالرحمن الشريف، الطبعة الأولى 1985م، مطبعة فلاح، الكويت. 437 و مابعد.

[252] البرزنجي، المصدر السابق، ص 323.

[253] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص 323.

ثم تطرق الى مسألة المعاد وعرفه بقوله: "المعاد مصدر ميمي أو إسم مكان وحقيقة المود وتوجه الشيء الى ماكان عليه، والمراد هنا على مامر تفصيله الرجوع بعد الفناء أورجوع أجزاء البدن الى الأجتماع، بعد التفرق أوالى الحياة بعد الموت والأرواح الى الأبدان بعد المفارقة وأما المعاد الروحاني المحض على مايراه الفلاسفة، فمعناه رجوع الأرواح الى ماكانت عليه من التجرد عن علاقة البدن واستعمال الالات والتبرء عما أبتليت به من الظلمات الهيولانية." [254]

ثم ينتقد مذهب الرافضة وقولهم برجوع بعض أئمة أهل البيت الى الدنيا بعد موتهم يقول "ومن الروافض قالوا بأن عليا رضي الله تعالى عنه وأصحابه يرجعون فينتقمون من أعدائهم فيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما." [255].ثم بين مذهب أهل السنة والجماعة حول مسألة الرجوع بعد الموت بقوله: "وقال أهل السنة والجماعة كل من مات لايرجع الى الدنيا، لأنه لايقيم الدليل عليه ويدل على صحة ماقلنا قوله تعالى ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾[256] ولم يقل مرتين وكذالك قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[257] وكذالك قوله ρ ليس بعد الموت الا الجنة والنار ولزعم تلك الفرقة ذالك يعلقون الأسلحة في خزينة الإمام، والإمام الحسين بنجف وكربلاء، حتى إذا أخرجوا على زعمهم يحاربون بها أعدائهم كما سمعت من أكثر أهلها."[258].

---

[254] المصدر السابق، ص 325. وأنظر أيضا الشهرستاني (أبي الفتح محمد بن عبد الكريم ت 548هـ) *الملل والنحل*، الطبعة الثانية 1422هـ-2002م دار الفكر- بيروت.ج2 ص 238.

[255] المصدر السابق، ص 327.

[256]طه5/20.

[257]يس 31/36.

[258] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص327.

7.2. الجنة والنار (مكان الجنة والنار)

الجنة: مصدر جَنّهُ جَنّاً إذا ستره واحد لشدّة التفافها وإظلالها[259]، فكل بستان فيه شجر ويستر من بداخله يسمى جنة، قال عز وجل واصفاً جنة النعيم: ﴿**لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾[260] وأشجار الفاكهة .كما هو معروف .كثيرة لا تقتصر على النخيل وحده[261].وعرَّفها الراغب الجنة، فقال: "كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض" [262]

وعرفها صاحب لسان العرب، بقوله: "والجنة: البستان، ومنه الجنات، والعرب تسمي النخيل جنة...والجنة: الحديقة ذات الشجر والنخل، وجمعها جنان...لاتكون الجنة في كلام العرب إلا وفيها نخل وعنب، فإن لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر فهي حديقة وليست بجنة...وقد ورد ذكر الجنة في القرآن العزيز والحديث الكريم في غير موضع...وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة من مصدر جنه جنا إذا ستره، فكأنما سَترةٌ واحدة لشدة التفافها وإظلالها".[263]

فالجنة عند أهل اللغة ما كان فيها أشجار نخل وعنب، وكانت هذه الأشجار كثيفة ملتفه، بحيث تستر الأرض من كثافتها والتفافها.

والجنة اصطلاحاً:

يقول الرازي في بيان مفهومها: "ذكر الجنة بلام التعريف، فينصرف إلى ما هو المعلوم عند المسلمين، وليس ذلك إلا دار الثواب".[264] ويقول الصاوي: "والمراد منها دار الثواب"[265].

فالمراد من الجنة في الاصطلاح، هي دار الثواب التي أعدها الله تعالى لعباده الطائعين.

---

[259] ابن منظور، *لسان العرب* 99/13، مادة جنن.

[260] الزخرف 73/43

[261] الجوهري، *الصحاح* ج 5/ ص3094، مادة جنن، الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج4/ص212، مادة جنن..

[262] الأصفهاني، *المفردات في غريب القرآن*، ص204.

[263] ابن منظور، *لسان العرب*، ج2، ص235-236.

[264] الرازي، محمد بن عمر، *الإشارة في أصول الكلام*، تح: محمد العايدي وربيع العايدي، عمان- الأردن، مركز نور العلوم، ط: الأولى، 1428هـ-2007م، ص352

[265] الصاوي، أحمد بن محمد، *شرح الصاوي على جوهرة التوحيد*، تح: د. عبد الفتاح البزم، دمشق – بيروت، دار ابن كثير، ط: الثالثة، 1424هـ-2003م، ص394.

ويذكر اللقاني بعض أسمائها، فيقول: "أوسطها وأفضلها الفردوس، وهو أعلاها، وفوقها عرش الرحمن، ومنها تنفجر أنهار الجنة، كما جاء في الحديث، [266] وجنة المأوى، وجنة الخلد، وجنة النعيم، وجنة عدن، ودار السلام، ودار الخلد"[267]

النار

النار لغة: جاء في لسان العرب: "والنار: مؤنثة، وألفها عن واو، بدليل تصغيرها على نويرة وتجمع في القلة على نيرة وأنور، وفي الكثرة على نيران ونور، وأما النور فهو ضوءها، وضوء كل نير، وهو نقيض الظلمة"

مفهوم النار إصطلاحاً: "فالنار هي دار العذاب التي أعدها الله تعالى لمن هو أهل لها، أعاذنا الله تعالى بفضله ومنه منها ومن عذابها.

ثبوت حقية الجنة:

الجنة من المسائل الغيبية، ومنهج أهل السنة والجماعة في إثبات هذه المسائل، بينه صاحب تبصرة الأدلة، فيقول: " إن الدلائل السمعية وردت بثبوت عذاب القبر، فلا بد من القول بثبوته، ثم هو من الممكنات"[268].

والدليل في إثباتها

الأدلة السمعية التي ورد في القرآن والسنة وأ صبحت من ثوابت الدين ولا مجال للشك فيها النقطة

الأدلة العقلية التي طرحها المتكلمون في كتبهم بشتى فرقهم و طوائفهم

---

[266] البخاري، صحيح البخاري، *كتاب التوحيد*، باب: وكان عرشه على الماء، ج 6، ص2700، حديث رقم: 6987.

[267] اللقاني، إبراهيم بن هارون، *هداية المريد لجوهرة التوحيد*، تح: مروان حسين البجاوي، القاهرة، دار البصائر، ط: الأولى، 1430هـ-2009م، ص102.

[268] النسفي، أبو المعين ميمون، *تبصرة الأدلة في أصول الدين*، تح: حسين أتاي والدكتور شعبان علي دوزكون، رئاسة الشؤون الدينية للجمهورية التركية – أنقرة، 1990م، دون ذكر رقم الطبعة، ج2، ص 365.

يقول اللقاني: "الجنة...حق ثابتة بالكتاب والسنة واتفاق عظماء علماء الأمة، وكل ما هو كذلك فالإيمان به واجب"، [269] وحول مايتعلق بأن الجنة من الممكنات العقلية، يقول صاحب تحرير المطالب: "أما الإمكان[270] فأمر ضروري من جهة العقل"[271]، فالجنة أمر ممكن، بل الإمكان ضروري، لا يتوقف على نظر أو إستدلال.

وأتفق العلماء أن ثبوت حقية الجنة من المسائل التي تعلم من الدين بالضرورة، أي أن منكرها كافر، وفي ذلك يقول اللقاني: "وأما الجنة...فثبوتها مما علم من الدين ضرورة".[272]

ويقول القاضي عبد الجبار: "فإن الأمة أجمعت على أن لا دار غير الجنة والنار[273]، فأهل السنة والمعتزلة لا خلاف بينهم في حقية الجنة والنار وثبوتهما

الدليل على ثبوت حقيقة النار:

من المعلوم أن النار من المسائل الغيبية، فقد ورد ذكر النار بنصوص شرعية، كقوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى 15 نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾[274] وقوله تعالى: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ 5 نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ**﴾ [275]وقوله تعالى: ﴿**فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾[276]، وقوله تعالى: ﴿**سَأُصْلِيهِ سَقَرَ**﴾[277] وقوله تعالى: ﴿**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ30 ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ**﴾[278]

---

[269]:اللقاني، هداية المريد لجوهرة التوحيد، ص 103.

[270] أي إمكان الجنة والنار.

[271] الكومي، محمد بن أبي الفضل، *تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب*، تح: نزار حمادي، بيروت – لبنان، مؤسسة المعارف، ط: الأولى، 1429هـ- 2008م، ص282.

[272] السنوسي، محمد بن يوسف، *شرح العقيدة الكبرى*، تح: السيد يوسف أحمد، ط: الأولى، 1427هـ - 2006م، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ص440.

[273]قاضي عبد الجبار، *شرح الأصول الخمسة*، ص623.

[274] المعارج 70/ ١٥-١٦.

[275] الهمزة104/ ٥-٦.

[276] الملك 67/ ١١.

[277] المدثر26/74.

[278] الحاقة 69/ 30.

والنار من جملة الممكنات العقلية، يقول الكومي: "أما الإمكان فأمر ضروري من جهة العقل"[279]، وكل ما هو كذلك وجب التصديق به، فوجب التصديق بحقية النار.

اختلاف العلماء حول مكان الجنة والنار

مكان الجنة:

العلماء اختلفوا في مكانها، ويمكن أن نحصر أقوال العلماء في مكان الجنة بأربعة أقوال، وهي:

الأول: إن الجنة في العلو، دون الخوض في تحديد مكان في ذاك العلو، فيقول البزدوي: "الجنة في العلو".[280].

الثاني: إن الجنة فوق السماوات السبع وتحت العرش، وقد مال الأكثرون من العلماء إلى هذا القول، حيث يقول العرياني: "والأكثرون على أن الجنة فوق السبع وتحت العرش، تمسكاً بقوله تعالى: ﴿**عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى14 عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى**﴾[281] وقوله عليه السلام: سقف الجنة عرش الرحمن[282،283]

الثالث: ويرى بعض العلماء التوقف في هذه المسألة، وذلك بسبب تعارض ظواهر النصوص التي عينت مكاناً للجنة، فيقول القاري: "وقيل: بالوقف حيث لا يعلمه إلا الله تعالى[284]".

الرابع: في حين يرى بعض العلماء أن الأسلم في مثل هذه المسألة أن نفوض علم ذلك إلى الله تعالى. "[285].

---

[279] الكومي، *تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب*، ص282.

[280] البزدوي، عبد الله بن محمد، *أصول الدين*، تح: د. هانز بيتر لنس، القاهرة، المكتبة الأزهرية، 1424هـ-2003م، ص170

[281] النجم 53/ ١٤ – ١٥

[282] البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب التوحيد، باب: وكان عرشه على الماء 2700/6، حديث رقم: 6987.

[283] العرياني، *خير القلائد شرح جواهر العقائد*، ص183.

[284] القاري، علي بن سلطان، *شرح كتاب الفقه الأكبر*، علق عليه علي محمد دندل، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط: الثانية، 1428هـ-2007م، ص165-166.

مكان وجود النار:

عند حديثنا عن مكان وجود النار نجد أن العلماء اختلفوا في مكانها،

ويمكن أن نحصر أقوال العلماء في مكان النار بأربعة أقوال، وهي:

الأول: إن النار في السفل، دون الخوض في تحديد مكان في السفل، وفي ذلك يقول البزدوي: "والنار في السفل.[286]"

الثاني: ذهب بعض العلماء إلى تحديد مكانها، وهو تحت الأرضين السبع أو فوقها، وفي ذلك يقول القاري: "وأما النار، فقيل: تحت الأرضين السبع وقيل: فوقه.[287] "

الثالث: وذهب بعض العلماء إلى التوقف في مكانها، يقول القاري: "وقيل: بالتوقف أيضاً في حقها."

الرابع: ومال بعض العلماء إلى التفويض في مكانها. "[288]

رأي البرزنجي

عرف البرزنجي الجنة بقوله: " وجنة هي دار الثواب في الآخرة للمؤمنين." [289]

وعرف النار بقوله "والنار هي دار العقاب فيها للكفار، ولبعض فساق المسلمين." [290]

وحول خلق الجنة و النار يقول: "تخلقتا من قبل خلق ادماً (عليه السلام) لقصته مع حواء وإسكانهما في الجنة.ثم أخراجهما عنهما بأكل الشجرة على مانطق به الكتاب والسنة وانعقد عليه الإجماع

---

[285] الكومي، *تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب*، ص283.

[286] البزدوي، *أصول الدين*، ص170.

[287] القاري، *شرح كتاب الفقه الأكبر*، ص165-166.

[288] الكومي، *تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب*، مرجع سابق، ص283.

[289] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص 655.

[290] البرزنجي، المصدر السابق ص 656.

قبل ظهور المخالفين.وحملها على بستان من بساتين الدنيا يجرى مجرى التلاعب بالدين." [291]

ويقول ايضا: " اعتقادنا في الجنة والنار اذعاننا وايقانن بأنهما مخلوقتان اليوم." [292]

ثم أستدل ببعض الأدلة السمعية على أن الجنة والنار مخلوقتان وموجودتان الان منها

﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[293]

﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[294]

- ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[295]

- ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾[296] بصيغ الماضي [297]

ثم يقول معلقا على هذا الموضوع: "هذا قال أهل السنة والإستقامة، هما مخلوقتان بدليل من الكتاب والسنة ورد في القرآن الْكَرِيم بإعدادهما وخلقهما مهيئين لأصحابهما بصيغة الماضي، نحو: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[298] و[أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ][299]."

وأستدل ايضا بقصة اسكان ادم وحواء الجنة يقول وقصة إسكان آدم وحواء الجنة.وعشرات من الآيات والادلة، وبعد هذه الإدلة لا يجوز أن يميل الإنسان إلى أن

---

[291] البرزنجي، *خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة*، ص 213.

[292] المصدر السابق، ص 214

[293] آل عمران3/ 133.

[294] الشعراء 90/26

[295] آل عمران 26/ 131 ونفس الآية سورة البقرة 1/ 24

[296] الشعراء 91/26

[297] البرزنجي، *خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة*، ص 214.

[298] آل عمران 133/2

[299] البقرة 24/1

تلـــــــــــك الجنـــــــــــة كانـــــــــــت حديقـــــــــــة واســـــــــــعة في أرض أو جبلا من جبال الهند، فإنها من الهفوات الباطلة.[300]

ثم رد على الذين يدعون بأن الجنة والنار لم تخلقان بعد بقوله: " فإن عارضونا في الايات المذكورة، قلنا يحتمل الحال والإستمرار.ولو سلم فقصة آدم تبقى سالمة عن المعارض." [301]

مكان الجنة والنار

يعلق البرزنجي على مكان الجنة والنار ويبين اختلاف العلماء حول هذه المسألة بقوله: " ثم اختلف في محلها قيل محل جنة فهو السما فهي فوق السموات السبع وتحت العرش لقوله تعالى: ﴿**عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى 14 عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَاوَى**﴾[302]..[303]

ويقول مبينا مكان الجنة بقوله: " الجنة محلها في السماء لقوله تعالى ﴿**عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى 14 عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَاوَى**﴾[304] فعلى ظاهر هذه الاية تكون فوق السموات السبع وتحت العرش، وعليه الاكثرون." [305]

ثم يعلق على مكان النار بقوله: " وعن محل النار وقف العلماء وتفويض العلم إلى الحكيم الخبير وقيل تحت الأرضين [306]

---

[300] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص 656.

[301] البرزنجي، *خلاصة العقيدة، ص* 215-216.

[302]النجم53/14-15.

[303] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص 657.

[304]النجم53/14-15.

[305]البرزنجي، *خلاصة العقيدة*، ص 214.

[306] المصدر السابق، ص 214.

8.2. فناء الجنة والنار

تعددت الآراء والأقوال في مسألة الخلود في النار بين النافين والمثبتين، وقد ذكرها بعض المتكلمين، [307] ويمكن حصر هذه الآراء في تسعة أقوال وهي:

الأول: إن من دخلها لا يخرج منها أبداً، بل كل من دخلها مخلّد فيها أبد إلا بإذن الله، وهذا قول الخوارج والمعتزلة والزيدية.

الثاني: إن الله يخرج منها من يشاء، كما ورد في السنة، ويبقى فيه الكفار بقاءً لاانقضاء له، وهذا قول الشيعة الامامية والأشاعرة والماتريدية وغيرهم.

الثالث: إن أهلها يعذبون مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعة نارية لهم يتلذذون بها لموافقتها لطبيعتهم، وهذا قول محيي الدين ابن العربي.

الرابع: قول من يقول: إن اهلها يعذبون فيها إلى وقت محدود، ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوم آخرون.

الخامس: قول من يقول: يخرجون منها وتبقى ناراً على حالها ليس فيها أحد يعذب. حكاه شيخ الاسلام.

السادس: قول من يقول: بل تفنى بنفسها لأنها حادثة بعد أن لم تكن وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه وأبديته، وهذا قول جهم بن صفوان، ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار.

السابع: قول من يقول: تفنى حياتهم وحركاتهم ويصيرون جماداً لايتحركون ولا يحسون بألهم، وهذا قول أبي الهذيل العلّاف طرداً لامتناع حوادث لانهاية لها، والجنة والنار عنده سواء في هذا الحكم.

الثامن: قول من يقول: بل يفنيها ربها وخالقها تبارك وتعالى، فإنه جعل لها أمداً تنتقي إليه ثم تفنى ويزول عذابها، قاله إبن تيمية.

التاسع: قول من قال: يخرجون منها وينعمون بعد الخروج، ونسب ذلك إلى عدد من الفلاسفة أمثال صدر المتألهين والفيض الكاشاني.[308]

---

[307] ابي العز الدمشقي، *شرح العقيدة الطحاوية*، ج 2، ص 624، 625. د. محمد صادقي، *تفسير الفرقان*، ج 30، ص 43.

.الصحابة

نسب القول بإنقطاع عذاب الكفار وخروجهم من النار، أو بخراب النار وخروج أهلها منها، إلى بعض الصحابة، ومن أقوالهم ما نقله لنا جلال الدين السيوطي وآخرون، ومن هذه الأقوال: أخرج ابن المنذر عن الحسن عن عمر عنه قال: لو لبث أهل النار في النار كقدر رمل عالج، لكان لهم يوم على ذلك يخرجون فيه.

واخرج إسحق بن راهويه عن أبي هريرة قال: سيأتي على جهنم يوم لا يبقى فيها أحد، وقرأ (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا)...الآية.

واخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابراهيم قال: ما في القرآن آية أرجى لأهل النار من هذه الآية...(خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ)...قال: وقال ابن مسعود: " ليأتين عليها زمان تخفق أبوابها."وعن ابن مسعود رضي‌اللهعنه قال: "ليأتينّ على جهنم زمان ليس فيها أحد بعدما يلبثون فيها أحقاباً."

وروى ابن جريرة عن الشعبي قال: جهنم أسرع الدارين عمراناً، وأسرعهما خراباً.

وروى أحمد عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: ليأتين على جهنم يوم تصفق أبوابها ليس فيها أحد.ونسب صديق حسن القنوجي والشوكاني القول بانقطاع عذاب الكفار إلى عدد آخر من الصحابة والتابعين، من الصحابة: ابن عباس، وابن عمر، وجابر، وأبو سعيد، ومن التابعين: أبو مجلز، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهما، ونسبهما أيضاً إلى أبي أمامة صدى بن عجلان الباهلي[309] ونقل القنوجي أيضاً عن ابن تيمية نسبة هذا القول إلى الحسن البصري، وحماد بن سلمة، وعلي بن طلحة الوالبي وجماعة من المفسرين[310] ولكن كل تلك الأحداث كانت لصالح فكرة الخلود في جهنم وتأكيد عليها، وقد استمرت تلك الحالة بين المتكلمين والمفسرين فيما بعد، حيث كانوا متفقين في مسألة الخلود في جهنم، ولم يكن ثمة من يعارض فكرة الخلود في النار حتى القرن السابع الهجري، ففي هذا القرن برزت آراء معارضة للقول بالخلود في النار من قبل ابن تيمية وتلميذه ابن القيّم الجوزية، فذهبوا إلى القول بفناء

---

[308] المحقق الحلي، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد (676ق) ، *المسلك في أصول الدين*، تح: رضا الأستاذي، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، ط: الأولى، 1، 1414ق / 1373ق. ص 112.

[309] *الشوكاني، فتح القدير*، ج 2، ص 527.

[310] المصدر السابق، ج 6، ص 251.

النار وانقطاع عذاب أهلها.وأما بالنسبة إلى العرفاء، فالمشهور أن أول من خالف الخلود في العذاب هو محي الدين ابن عربي مستدلاً على انقطاع العذاب من أهل النار مع أنه القائل بخلودهم في جهنم، وتابعه على هذا القول أكثر من تأخر عنه من العرفا

المثبتين للخلود في جهنم: وهم الاكثرون حيث ذهبوا الى القول بالخلود الأبدي للكفار والمشركين في النار من غير خروج أو فناء، وتمسكوا في إثبات ما ذهبوا اليه بطائفة من الآيات القرآنية منها قوله تعالى **(وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)** [311].وقوله: **(وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)** وجملة من الاحاديث المروية من الفريقين.

أدلة المثبتين للخلود في جهنم

دلالة لفظ الخلود على الدوام

تمسكوا بالآيات القرآنية التي ذكر فيها لفظ الخلود، حيث ورد في أكثر من ثلاثين آية، وهي تشير صريحة إلى الخلود في جهنم وبتعبيرات مختلفة، تارة بصيغة الوصف مثل خالدون، خالدين وتارة اخرى بصيغة الفعل كقوله تعالى: **(وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا)** [312]،.وتارة ثالثة بصيغة الإضافة وقيد العذاب كقوله تعالى: **(ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ.)**[313] وبالنسبة إلى معنى الخلود فقد ذهب بعضهم إلى أن لفظ الخلود موضوع لغةً لمعنى الدوام، وذهب البعض الآخر إلى أنها موضوع للمكث الطويل، واستعمل في لسان الشرع بمعنى الدوام، ومن أقوال القسم الأول:

وقال أبو حيّان الأندلسي المتوفى(745هـ(وظاهر اللغة أن الخلود هو البقاء الدائم الذي لا ينقطع، واستشهد بقول زهير:

فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد[314]

---

311 البقرة 39/2.

312 الفرقان 69/25.

313 يونس 52/10.

314 أبوحيان الأندلسي، *البحر المحيط*، ج 1، ص 88.

يقول الرازي في تفسير الكبير عند تفسير قوله تعالى ﴿ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى ﴾ [315]

المسألة الثالثة قال القاضي: هذه الاية تدل أن الجنة لم تخلق بعد، لأنها لو كان مخلوقة لوجب أن تفنى وأن ينقطع أكلها لقوله تعالى (كل من عليها فان) (كل شيء هالك إلا وجه) [316]

ويقول معلقا على تفسير قوله تعالى (أكلها دائم) بقوله: ": واعلم أن قوله: أكلها دائم فيه مسائل ثلاث:

المسألة الأولى: أنه يدل على أن أكل الجنة لا تفنى كما يحكى عن جهم وأتباعه.

المسألة الثانية: أنه يدل على أن حركات أهل الجنة لا تنتهي إلى سكون دائم، كما يقوله أبو الهذيل وأتباعه.

المسألة الثالثة: قال القاضي: هذه الآية تدل على أن الجنة لم تخلق بعد، لأنها لو كانت مخلوقة لوجب أن تفنى وأن ينقطع أكلها لقوله تعالى: (كل من عليها فان) [317].وكل شيء هالك إلا وجهه [318] لكن لا ينقطع أكلها لقوله تعالى: أكلها دائم فوجب أن لا تكون الجنة مخلوقة.ثم قال:

فلا ننكر أن يحصل الآن في السموات جنات كثيرة يتمتع بها الملائكة ومن يعد حيا من الأنبياء والشهداء وغيرهم على ما روي في ذلك، إلا أن الذي نذهب إليه أن جنة الخلد خاصة إنما تخلق بعد الإعادة.

والجواب: أن دليلهم مركب من آيتين: أحدهما: قوله: كل شيء هالك إلا وجهه والأخرى قوله:

أكلها دائم وظلها فإذا أدخلنا التخصيص في أحد هذين العمومين سقط دليلهم فنحن نخصص أحد هذين العمومين بالدلائل الدالة على أن الجنة مخلوقة، وهو قوله تعالى: وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين[319].

رأي البرزنجي حول الخلود

---

315 الرعد 35/13

316 الرازي، مفاتيح الغيب ج 19 ص 61. واظر أيضا سميح دغيم، موسوعة مصطلحات الإمام فخر الدين الرازي، الطبعة الأولى، 2002، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت. ص 127-129

317 الرحمن55 /26.

318 القصص28/ 88

319 آل عمران 2/ 133

يشير البرزنجي إلى أن أهل الجنة يخلدون في الجنة و ينعمون بالنعم بقوله" فيخلد أهل الجنة وهم المؤمنون في الجنة ويشير إلى أن الكافر يخلد في النار ويتعذب بذالك خالداً مخلداً بدون انقطاع ويخلد أهل النار من الكفار في النار ثم أشار إلى نوع من القيد و الإستتثناء حول تصنيف الكافر بقوله أي الذي بلغه دعوة النبي وأما من لم يبلغه دعوة النبي فحكمه ليس حكم الكفار وأشار إلى ذالك بقوله، وأمامن نشأ في شاهق جبل ولم يبلغه دعوة النبيρ فإنه معذور."[320]

ثم أشار إلى أن تخليد الكفار في النار وتخليد المؤمن في الجنة مسألة قطعية بأجماع الأمة قبل ظهور المخالفين بقوله: "والجمهور يستدلون بظواهر الكتاب والسنة والإجماع قبل ظهور المخالفين على أن الكفار كلهم مخلدون في النار وعلى أن المؤمنين كلهم مخلدون في الجنة بعد أن تعذب عصاتهم بقدر المعصية أو يعفى عنهم.."[321]

ثم يقول معلقاً على دوام الجنة والنار ودوام أهلهما بقوله: " بل يبقى ويدوم فيهما أهلهما أبد الاباد ولاشك أن دوام أهلهما فيهما مستلزم لدوامهما."[322]

ثم ينتقد الذين يقولون بفنائهما مستدلا بقوله تعالى ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾ يقول البرزنجي

فما قيل أنهما تهلكان ولو لحظة توفية لقوله تعالى: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾ لاينافي البقاء بهذا المعنى على أنه لا دلالة في الآية على الفناء.

ويقول أيضا شارحا لمنظومة (الفرائد)

وفيهما أهلوهما خلود وليس منهم أحد يبيد

"والمراد من أهل النار الكافر، إذ الذي مات على الإيمان لا يخلد فيها، بل إن شاء الله تعالى عفاه، وإن شاء أحرقه بقدر جنايته، ثم يخرجه منها، فلايبقى مؤمن في النار بعد سبعة الاف السنة، كما ورد في الخبر عن سيد البشر (صلى الله عليه وسلم) مانارت الشمس والقمر."[323]

ثم يعرض قول الجهمية حول فناء الجنة والنار وينقدهما بقوله: " والجهمية[324] من الجبرية على أنهما تفنيان ويفنى أهلهما ويقولون بأنه إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل

---

[320] البرزنجي، *أبهى القلائد*، ص 211.

[321] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص 654.

[322] البرزنجي، المصدر السابق، ص 656.

[323] البرزنجي، *خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة*، ص 218.

النـار النـار فأسـتمع أهـل الجنـة بقـدر أعمـالهم وأهـل النـار أذاقهـم الله العـذاب بقـدر أعمـالهم وكفـرهم أفنـى الله تعـالى الجنـة والنـار وأهلهمـا محتجـين بقولـه تعـالى: ﴿**هُـوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ**﴾[326325]

ثـم يقـول وأن تعنـى بتجـدد كـل آن كمـا قـال تعـالى: ﴿**كُلَّمَـا نَضِـجَتْ جُلُـودُهُمْ بَـدَّلْنَاهُمْ جُلُـودًا غَيْرَهَـا لِيَـذُوقُوا الْعَـذَابَ**﴾[327]

فقول الجهمية باطل مخالف النصوص ليس عليه شبهة فضلا عن حجة.

ثـم تطـرق إلـى مسـألة مصـير الجـن يـوم القيمـة وكيـف أن لله تعـالى يعـاقبهم أو يجـازيهم وبـين خـلاف العلمـاء حـول هـذه المسـألة معلقـاً: " أمـا الجـن اتفقـوا علـى أن كـافرهم يعـذب فـي الآخـرة، وأمـا مـؤمنهم قـال بعضـهم إنـه لايثـاب إلا بالنجـاة مـن النـار، ثـم يقـالهم كونـوا ترابـا كالبهـائم وقـال الآخـرون يثـابون بالجنـة وينعمـون فيهـا لشـهادة قولـه ρ "لهـم مالنـا وعليهم ماعلينـا" وقولـه تعـالى﴿ **وَلِمَـنْ خَـافَ مَقَـامَ رَبِّـهِ جَنَّتَـانِ**﴾[328] بعـد قولـه تعالى: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ**﴾[329] ويعاقبون على المعصية[330]." [331]

---

[324] الجهمية: هم من فرق الأسلامية ، ظهروا في نهاية العهد الأموي بترمذ أحدى نواحي خراسان من أيران وغلب عليها هذا الاسم نسبة الى مؤسسها جهم بن صفوان ويقال لهم مرجئة أهل خراسان، ويعدون من الجبرية، وكان جهم بن صفوان رأس الفرقة الجهمية تلميذا للجعد بن درهم أول من قال بخلق القران، وكان كاتبا للحارث بن سريج، قتل بمدينة مرو 745/128م راجع، الأشعري، *مقالات الاسلاميين* ص.312 وانظر البغدادي: (أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، ت 429هـ) ، *الفرق بين الفرق* *الفرق بين الفرق*، الطبعة الثالثة 2005، دار الكتب العلمية، بيروت. ص221 ومابعدها.

[325] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص 655.

[326]الحديد 3/57.

[327]النساء 56/4.

[328]الرحمن 46/55.

[329]الأنعام 130/6

[330] هنـاك خـلاف بـين المتكلمـين حـول مصـير الجـن يـوم القيامـة قـال بعضـهم مصـيرهم كالأنسـان وقـال الاخـرون يصـيرون ترابـا كالبهـائم اسـتدل فريـق الاول بجمـع مـن الادلـة منهـا قـال تعـالى: ﴿لَأَمْـلَأَنَّ جَهَـنَّمَ مِـنَ الْجِنَّـةِ وَالنَّـاس أَجْمَعِـينَ ﴾ هـود: 119 وقـال تعـالى ﴿وَلَقَـدْ ذَرَأْنَـا لِجَهَـنَّمَ كَثِيـراً مِـنَ الْجِـنِّ وَالْإِنْـس﴾ الأعـراف: 179 قـال ابـن مفلـح فـي الفـروع: الجـن مكلفـون فـي الجملـة يـدخل كـافرهم

ثم تطرق إلى بيان الذين يخرجون من النار ولا يبقون فيها بقوله: " وأعلم أن من كان في قبله مثقال ذرة من الإيمان يدخل الجنة ولايخلد في النار."[332]

أن المؤمن الفاسق لايبقى في جهنم أزيد من سبعة ألف آسنة وهي [333]عمر الدنيا على أكثر الروايات، بمعنى أنه لايبلغ ثمانية الاف و أستدل على ذالك بالحديث النبوي الشريف "مَن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة،....: وإن سرق وإن زنى".[334] ثم يبين بعض الذنوب التي رتبط بخلود في النار مختص بلكافر وليس بالمؤمن يقول والآيات الدالة على الخلود مثل: **﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾**[335] مختصة بالكفار أو بمعتمد السيئات بقيد الإستحلال.

9.2. رؤية الله تعالى في الآخرة

(إمكان الرؤية)

تُعَدُّ مسألة رؤية الله من المسائل التي كثر حولها الخلاف، واشتد فيها النزاع بين المتكلمين ما بين قائلين بجوازها وما بين قائلين بعدم ذلك.[336]

النار، ويدخل مؤمنهم الجنة، لا أنه يصير ترابًا كالبهائم، وثوابه النجاة من النار. وقال السيوطي في الأشباه والنظائر: لا خلاف في أن كفار الجن في النار، واختلف هل يدخل مؤمنهم الجنة ويثابون على الطاعة؟ على أقوال أحسنها نعم، وينسب للجمهور. ومن أدلته قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الرحمن: 46-47 عبد الرحمن سائح.*حقيقة الجن في الكتاب والسنة*، ط: الثانية 1998، دار البشائر، لبنان، ص233 ومابعد.

[331] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص 660.

[332] المصدر السابق، ص 661.

[333] البرزنجي، *أنفس الفوائد* ص 661.

[334] البخاري ، صحيح البخاري باب ذكر الملائكة 4 / 222 و223 في الصدقة.

[335] النساء 93/4

[336]أحمد محمود الصبحي: *في علم الكلام*. (دراسة *فلسفية لأراء الفرق الإسلامية في أصول* الدين،) الطبعة الخامسة 1985، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ج2 ص 321

فقد قيل في تعريف الرؤية: أنها الانكشاف التام، المنزه عن المقابلة والمكان والجهة والصورة وهذا يعني أن الرؤية البصرية لا تقتضي وجوب الجهة والمكان[337].

وقيل: يرى الله تعالى من غير تكييف بكيفية من الكيفيات المعتبرة في رؤية الأجسام ومن غير إحاطة، بل يحار العبد في العظمة والجلال[338].

وهناك خلاف بين فرق الإسلامية في حصولها أو عدم حصولها على عدة أقوال.

أولا: أهل السنة (الأشاعرة)

ذهب الأشاعرة إلى جواز رؤية الله تعالى، ولكنهم توسطوا بين المعتزلة وبين من سبقهم من أهل السنة والجماعة أهل الحديث، فأحالوا أن يرى الله بأعيننا التي لنا في هذه الدنيا، لأنه ليس جسماً، ولا في مكان، ولكن سيخلق لنا وسيلة، أو حاسة سادسة لنراه بواسطتها على وجه يليق به.[339]

ثانيا: الماتريدية

أما الإمام الماتريدي ومن تبعه فقد أخذوا بما ذهب إليه السلف في إثبات رؤية الله تعالى بلاكيف، وقد بين أن رؤيته سبحانه و تعالى لا تكون إلا بالسمع، وهي حق لازم دون إدراك ولا تفسير، وهي من أحوال يوم القيامة، اختص الله بعلمها، فلاتعلم عنها إلا العِبارات دون الكيف[340].ربما جزئيلت هذه المسألة من المسائل الخلاف بين الماتردية والأشاعرة.[341]

ثالثاً: المعتزلة

---

[337]علي بن سلطان القاري، *ضوء المعالي شرح بدء الأمالي في توحيد*: المطبعة الميمنية– مصر، ص27–28

[338] الغزالي، *إحياء علوم الدين*، ج1 ص 96

339 محمد رمضان عبدالله، *الباقلاني وأراؤه الكلامية*، ، وزارة الأوقاق والشؤن الدينية – جمهورية العراق، إحياء التراث الإسلامي، طبعة الأمة، بغداد، ص 59–69.

[340] الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن منصور الماتريدي السمرقندي الأنصاري، ت 333هـ، *كتاب التوحيد*، تح: الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي، ط: الأولى . دار الكتب العلمية، بيروت 2006 ص 59– 60

[341] لمزيد من المعلومات حول المسائل العقدية الخلافية بين الأشاعرة والماتريدية ينظر شيخ زادة: (العلامة عبد الرحيم بن علي ت 951هـ) *نظم الفوائد وجمع الفرائد في بيان المسائل التي وقع فيها الإختلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد*، الطبعة الثانية 1323هـ، مطبعة التقدم، القاهرة.

ذهبت المعتزلة إلى نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في الدنيا والآخرة وأجازوا الرؤية بالقلب على أنها علو وإحاطة وأنكروا رؤية الله تبارك وتعالى بالأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة متفقين على ذالك وكل ماورد في الكتاب والسنة تأولوه تأويلاً بحيث يتناسب مع دعواهم في نفي الرؤية.[342]

رابعاً: مذهب الإمامية والزيدية والأباضية

ذهب الإمامية ومن معهم من الزيدية والإباضية مذهب المعتزلة في نفي الرؤية [343] قال الشيخ المفيد: "لا يصح رؤية الباري سبحانه بالأبصار، وبذلك شهد العقل ونطق القرآن وتواتر الخبر عن أئمة الهدى من آل محمّدعليهم السلام، وعليه جمهور أهل الإمامة وعامّة متكلّميهم...[344]

خامساً: مذهب المشبهة.

ذهب المشبهة إلى أن الله تعالى يرى في الجنة، مثبتين له الجهة والمكان والمقابلة والحسية، وغير ذالك من صفات الأجسام، متبعين في ذالك ظواهر النصوص الشرعية الخاصة برؤية الله تعالى. [345]

رأي أهل السنة (الأشاعرة)

1- لقد اتفق الأشاعرة على أن رؤية الله تعالى ممكنة، وإنها ستقع للمؤمنين في الآخرة لورود الدليل السمعي وأشهر الأدلة السمعية ما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى: {وُجوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}[346] فقالوا بأن هذه الآية حجة في إثبات الرؤية البصرية وذلك لأن النظر فيها مقرون بإلى لتأكيد معنى النظر والرؤية، ولا يمكن أن يراد بالنظر هنا معنى آخر كالتقدير والترحم والانتظار.

---

[342] محمد رمضان عبدالله، الباقلاني وآراؤه الكلامية، ص 561-562.

[343] خواجة نصير الدين الطوسي، *قواعد العقائد*، ت 672 هـ، ط: الثانية، دار الأضواء، بيروت، ، 1405 هـ. 1985م، ص 125، زهدي حسن جار الله، *المعتزلة*، ، مطبعة مصر، القاهرة 1947م، ص 87.

[344] الشيخ المفيد: *أوائل المقالات*،: قول 25: القول في نفي الرؤية على الله تعالى بالأبصار، ص 57.

[345] محمد رمضان: *الباقلاني وأراؤه الكلامية*، ص 561-562.

[346] القيامة 75/ 22-23.

وأول من استدل بهذه الآية من الأشاعرة الإمام أبو الحسن الأشعري في مواضع من كتبه[347] ثم أخذ بها جمهور متكلمي الأشاعرة. وفصلوا فيها وأستدلوا بها من كتبهم كالبغدادي[348] والجويني[349] والشهرستاني[350] وغيرهم من المتكلمين.

الأدلة السمعية في إثبات الرؤية

أستدل الأشاعرة والماتريدية بأدلة السمعية من الكتاب والسنة على إثبات الرؤية

1 . [وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ] [351].قال أبو الحسن الأشعري: " قال الله عز وجل: [وُجوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ] يعني: مشرقة [إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ] يعني رائية. وليس يخلو النظر من وجوه نحن ذاكروها:

إما أن يكون الله عزوجل عنى نظر الإعتبار، كقوله تعالى: [أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ] [352].أو يكون عنى نظر الانتظار، كقوله: [مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً] [353].

أو يكون عنى نظر الرؤية.فلا يجوز أن يكون الله عز وجل عنى نظر التفكير والإعتبار لأن الآخرة ليست بدار اعتبار.ولا يجوز أن يكون عنى نظر الإنتظار لأن

---

[347]الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، ت 324هـ، *الأبانة عن أصول أهل الديانة*، تقديم وتحقيق وتعليق، دكتورة فوقية حسين محمود، ط: الأولى، 1977 دار الأنصار، بيروت. ص 58-60.

[348]البغدادي، أصول الدين، ص100-102.

[349]الجويني: أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن حيوة الجويني، الإمام الحرمين ت 478هـ *الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد*، ومعه شرح محمد بن أبي شريف المقدسي ت903هـ تح: الدكتور محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم عبد الحسين، مطبعة السعادة، 1950، مصر. ص182.

[350]الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم ت 548هـ *نهاية الإقدام في علم الكلام*: تح: أحمد فريد المزيدي، ط: الأولى 2004م، دار الكتب العلمية، بيروت ص369.

[351] القيامة 75/ 22 – 23.

[352] الغاشية88/ 17.

[353] يس 36/ 49.

النظـر إذا ذكـر مـع ذكـر الوجـه فمعنـاه نظـر العينـين اللتـين فـي الوجـه، كمـا إذا ذكـر أهـل اللسان نظر القلب، فقالوا: انظر في هذا الأمر بقلبك لم يكن معناه نظر العينين.

ولــذلك إذا ذكــر النظــر مــع الوجــه لــم يكــن معنــاه نظــر الانتظــار الــذي بالقلب.وأيضــاً فــإنَ نظــر الإنتظــار لا يكــون فــي الجنــة لإن الانتظــار معــه تنغــيص وتكـدير، وأهـل الجنـة لهـم فـي الجنـة مـا لا عـين رأت ولا أذن سـمعت مـن العـيش السـليم والنعيم المقيم.

وإذا كـان هـذا هكـذا لـم يجـز أن يكونـوا منتظـرين لأنهـم كلمـا خطـر ببـالهم شـيء أتـوا بـه مـع خطـورة ببـالهم.وإذا كـان ذلـك كـذلك فـلا يجـوز أن يكـون الله عـزَّ وجـلَّ أراد نظر التعطف لأن الخلق لا يجوز أن يتعطفوا على خالقهم.

وإذا فسدت الأقسام الثلاثة صح القسم الرابع من أقسام النظر وهو أن معنى قوله: [إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ] [354] أنها رائية ترى ربها عز وجل" [355]

2 – قولـه تعـالى: [وَلَمـا جَـاءَ مُوسَـى لِمِيقَاتِنَـا وَكَلَّمَـهُ رَبُّـهُ قَـالَ رَبِّ أَرِنِـي أَنظُـرْ إِلَيْـكَ قَـالَ لَـنْ تَرَانِـي وَلَكِـنْ انظُـرْ إِلَـى الْجَبَـلِ فَـإِنْ اسْـتَقَرَّ مَكَانَـهُ فَسَـوْفَ تَرَانِـي فَلَمَّـا تَجَلَّـى رَبُّـهُ لِلْجَبَـلِ جَعَلَـهُ دَكًّـا وَخَـرَّ مُوسَـى صَـعِقًا فَلَمَّـا أَفَـاقَ قَـالَ سـبْحَانَكَ تُبْـتُ إِلَيْـكَ وَأَنَـا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ] [356].

يقول الأشعري معلقا على هذه الأية بقوله " إن الله عز وجل لما كان قادراً على أن يجعل الجبل مستقراً كان قادراً على الأمر الذي لو فعله لرآه موسى . عليه السلام . فدل ذلك على أن الله تعالى قادر على أن يُري عباده نفسه وأنه جائز رؤيته. " [357].

وعلق الإمام الرازي على هذه الآية بقوله كانت الرؤية ممتنعة لما سألها الكليم (عليه السلام) إنَ الآية دالة على أن موسى سأل الرؤية، ولا شك أن موسى كون عارفاً بما يجب ويجوز ويمتنع على الله تعالى، فلو كانت الرؤية ممتنعة على الله تعالى لما سألها، وحيث سألها علمنا أن الرؤية جائزة على الله تعالى

---

[354] القيامة 75/ 23.

[355] الأشعري، *الإبانة*، ص 12 – 13.

[356] الأعراف 7/ 143.

[357] الأشعري، *الإبانة*، 13.

3 – قوله تعالى:[لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ] [358].

بين الأشعري وجه الإستدلال في هذه الآية بقوله النظر إلى الله عز وجل، ولم ينعم الله عز جل على أهل جنانه بأفضل من نظرهم إليه: رؤيتهم له [359]

4– قوله تعالى: [لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ] [360]. قال الأشعري: " قيل: النظر إلى الله عز وجل " [361].

5 – قوله تعالى: [تَحِيَتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ] [362].قال الأشعري: " وإذا لقيه المؤمنون رأوه[363].

6 – قوله تعالى: [كَلاّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبونَ] [364] فسرها الأشعري بقوله: " فحجبهم عن رؤيته، ولا يحجب عنها المؤمنين." [365].

من الحديث:

1 – قوله (صلى الله عليه وسلم): إما أنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته [366].ووجه الإستدلال، كما بينه الأشعري: " إن الرؤية إذا أطلقت إطلاقاً ومثلت برؤية العيان لم يكن معناها إلا الرؤية بالعيان " [367].

---

[358] يونس 10/ 26.

[359] الأشعري، *الإبانة*، ص 14.

[360] ق 50/ 35. وانظر بالتفصيل استدلال النسفي بهذه الاية على اثبات رؤية الله تعالى في تفسيره النسفي: (أبو البركات عبد الله بن أحمد، ت 510هـ) *تفسير النسفي، المعروف بمدارك التنزيل وحقائق التأويل*، تح: أحمد عبد العليم البردوني، الطبعة الثانية 1372هـ دار الشعب، القاهرة.

[361] الأشعري، *الإبانة*، ص 14.

[362] الأحزاب 33/ 44.

[363] الأشعري، الإبانة: 14.

[364] المطففين 83/ 15.

[365] الأشعري، *الإبانة*، ص 14.

[366] البخاري، صحيح البُخاري،: 1 /203، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، رقم 529 صحيح مسلم: 1 / 439، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، رقم 633.

[367] الأشعري، *الإبانة*، 15.

2 – قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذه الآية: [لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحسْنَى وَزِيَادَةٌ] [368] قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار نادى منادٍ: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه، قالوا: وما هذا الموعد ؟ ألم تثقل موازيننا، ألم يبيّض وجوهنا، وأدخلنا الجنة، ونجّانا من النار ؟ قال: فيرفع الحجاب فينظرون إلى وجه الله عز وجل، فما أُعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إليه.وفي رواية: إلى وجهه [369].

الأدلة العقلية في إثبات الرؤية

1–أستدل الأشعري في الإبانة بدليل الوجود بقوله: "ومما يدل على رؤية الله عزوجل بالأبصار: أنه ليس موجود إلا وجائز أن نراه. فلما كان الله عز وجل موجوداً مثبتاً كان غير مستحيل أن يرينا نفسه عز وجل."[370]

يقول الشهرستاني: ومن مذهب الأشعري أن كل موجود فيصح أن يُرى، فإن المصحح للرؤية إنما هو الوجود، والباري تعالى موجود فيصح أن يُرى، قال أي (الأشعري) ولا يجوز أن تتعلق به الرؤية على جهة، ومكان، وصورة، ومقابلة، واتصال شعاع، أو على سبيل إنطباع، فإن ذلك مستحيل[371]

2– وأستدل أيضا في الإبانة بدليل عدم التأثر المرئي بقوله " إن الرؤية لا تؤثر في المرئي لأن رؤية الرائي تقوم به.فإذا كان هذا هكذا.وكانت الرؤية غير مؤثرة في المرئي.لم توجب شبيهاً ولا انقلاباً عن حقيقة.ولم يستحل على الله عز وجل أن يري عباده المؤمنين نفسه في جنانه " [372].

---

[368] يونس، من 26.

[369] الترمذي، *سُنَن التِّرْمِذِيّ*: 286/5، رقم 3105.

[370] الأشعري، *الإبانة*، 16.

[371] الشهرستاني: أبي الفتح محمد بن عبد الكريم ت 548هـ *الملل والنحل*، ، ط: الثانية، 1422هـ–2002م دار الفكر– بيروت، ج1 ص، 106.

[372] المصدر نفسه، 17.

يقول الإمام الإيجي (رحمه الله) واعلم أن هذا الدليل يوجب أن يصح رؤية كل موجود كالأصوات، والروائح، والملموسات والطعوم والشيخ الأشعري يلتزمه ويقول لا يلزم من صحة الرؤية لشيء تحقق الرؤية له وإنما لا ترى هذه الأشياء التي ذكرتموها لجريان العادة من الله بذلك أي بعدم رؤيتها فإنه تعالى اجرى عادته بعدم خلق رؤيتها فينا، ولا يمنع أن يخلق فينا رؤيتها كما خلق رؤية غيرها، والخصم يشدد عليه النكير أي الإنكار، ويقول هذه مكابرة محضة، وخروج من حيز العقل بالكلية، ونحن نقول ما هو أي إنكاره الاستبعاد ناشئ عما هو معتاد في الرؤية، والحقائق أي الأحكام الثابتة المطابقة للواقع لا تؤخذ من العادات بل مما تحكم به العقول الخالصة من الهوى وشوائب التقليدات ولا شبهة في أن الرؤية بالمعنى الذي حققناه فيما سلف ليست ممتنعة في سائر المحسوسات[373]

3- التسليم بتوقف الرؤية عقلاً في عالم الدنيا على المقابلة والجهة بدعوى أنّ التوقف على ذلك إنما يختص بالأجسام والباري عزوجل ليس بجسم [374].

4- أنه لا دليل على امتناع الرؤية إلا ما يدعى من استلزام ذلك للجهة، واستلزام الجهة والمقابلة وإنْ جرت به العادة في عالم الدنيا، ولكن لا يلزم في الآخرة من الرؤية ثبوت هذه اللوازم.[375]

وتفسير عدم استلزام الرؤية للمقابلة والجهة في الآخرة اختلفوا فيه على نحوين: أحدهما: إنكار توقف الرؤية على ثبوت الجهة والمقابلة مطلقاً حتى في عالم الدنيا. وأنْ هذا التوقف هو مجرد إتفاق، لا من جهة الملازمة، يقول النووي: " ثم مذهب أهل الحق أنّ الرؤية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه، ولا يشترط فيها اتصال الأشعة، ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك، لكن جرت العادة في رؤية بعضنا بوجود ذلك على جهة الاتفاق لا على سبيل الإشتراط، وقد

---

[373] الإيجي، *شرح المواقف*، ج 8، ص، 123- 1247. وانظر أيضا جملة من الأدلة العقلية التي اعتمدوا عليها الأشاعرة. الرازي: (فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، ت 604هـ) *الأربعين في أصول* الدين، تقديم وتحقيق أحمد حجازي سقا، الطبعة الأولى 1986، دار التضامن، القاهرة.ج1 ص 279 الى 294.

[374] الإيجي، *المواقف*، ج3 ص 196. وانظر ايضاً الباقلاني(محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني، ت 403هـ،) *الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به*، تحقيق وتعليق وتقديم المحقق الحجة الإمام محمد زاهد الكوثري ط: الثالثة 1997 المكتبة الأزهرية للتراث ص 165 ومابعد.

[375] ينظر الأصفهاني: (أبي الثناء شمس الدين بن محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، ت749هـ) *مطالع الأنظار على طوالع الأنوار*، طبعة قديمة، 1305هـ. ص 59

قرر أئمتنا المتكلمون ذلك بدلائله الجلية، ولا يلزم من رؤية الله تعالى إثبات جهة، تعالى عن ذلك بل يراه المؤمنون لا في جهة كما يعلمونه لا في جهة، والله أعلم." [376]

الرؤية مشتركة بين الجوهر والعرض، ولابدّ للرؤية المشتركة من علّة واحدة وهي إمّا الوجود أو الحدوث، والحدوث لا يصلح للعلية، لأنّه أمر عدمي، فتعيّن الوجود، والوجود مشترك بين الواجب والممكن، فينتج أنّ صحّة الرؤية مشتركة بين الواجب والممكن.[377]

كيفية الرؤية

قالوا: الرؤية معنى لا يتأثر به المرئي ولا يتأثر منه لا بإفعال ولا بانفعال "[378] وذلك المعنى هو الإدراك.وعرّفه الآمدي بأنه " عبارة عن كمال يحصل به مزيد كشف على ما يخيل في النفس من الشيء المعلوم من جهة التعقل بالبرهان أو الخبر "[379] وللإمام الأشعري رحمه الله في ماهية الرؤية قولان: الأول: إنه علمٌ مخصوص، ويعني بالخصوص أنه يتعلق بالوجود دون العدم.[380]

والثاني: انه إدراك وراء العلم لا يقتضي تأثيراً في المدرك، ولا تأثيراً عنه يوضح لنا هذا الكلام الإمام الآمدي (رحمه الله) حيث يقول: " الإدراك عبارة عن كمال يحصل به مزيد كشف على ما يخيل في النفس من الشيء المعلوم من جهة التعقل بالبرهان، أو الخبر، ولهذا نجد التفرقة بين

---

[376] شرح صحيح مسلم للنووي ج3 ص 15، 16، شرح الزرقاني ط: الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت سنة 1411هـ، ج1 ص 479، الشاطبي، *الموافقات في أصول الفقه* ط: الخامسة، دار المعرفة، بيروت، ج3 ص 20.

[377] التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني، ت سنة 793هـ، *شرح المقاصد في علم الكلام*، ط: الأولى 2001. دار الكتب العلمية، بيروت ج ٢، ص ١١٥

[378] الآمدي، أبي الحسن علي بن محمد بن سالم المعروف بسيف الدين الآمدي، ت631هـ *غاية المرام في علم الكلام*، تح: حسن محمود عبد اللطيف الشافعي، ط: الأولى، 1391هـ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ص 166

[379] المصدر نفسه، 166. وانظر أ يضا الرازي *المسائل الخمسون في أصول الدين*. تح: دكتور أحمد حجازي السقا. طبعة دار الجيل، بيروت. ص 178–181.

[380] لمزيد انظر، الآمدي: (أبي الحسن علي بن محمد بن سالم المعروف بسيف الدين الآمدي، ت631هـ) *أبكار الأفكار في أصول الدين*، تح: أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى، 424هـ– 2001م، دار الكتب العلمية، بيروت. ص 195 ومابعد

كون الصورة معلومة للنفس مع قطع النظر عن تعلق الحاسة الظاهرة بها، وبين كونها معلومة مع تعلق الحاسة بها وذلك إنا إذا نظرنا إلى البدر ثم غمَّضنا العين فلا خفاء في أنه وإن كان منكشفاً لدينا في الحالين لكن انكشافه حال النظر إليه اتم، وأكمل، ولنا بالنسبة إليه حينئذٍ حالة مخصوصة هي المسماة بالرؤية."[381]

وهذا الإدراك ليس بخروج شيء من الآلة الداركة إلى الشيء المدرك، ولا بانطباع صورة المدرك فيها، وإنما هو معنى يخلقه الله تعالى في تلك الحاسة، ولو خلق الله ذلك المعنى في القلب، و أو غيره من الأعضاء لقد كنّا نسمي ذلك مُدركاً ؛ وإذا جاز أن يخلق الله تعالى في الحاسة زيادة كشف، وبيان بالنسبة إلى ما حصل في النفس، فلا محالة أن العقل لا يحيل أن يخلق الله تعالى للحاسة زيادة كشف، وإيضاح بالنسبة إلى ما حصل في النفس من العلم به، وان تسمى تلك الزيادة من الكشف إدراكاً ومن عرف سر هذا الكلام عرف غور كلام أبي الحسن في قوله: إن الإدراك نوع مخصوص من العلوم، لكنه لا يتعلق إلا بالموجودات، وإذا عرف ذلك، فالعقل يُجَوّز أن يخلق الله في الحاسة المبصرة، بل وفي غيرها زيادة كشفٍ بذاته، وصفاته على ما حصل منه بالعلم القائم في النفس، من غير أن يوجب حدوثاً، ولا نقصاً، وذلك هو الذي سماه أهل الحق إدراكاً." [382]

ويوضح الآمدي المقصود من زيادة الكشف التي تحصل من الإدراك، ليصل منه إلى بيان مقصودهم من الرؤية، فيقول: " وبهذا نجد التفرقة بين كون الصورة معلومة للنفس مع قطع النظر عن تعلق الحاسة الظاهرة بها، وبين كونها معلومة مع تعلق الحاسة بها.فإذن هذا الكمال الزائد على ما حصل في النفس بكل واحدة من الحواس هو المسمى إدراكاً وقد بينا أن هذه الادراكات ليست بخروج شيء من الآلة الدرّاكة إلى الشيء المدرّك، ولا بانطباع صورة المدرّك فيها.وإنما هو معنى يخلقه الله تعالى في تلك الحاسة.

وقد بينا أن البنية المخصوصة ليست بشرط له، بل لو خلق الله ذلك المعنى في القلب أو غيره من الأعضاء لكنا نسمّي ذلك مدركاً.وإذا جاز أن يخلق الله تعالى في الحاسة زيادة كشف وبيان بالنسبة إلى ما حصل في النفس، فلا محالة أن العقل لا

---

[381]التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني، ت سنة 793هـ، .*شرح العقائد النسفية*، تح: أحمد حجازي السقا، ط: الثانية، 1988، مكتبة كليات الأزهرية، القاهرة. ص103.

[382] الامدي، *غاية المرام في علم الكلام*، ص166-167

يحيل أن يخلق الله تعالى للحاسة زيادة كشف وإيضاح بالنسبة إلى ما حصل في النفس من العلم به، وأن تسمّى تلك الزيادة من الكشف إدراكاً.

والجاحد لذلك خارج عن العدل والإنصاف، منتهج منهج الزيغ والإنحراف.ومن عرف سر هذا الكلام عرف غور كلام أبي الحسن في قوله: " إن الإدراك نوع مخصوص من العلم لكنه لا يتعلق إلا بالموجودات ".وإذا عرف ذلك فالعقل يجوزّ أن يخلق الله تعالى في الحاسة المبصرة، بل وفي غيرها، زيادة كشفٍ بذاته وصفاته، على ما حصل منه بالعلم القائم في النفس، من غير أن يوجب حدوثاً ولا نق[383]صاً، وذلك هو الذي سماه أهل الحق إدراكاً " [384]

رأي البرزنجي في رؤية الله

عرف البرزنجي الرؤية بقوله: " رؤية الله سبحانه و تعالى بمعنى رؤيته بالبصر يوم القيامة وهو معنى بثبوت الشيء كما هو بحاسة البصر."[385]

وحول حكم الرؤية وإمكانه قال: " ليس مستحيلا في العقل، والعقل لايمتنع رؤيته، ولا ينافي بجواز رؤيتة، في الاخرة." [386]

ويقول أيضا: "ومن أحوال المعاد رؤية الله تعالى في المحشر و الجنة."[387]

الأدلة السمعية التي اعتمد عليها البرزنجي في اثبات رؤية الله:

أستدل البرزنجي بعدة أدلة السمعية لإثبات رؤية الله تعالى على مذهب الأشاعرة

---

[383] الآمدي، *غاية المرام*، 166 –16.

[384] المصدر السابق، نفس الصفحة.

[385] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، 564.

[386] المصدر السابق، ص564.

[387] البرزنجي، *خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة* ص 190

من القرآن

1- ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وعلق على هذه الآية بقوله برهان جلي على رؤيته وقال موضح كلمة ناضرة: من تلك الرؤية وجود ناضره أي ناعمة حسنة يقال شجرنا (وجوه ناضرة)أو بمعنى.باصرة مسفرة مشرقة.

2- وأجمع المفسرون على أن الزيادة في قوله تعالى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ المراد به رؤيته يوم القايمة وغير ذالك من الأدلة كما هو موجود في كتب مشائخ القوم.[388]

من السنة:

1- قولهρ "إنكم سترون ربكم عياناً كماترون هذا لاتضامون في رؤيته [389]" وقال معلقاً على هذا الحديث: وهذا الحديث مشهور رواه جمع من الصحابة.

2-روى مسلم في الصحيح عن صهيب قال قرء رسول الله ρ قوله تعالى: ﴿لِلذِينَ أَحْسَنُوا الْحسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[390] وزيادة قال" إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار، النار نادى مناديا أهل الجنة إن لكم عندالله موعدا قالوا ماهذا الموعد؟ الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار، قال فيرفع الحجاب، وينظرون إلى وجه الله عزوجل فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إليه.[391] " [392]

---

[388] البرزنجي، *أبهى القلائد*، ص211.

[389] البخاري، كتاب الأذان باب فضل السجود، حديث رقم 806 مطولا. وأخرجه في الرقائق باب الصراط جسر جهنم، حديث رقم 6573. ومسلم كتاب الأيمان باب معرفة طريق الرؤية، حديث رقم 269.

[390]يونس26/10

[391] مسلم بشرح النووى ج 1، ص 426 وأخرجه الترمذى فى صفة الجنة فى الباب: صحيح الترمذى: 687/4

[392] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص 566.

الأجماع:

أدعى البرزنجي على وقوع الإجماع لرؤية الله تعالى بقوله: " اما الإجماع فإن كانوا مجتمعين على وقوع الرؤية في الآخرة."[393]

الأدلة العقلية التي إعتمد عليها البرزنجي في اثبات الرؤية

ثم أستدل البرزنجي بما وضحه الأشعري في الإبانة قال الأشعري في الإبانة: " فإن قال قائل: فما معنى قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكهُ الْأَبْصَارُ﴾ قيل له: يحتمل أن يكون لا تدركه في الدنيا، وتدركه في الآخرة؛ لأن رؤية الله تعالى أفضل اللذات، وأفضل اللذات تكون في أفضل الدارين. ويحتمل أن يكون الله تعالى أراد بقوله: لا تدركه الأبصار يعني: لا تدركه أبصار الكافرين المكذبين، وذلك أن كتاب الله يصدق بعضه بعضا، فلما قال في آية: إن الوجوه تنظر إليه يوم القيامة، وقال في آية أخرى: إن الأبصار لا تدركه، علمنا أنه إنما أراد أبصار الكافرين لا تدركه".[394]

و بين رأي المعتزلة بقوله: " وقالت المعتزلة إن الرؤية مشروطة بكون المرئي في مكان وجهة ومقابلة من الرائي وهذا محال في حقه تعالى وقالوا بأن العين لاتقع إلا على المحدود." [395]

ثم عرض البرزنجي الشبهة العقلية التي عرضها المعتزلة بقوله: " وأقوى شبهبهم من العقليات: إن الرؤية مشروطة بكون المرئي في مكان وجهة ومقابلة من الرائي، وثبوت مسافة بينهما، بحيث لايكون في غاية القرب ولا في غاية البعد، واتصال الشعاع من الباصرة بالمرئي، وكل ذالك محال في حقه سبحانه وتعالى والجواب منع هذا الإشتراط وقياس الغائب على الشاهد فاسد." [396]

ثم يستدل بما عرضه التفتازاني و الدواني بقوله: " أن متعلق الرؤية المشترك بين الجوهر والعرض ليس إلا لوجود المشترك بينهما وبين الواجب لما تقرر في موضعه أن الحدوث والإمكان عدمي مع اشتراك المعدوم فيه، فلايكون واحد منهما متعلق الرؤية المشترك بين

---

[393] البرزنجي، المصدر السابق، ص 567.

[394] الأشعري، *الإبانة عن أصول الديانة*، ص 47. البرزنجي، أنفس الفوائد، ص 567.

[395] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص 568.

[396] البرزنجي، *خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة* ص 196.

الجوهر و العرض والواجب فتعين الوجود، فيصح أن يرى الحق سبحانه من حيث تحقق علة الصحة له وهي الوجود. ويتوقف امتناعها على ثبوت كون شيء من خواص الممكن شرطاً، أو من خواص الواجب مانعاً." [397]

وأستدل أيضا بدليل الوجود عند الأشاعرة في إمكان الرؤية بقوله: " كل ماهوموجود فيمكن رؤيته كالألوان والأضواء وغيرهما." [398]

دليل الإمكان

إستدل البرزنجي بدليل الإمكان يقول البرزنجي: " وأعلم أنه اختلف في أن رؤيته تعالى في الدنيا هل تجوز عقلا ؟ والحق نعم، ولولا ذالك لما طلب موسى (عليه السلام) لأن الأنبياء (عليهم السلام) عارفون بما يجوز في حقه تعالى وما يمتنع عليه، ولأن الله تعالى علقها في نفسه، وهو إستقرار الجبل والمعلق على الممكن ممكن، لأن معنى التعليق أن المعَلق يقع على تقديره وجود المعلق عليه، والمحال لايقع على شيء من التقادير أصلاً."[399]

وأستدل بعدم رؤية الصحابة للجبريل حين يأتي بالوحي لرسول الله بقوله: "والنبي ρ كان يرى جبريل ولايراه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين إلانادراً، فيكون رؤية هذه الأشياء بالغير لابالذات."[400]

ثم ذكر الموقف التي يرى فيها المؤمن ربه

1- في موقف الحشر

2- في الجنان

---

[397] البرزنجي، المصدر نفسه، ص 198.

[398] البرزنجي، المصدر السابق، ص 190.

399 البرزنجي، *خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة*، ص 191 لمزيد من التفاصيل انظر ابن الهمام: (الكمال بن أبي شريف بن الهمام، ت 905ه) *المسامرة في شرح المسايرة في علم الكلام*، مع حاشية زين الدين قاسم على المسايرة بشرح قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت 878ه) .، مطبعة السعادة مصر ص 223 ومابعد

[400] البرزنجي، المصدر السابق، ص 192.

ثم أشار إلى أن أول من يتمتع برؤية الله تعالى هو النبي: " ثم لما تحقق أن رؤيته تعالى جائزة وأنها واقعة للمؤمنين في الآخرة، فاعلم أن أول من يمتع يجعله متمتعاً ومتلذذاً برؤية الجمال تجليه." [401] ويقول أيضاً (وأول من يفوز بهذه النعمة العظمى نبيه المصطفى المختار محمد ρ"

كيفية الرؤية

وحول كيفيية الرؤية يقول البرزنجي مستنبطا من كتب المتكلمين:" فالمؤمنون يرونه من غير حجاب بين الرائي والمرئي كرؤية الشمس بلاسحاب حائل بيت الرائي والشمس يرونه من غير تقرب منه أو مقابلة الرائي و لايكون الرؤية بطريق محاذات الرائي كماهو لسائر المرئي لايراه بمقلته بأن يرتسم وينطبع وجهه الكريم في حديقة الرائي أو يتصل به تعالى شعاع العين وكذا يرونه لافي مسافة في البين أي بين المرئي وذات الباري جل شأنه، فإذا جاز تعلق العلم به ليس في جهة جاز تعلق الرؤية من غير جهة وكما جاز أن يعلم من غير كيفية وصورة جاز أن يرى كذالك من غير كيفية وصورة."[402]

إذ الرؤية لاتكون من جهة ولامكان ولادنو ولامقابلة ولا إتصال لشعاع العين ولامسافة في البين الحاصلة في الآخرة للعباد المسلمين تكون بالوجوه والأجساد لأنه تعالى قادر على أن يخلق هذه الإدراك في الجبهة والصدر والظهر وجميع وجود الإنسان.

تفاضل العباد في الرؤية

ذكر البرزنجي نقطة غريبة في هذه المسألة بمعنى أن هناك تفاضل بين المؤمنين في رؤية الله تعالى يوم القيامة بتفاوت الرتب العلمية والعملية و المعرفة الآلهية. [403]

رؤية الله من قبل الرسول في الدنيا

أشار البرزنجي إلى خلاف الحاصل بين العلماء حول رؤية النبي لله عزوجل وقال: " ثم هناك خلاف بين المحدثين والعلماء الكاملين في أنها هل وقعت في الدنيا، وأثبت أنه (صلى الله عليه وسلم) وفخر ربيعة ومضر رأه في الدار

---

[401] البرزنجي، *أبهى القلائد*، ص 213.

[402] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص 570.

[403] البرزنجي، *أبهى القلائد*، ص 209.

الـــدنيا رآه بعينـــي رأســـه فـــي ليلـــة المعـــراج مـــرتين، ولنبـــين لـــك إخـــتلاف بعـــض الفضلاء في رؤيته له تعالى هل كان بالبصر أم بالفؤاد أو بالرؤيا.

- أشار البرزنجي إلى رأي الأول: الصحيح أن رسول الله ρ مارأى الله تعالى ليلة المعراج، قيل لعائشة يا أم المؤمنين" هل رأى محمد ربه؟ فقالت لقد قف شعري مما قلت ثلاثا.....[404]ثم قرأت: ﴿لَا تُدْرِكهُ الْأبْصَارُ﴾" [405]بعد الآية

الثاني: أشار البرزنجي إلى الذين قالو بعدوم رؤية النبي لله تعالى في ليلة المعراج وأستدل جملة من الأدلة على ذالك.

- روى جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال، قال رسول الله ρ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [406]"رأيت ربي جل إسمه مشافهة لاشك فيه"[407]

- وفي قوله تعالى: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ قال: " رأيت ربي ليلة المعراج في أحسن الصورة" [408].

- قال ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾[409] هي رؤيا عين أريها النبيρليلة اسري به[410].

---

[404] جزء من حديث أخرجه البخاري 8 / 466 و 467 و 468 و 469 في تفسير سورة النجم في فاتحتها، وفي تفسير سورة المائدة، باب {يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك}.

[405] الأنعام 6/ 103.

[406] النجم 13/53.

[407] القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء المتوفى: 458هـ إبطال التأويلات لأخبار الصفات. ت: محمد بن حمد الحمود النجدي دار إيلاف الدولية – الكويت، ج1، ص 112

[408] رأيت ربي ليلة المعراج في أحسن الصورة فقال يامحمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: لاأدري الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله أخرجه البخاري في كتاب العتق، باب أذا ضرب العبد، فليتجنب، الوجه حديث رقم 2559/، 215/5، وأخرجه أيضا في كتاب الاستئذان، باب بدء السلام حديث رقم 6227، 5/11.

[409]الاسراء17/ 60

[410] البخاري، كتاب التفسير باب {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ} رقم حديث 4716

– قال ابن عباس: "أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى، والرؤية لمحمد (صلى الله عليه وسلم)"[411]

– وروى عبدالله بن الحارث قال: إجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس:" أما نحن بنو هاشم فنقول أن محمداً قدرأى ربه مرتين" فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال: "إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى، فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه" [412]....[413].

ثم أشار إلى رأي الأشعري حول هذه المسألة: " وقال الأشعري وجماعة من أصحابه أنه رأى الله ببصره وعين رأسه ثم أشار إلى رأي الشيخ الجيلاني بقوله وقال قطب العارفين ومولانا الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله روحه وأعلى في الملاء الأعلى فتوحه في الغنية ونؤمن بأن النبي ρرأى ربه ليلة الإسراء بعين رأسه لابفؤاده ولافي المنام."

ثم قال: " ولايعارض هذا ماروى عن عائشة من إنكار ذالك لأنه نفي وهذا البيان إثبات فقدم عند الإجتماع لأن النبيρأثبت لنفسه الرؤية، وسيأتي في فريدة المعراج تأيدا أنه ρ رآه بعيني رأسه لكنها إستدراك لوهم ناشي من الكلام السابق وهو لم تقع في دار دنيا بالبصر يقظة الالسيد البشر." [414]

---

[411]ابن خزيمة: (محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، ت311هـ) *صحيح ابن خزيمة*. تح: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت 1390هـ-1970م. ج1 ص 210.

– باب من سورة النجم – رقم3278 واورده الدرا اقطني في رؤية الله ص 165. علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، رؤية الله، تح: مبروك إسماعيل مبروك، مكتبة القرآن – القاهرة

البرزنجي، *أنفس الفوائد*، ص 590

[414] البرزنجي، *أنفس الفوائد*، 591.

الخاتمة

وبعد أن شارفت مسيرة البحث على الإنتهاء فإني لا أجد أمامي خيراً من أن اختمه بما ابتدأته به من الحمد لله وحده لا شريك له، الذي وفقني وهداني وأعانني على إتمامه.فأحمده حمد الشاكرين.واستغفره عما وقع فيه من الخطأ والتقصير، وأسأله سبحانه أن يتقبله مني خالصاً لوجه الكريم، وأن ينفع به.

ونلخص الخاتمة والنتائج فيما يلي

يعد فائز البرزنجي من علماء البارزين في عصره وكان له باع طويل في العلوم العقلية والنقلية تعلق بالعلم منذ صغره، وكانت نشأته نشأة علمية، ، وكانت بيئته مكتظة بالمدارس العلمية المرموقة أخذ البرزنجي معظم علومه على يد علماء السليمانية، ووالده وغيره من مشاهير العلماء إلى أن أخذ الإجازة العلمية وتصدر للتدريس والقضاء في ناصرية وبغداد وكربلاء ودرسيم وغيره، وصرف جل حياته في الدراسة والتأليف والعمل في القضاء، إلى ان توفي سنة(1918م) فدفن في مقبرة سلطان محمد الفاتح بأسطمبول.على الرغم من الظروف السياسية والإقتصادية الحرجة التي مرت بها كردستان في عصر البرزنجي من الحروب والمجاعة، إلا أنّ الحياة العلمية كانت رائجة مزدهرة، نظراً للعناية الوفيرة التي بذلها أبناء المنطقة بالعلم وأهله، فضلاً عن جهود علماء الكرد في خدمة العلوم الإسلامية، وكان للعامل الإجتماعي المتمثل في تشجيع العلم وتقدير العلماء لدى عامة الشعب ووجهاء الناس وصرف ما بوسعهم أثر كبير في تنشيط المراكز العلمية والمدارس الدينية والشرعية .منذ نشأة البرزنجي المبكرة ثابر في طلب العلم والمبادئ الأولية في الشريعة وجدّ في تحصيل العلم، فلمع نجمه في مقتبل شبابه وبرز على أقرانه وتلقى العلم على أيدي مشايخ أجلاء.بلغ البرزنجي المرتبة المتقدمة في العلم بدليل تصدره للقضاء في كثير من ولايات الدولة العثمانية مدة زمنية طويلة.صاحب عقيدة سليمة وخلق قويم من كل شائبة، لقد كان بحق متبحرا في العلوم الإسلامية وبالأخص في علم الكلام.أخذ عنه كثير من طلبة العلم والعلماء مما يدل على صحة أفكاره.انتهج البرزنجي منهجاً خاصاً في عرض ومناقشة للمسائل الكلامية.لم يتوسع بعرض آراء المذاهب المخالفة بل لمح إليها ورد عليها باقتضاب.إعتمد على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لإثبات صحة أقواله ودعمها بالحجج العقلية والبراهين المنطقية.

وافق البرزنجي الأشاعرة في جميع أقوالهم وأرائهم في مسائل العقيد مع إعترا فه بأن مذهب السلف يمثل حقيقة الدين. كان البرزنجي شافعيَّ الفروع، أشعريَّ الأصول، صوفيَّ السلوك.اعتمد البرزنجي في موضوع العقيدة على كثير من الكتب، في مجالات علم الكلام والتفسير والحديث.ومن خلال شطر الثاني من هذه الرسالة سلطنا الضوء على مسائل العقدية المهمة التي يحتاجها كل مؤمن.

المصادر و المراجع

أحمد فائز البرزنجي ومنهجه في العقيدة، شوكت زين العابدين محمد السندي، رسالة ماجستير سنة (2000م) جامعة دهوك- العراق.

خير الأثر في النصوص الواردة في مدح ال سيد البشر مخطوط توجد منه نسخة في دار المخطوطات المصرية تحت عنوان 466علم الكلام والعقائد.توجد عندي مخطوطة.

كنز اللسن: المكنوز فيه ستة السن وأثنا عشر فنا ألفه باللغة العربية سنة (1313هـ-1895م) : مطبوع، في مجمع العلمي العراقي مع مقدمة للشيخ محمد الخال 1971.

البخاري: (محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت 256هـ) الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة (1407-1987) دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.

ابن الأثير: (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، ت606هـ) جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الأولى، 1389هـ-1969م، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح.

ابن حبان: (أبو حاتم محمد بن حبان البستي، ت 354هـ) : صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، 1993، مؤسسة الرسالة بيروت.

ابن حجر العسقلاني: (أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني، ت852هـ) فَتْح البَاري شَرْح صَحِيْح الْبُخَارِيّ، تحقيق: محب الدين الخطيب.الطبعة الثانية بيروت دَار المَعْرِفَة

ابن خزيمة: (محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، ت311هـ) صحيح ابن خزيمة.تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت 1390هـ-1970م.

ابن ماجة: (محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، ت 275هـ) سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، (د.ط) ، (د.ت) .

أبي داود: (سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، ت 275هـ،) سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

البيهقي: (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، ت 458هـ) سنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة 1414هـ- 1994م.

الترمذي: (محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذي السلمي.ت 279هـ) سنن الترمذي (الجامع الصحيح) .تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط) ، (د.ت).

الحاكم: (محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ت 405هـ) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى1990، دار الكتب العلمية، بيروت.

الدارالقطنى: (علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، ت 385هـ) سنن الدار القطنى، تحقيق: سيد عبد الله الهاشم، الطبعة الأولى، 1966، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

الدارمي: (عبدالله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، ت 255هـ) سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، الطبعة الأولى، 1407هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

الطبراني: (سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ت 360 هـ،) المعجم الأوسط: تحقيق: طارق بن عبدالله محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الطبعة الأولى، 1415، دار الحرمين، القاهرة.

النسائي: (أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ت 303هـ) السنن الكبرى، المعروف بالمجتبى من السنن الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، 1986، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا.

مسلم: (مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ت 261هـ،) الجامع الصحيح، المعروف بصحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي، بيروت.

أبوسعود العمادي: (محمد بن محمد أبو السعود العمادي ت 982هـ) تفسير أبي السعود المسمى بإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، الطبعة الثانية، 1995 دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن كثير، تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم المشهور بـ" تفسير ابن كثير"، للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير) المتوفى(774هـ) .

لآلوسي: (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، ت1270هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الطبعة الأولى، 1978م، دار الفكر، بيروت.

البيضاوي: (القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ت 685هـ) أنوار التنزيل وإسرار التأويل المسمى بتفسير البيضاوي، الطبعة الرابعة 2008م، دار الكتب العلمية، بيروت.

البغوي (أبو محمد الحسن البغوي، ت516 هـ) معالم الترتيل في تفسير القرآن، تحقيق محمد عبدالله النمر واخرين، ط: الرابعة 1417-1997م دار طيبة للنشر والتوزيع.

القرطبي: (أبوعبدالله شمس الدين المفسر، ت671) جامع لإحكام القرآن، المشهور بتفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، 1964، دار الكتب المصرية، القاهرة.

النسفي: (أبو البركات عبد الله بن أحمد، ت 510هـ) تفسير النسفي، المعروف بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، الطبعة الثانية 1372هـ دار الشعب، القاهرة.

الزمخشري: (أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ت 538هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل.الطبعة الثالثة، 1407 دار الكتب العربية بيروت لبنان.

الرازي: (فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، ت 604هـ) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الطبعة الثالة، 1985 دار الفكر بيروت لبنان.

إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق (1869م –1932م) ط: الثانية– 1980م، الدار الجامعية، بيروت.

ابن أبي العز الحنفي: (علي بن محمد الدمشقي ت 792هـ) شرح العقيدة الطحاوية، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، ط: الرابعة، (1391هـ) ، المكتب الإسلامي، بيروت.

ابن الهمام: (الكمال بن أبي شريف بن الهمام، ت 905هـ) المسامرة في شرح المسايرة في علم الكلام، مع حاشية زين الدين قاسم على المسايرة بشرح قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت 878هـ) .، مطبعة السعادة مصر.

ابن تيمية، فتاوى عذاب القبر، تقديم وتحقيق وتعليق: أبوبكر عبد الرزاق ط: الأولى 1412هـ – 1992، المكتبة العصرية، صيدا لبنان.

ابن عاشور محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ط: الأولى، 2003 الدار التونسية للنشر، تونس.

ابن رجب (عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي، ، أبو الفرج، زين الدين) أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور تح: خالد عبد اللطيف السبع العلمي، ط: الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت 1994

ابن فارس: (أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيا، ت 395هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، الطبعة الأولى 2002 اتحاد الكتاب العرب.

ابن منظور (جمال الدين، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، ت711 هـ) لسان العرب، الطبعة الثالثة، 1994 دار صادر.

أبـو حنيفـة: (النعمـان بـن ثابـت الكـوفي، ت 150هـ) الفقـه الأكبـر، تعليـق: محمـود عمـران موسى، مطبعة أسعد، بغداد، 1990م.

أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب ط الأولى 2001دار احياء الترث العربي بيروت.

أبى قاسم البلخي، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تح: الدكتور فؤاد سيد ط: الأولى1998 دار التونسية للنشر.

أحمد محمود الصبحي: في علم الكلام.(دراسة فلسفية لأراء الفرق الإسلامية في أصول الدين،) ثلاث أجزاء، الطبعة الخامسة 1985، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت

إسماعيل باشا البغدادي: (محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ت1339) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الطبعة الأولى 1988، مكتبة المثنى، بغداد.

الأشعري، (أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، ت 324هـ) الأبانة عن أصول أهل الديانة، تقديم وتحقيق وتعليق، دكتورة فوقية حسين محمود، الطبعة الأولى 1977 دار الأنصار، بيروت.

رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، تح: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، ط: الثانية، 1413هـ المملكة العربية السعودية.

مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين، تح: محمد يحيى عبد الحميد، ط: الثانية، المكتبة العصرية 1999، بيروت.

الاصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) : مفردات ألفاظ القرآن تحقيق صفوان عدنان الداودي االطبعة لأولى - 1412 هـ دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت.

الأصفهاني: (أبي الثناء شمس الدين بن محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، ت749هـ) مطالع الأنظار على طوالع الأنوار، طبعة قديمة، 1305هـ.

الآمدي: (أبي الحسن علي بن محمد بن سالم المعروف بسيف الدين الآمدي، ت631هـ)

أبكار الأفكار في أصول الدين، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى، 424هـ- 2001م، دار الكتب العلمية، بيروت.

غاية المرام في علم الكلام، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف الشافعي، الطبعة الأولى، 1391هـ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

الأيجي، القاضي عضد الدين عبد الرحمن الأيجي، المتوفى سنة (756هـ)

المواقف في علم الكلام، ضبط وتصحيح: محمود عمر الدمياطي، ط: الأولى 1419هـ، 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت.

شرح العقائد النسفية، تحقيق أحمد حجازي السقا، الطبعة 1988مكتبة كليات الأزهرية، القاهرة.

الباجوري: (عبد السلام بن إبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الباجوري اللقاني المالكي ت1078هـ) شَرْح جوهرة التوحيد، المسماة إتحاف المريد بجوهرة التوحيد، الطبعة الاولى، 1403هـ-1983م، دار الكتب العلمية، بيروت.

الباقلاني(محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني، ت 403هـ) ا

الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق وتعليق وتقديم المحقق الحجة الإمام محمد زاهد الكوثري ط: الثالثة 1997 المكتبة الأزهرية للتراث.

التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والروافض والخوارج والمعتزلة، الطبعة الثانية1999، دار الكتب العلمية، بيروت.

البزدوي، (عبد الله بن محمد،) أصول الدين تح: هانز بيتر لنس، القاهرة، المكتبة الأزهرية، 1424هـ-2003م.

البغدادي: (أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، ت 429هـ) أصول الدين، تحقيق: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى، 1423هـ-2002م.دار الكتب العلمية، بيروت.

الفرق بين الفرق، الطبعة الثالثة 2005، دار الكتب العلمية، بيروت.

البيجوري (إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي ت: 1277هـ) حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد، (ت: سنة1860م (تح: الدكتور علي جمعة: ط: الأولى1422 هـ-2002م، دار السلام، القاهرة.

البيجوري: (برهان الدين إبراهيم بن حسن اللقاني، ت 1041هـ) شرح الخريدة البهية، شرح جوهرة التوحيد المسماة (إتحاف المريد بجوهرة التوحيد) ، (ت1078هـ) ، الطبعة الأولى، 1403هـ 1983م، دار الكتب العلمية، بيروت.

البيرت حوراني، الأسس العثمانية للشرق الأوسط الحديث، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد(15) ، بيروت– 1980م.

التفتازاني(الإمام العلامة مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني ت سنة 793هـ) شرح المقاصد، الطبعة الأولى2001 .دار الكتب العلمية، بيروت.

التهانوي، (محمد بن علي التهانوي الحنفي، ت 1158هـ) كشاف إصطلاحات الفنون: الطبعة الثانية 2006م، دار الكتب العلمية، بيروت.

الجويني: (أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن حيوة الجويني، الإمام الحرمين ت 478هـ)

الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد، ومعه شرح محمد بن أبي شريف المقدسي (ت903هـ) تحقيق: الدكتور محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم عبد الحسين، مطبعة السعادة، 1950، مصر

الرازي: (فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، ت 604هـ)

الأربعين في أصول الدين، تقديم وتحقيق أحمد حجازي سقا، الطبعة الأولى 1986، دار التضامن، القاهرة.

المسائل الخمسون في أصول الدين.تحقيق: دكتور أحمد حجازي السقا.طبعة دار الجيل، بيروت.

الإشارة في أصول الكلام، تح: محمد العايدي وربيع العايدي، عمان– الأردن، مركز نور العلوم، ط: الأولى، 1428هـ–2007م.

محصّل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، مراجعة: طه عبد الرؤوف سعد، ط1، 1999 مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

الرازي: (محمد بن أبي بكر.ت 721هـ) مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، الطبعة الأولى1415هـ 1995م.مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

الزركلي: (خير الدين ت 1976م) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الطبعة السادسة عشر، 2005 دار العلم للملاين، بيروت، لبنان.

رشدي عليان، قحطان عبد الرحمن الدوري، ، أصول الدين، ط: الثالثة، مكتبة الإسلامية بغداد

السفاريني (شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي ت1188هـ) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، الطبعة الثانية 1402هـ- 1982م، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق.

السمرقندي: (شمس الدين محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي، ت في حدود 600هـ) الصحائف الإلهية، تحقيق: الدكتور أحمد عبدالرحمن الشريف، الطبعة الأولى 1985م، مطبعة فلاح، الكويت.

السنوسي: (أبي عبدة محمد بن يوسف السنوسي أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري ت884هـ) شرح العقيدة الكبرى، تح: السيد يوسف أحمد، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1427هـ - 2006م.

السيد محمد زكي حسين أحمد: إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية خلال القرنين 13و14 الهجريين، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية.

شوكت زين العابدين محمد السندي : أحمد فائز البرزنجي ومنهجه في العقيدة، ، رسالة ماجستير سنة (2000م) جامعة دهوك- العراق.

الشريف عبد الله بن علي الحازمي: دراسات عقدية في الحياة البرزخية.الطبعة الأولى 1424هـ . 2004م، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت.

الشهرستاني (أبي الفتح محمد بن عبد الكريم ت 548هـ)

الملل والنحل، الطبعة الثانية 1422هـ-2002م دار الفكر- بيروت.

نهاية الإقدام في علم الكلام: تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى 2004م، دار الكتب العلمية، بيروت.

الصاوي، أحمد بن محمد، شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، تح: عبد الفتاح البزم، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، ط3، 1424هـ-2003م.

الطوسي خواجة نصير الدين الطوسي، قواعد العقائد، ت 672 هـ، ط: الثانية، دار الأضواء، بيروت، ، 1405 هـ . 1985م، ص 125.

عباس العزاوي، شهرزور السليمانية اللواء والمدينة، تح: محمد علي القرداغي ط: الأولى، 2000، مطبعة السالمي، بغداد.

عبد الرحمن الأنصاري، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب، ط: الأولى جدة، 2005.

الغزالي، الأقتصاد في الأعتقاد، شرح وتحقيق وتعليق الدكتورة أنصاف رمضان، ط: الاولى 2003، دار فنية، بيروت -لبنان.قواعد العقائد، ط: الثانية، 1996 دار الحديث، القاهرة.

احياء علوم الدين ط: الأول بدار أحياء التراث العربي بيروت–لبنان، 1423هـ=2002م

الحموي لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم *البلدان*، ، ط: الثالثة2001 دارالكتب العلمية، بيروت.

الحلي، المحقق الحلي، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد (676ق) ، المسلك في أصول الدين، تح: رضا الأستاذي، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، ط: الأولى، 1، 1414ق / 1373ق.

القاري، علي بن سلطان، شرح كتاب الفقه الأكبر، علق عليه علي محمد دندل، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط: الثانية، 1428هـ–2007م.

القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، تح: عبد الكريم عثمان ط: الأولى 1999، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

القرطبي (الامام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، دار الفكر . بيروت، 1982 م.

الكومي، (محمد بن أبي الفضل، تحرير المطالب لما تضمنته) عقيدة ابن الحاجب، تح: نزار حمادي، بيروت – لبنان، مؤسسة المعارف، ط: الأولى، 1429هـ –2008م.

اللالكائي: (أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي ت 418) شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: د.أحمد سعد حمدان الغامدي، الطبعة التاسعة، 1426هـ، دار طيبة، الرياض.

اللقاني: (عبد السلام بن إبراهيم، ت 1078هـ) شَرْح جوهرة التوحيد، المسماة إتحاف المريد بجوهرة التوحيد، الطبعة الاولى، 1403هـ–1983م، دار الكتب العلمية، بيروت.

الماتريدي (أبو منصور محمد بن محمد بن منصور السمرقندي الأنصاري) ت (333هـ) كتاب التوحيد، تح: الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي، ط: الأولى . دار الكتب العلمية، بيروت.

تأويلات أهل السنة، تحقيق إبراهيم عوضين والسيد عوضين، الطبعة الأولى1971، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية.

المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ط: الثانية المصححة 1403 هـ - 1983 م مؤسسة الوفاء - بيروت – لبنان.

المدرس، عبد الكريم، علماؤنا في خدمة العلم والدين: ط: الأولى، 1971 مطبعة مجمع العلمي الكردي.

الكمال بن أبي شريف بن الهمام، ت (905هـ) المسامرة في شرح المسايرة في علم الكلام، مع حاشية زين الدين قاسم على المسايرة بشرح قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت 878هـ) .، مطبعة السعادة مصر.

النسفي، أبو المعين ميمون، تبصرة الأدلة في أصول الدين، تح: الأستاذ الدكتور حسين أتاي والدكتور شعبان علي دوزكون، رئاسة الشؤون الدينية للجمهورية التركية – أنقرة، 1990م، دون ذكر رقم الطبعة.

النودهي: (محمد معروف بن مصطفى بن أحمد النودهي الشهرزوري البرزنجي الشافعي ت1254هـ) شرح الصدر بذكر أهل بدر: للنودهي، طبعت ضمن المجموعة الأدبية الدينية 1986م.بغداد

اليـزدي: (عبـد الله بـن شـهاب الـدين اليـزدي ت سـنة 981هـ) حاشـية المـلا عبـد الله يـزدي على التهذيب، الطبعة الثانية، 2004، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.

انكـة لاهـارد: تـاريخ الإصـلاحات والتنظيمـات فـي الدولـة العثمانيـة، ترجمـة: محمـود علـي عامر الطبعة 2008، دمشق.

جـواد فقـي محمـد، بـن عبـدالله الجلـي (مـه لاي كـةورة) وجهـوده العلميـة، الطبعـة الأولـى، 2006 مكتبة التفسير، أربيل.

حسـين نظمـي بـك: تـاريخ الإمـارة البابانيـة، ترجمـة: شـكور مصـطفى، محمـد المـلا عبـد الكـريم المـدرس، الطبعـة الأولـى، 2001م، مطبعـة وزارة التربيـة، مؤسسـة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، العراق.

خليل المجدي، الكرد والدولة العثمانية، مؤسسة(ذين) للاحياء التراث الوثائقى والصحفي الكردي، إقليم الكوردستان، ط: الأولى، 2005 السليمانية.

دورباف، تاريخ الإمارة البابانية، ترجمة، شكور مصطفى، ومحمد الملا عبد الكريم المدرس، ط: الأولى، – 2001م، مطبعة وزارة التربية، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر– أربيل.

رفيق صالح، مشاهير الكرد وكردستان، ضمن اثاره الكاملة، الطبعة الأولى، 2005، مؤسسة(ذين) للاحياء التراث الوثائقى والصحفي الكردي، إقليم الكوردستان، السليمانية.

سـايكس مـارك: القبائـل الكورديـة فـي الأمبراطوريـة العثمانيـة، ترجمـة هـه وراز سـوار علـي، تقديم عبد الفتاح علي البوتاني، دهوك 2002.

سبار كوكب الجميل، تحديث الاقتصاديات العثمانية (دراسة في فهم طبيعة المشاكل الاقتصادية المتراكمة خلال القرن التاسع عشر) ، المؤتمر الدوري الثاني للدراسات التركية- 1991.

سميح دغيم (د) : موسوعة مصطلحات الإمام فخر الدين الرازي، الطبعة الأولى، 2002، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

شيخ زادة: (العلامة عبد الرحيم بن علي ت 951هـ) نظم الفوائد وجمع الفرائد في بيان المسائل التي وقع فيها الإختلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد، الطبعة الثانية 1323هـ، مطبعة التقدم، القاهرة.

عبد الرحمن بدوي (د) : مذاهب الإسلاميين، (يتضمن كتاب ذكر المعتزلة والأشاعرة والأسماعيلية والقرامطة والنصيرية) الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت.

عبد الله ناصر عبود اللحياني، علماء وأعيان انتسبوا إلى شهرزور من 20 للهجرة إلى 800 للهجرة ط: الأولى، بدون مكان الطبع وما بعدها.

عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، تاريخ الإمارة البابانية الكردية (1784- 1851م) ، [رسالة ماجستير] كلية الآداب - جامعة القاهرة- 1979م.

عزة محمد عبد المنعم زايد: رؤية الله تعالى بين المثبتين والنافين، الطبعة الأولى، 1980م، مكتبة الأستقامة، سلطنه عمان.

علي بن سلطان القاري، ضوء المعالي شرح بدء الأمالي في توحيد: المطبعة الميمنية –مصر.

عماد عبد السلام رؤوف(د) : مراكز ثقافية مغمورة في كردستان، الطبعة الأولى 2008، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، العراق.

قاضي عبد الجبار المعتزلي: (عبد الجبار بن أحمد بن الخليل بن عبدا المعتزلي الرازي الهمداني الأسدأبادي ت 415هـ)

شرح الأصول الخمسة، مع تعليق: الإمام أحمد ابن الحسين بن أبي هاشم، تحقيق: الدكتور عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة 1416هـ. 1996م.

كاميران الدوسكي، كردستان في العهد العثماني في النصف الأول من القرن التاسع عشر، الطبعة الأولى، 2006، بيروت.

كريم زند المذاهب والمعتقدات في كوردستان(ئاين وباوه ر له كوردستان)) ، الطبعة الأولى 1971، مطبعة كامران، السليمانية.كوردستان والأمبراطورية العثمانية، دراسة في تطورها السياسي (1514– 1851م) رسالة ماجستير كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، أربيل.

محسن قحطان الراوي: المدرسة الأشعرية ودورها في الدفاع عن العقيدة الإسلامية: رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين . جامعة بغداد، 1417هـ . 1997م.

الموسوي سيد حسين علي أبو سعيدة الموسوي، المشجر الموافي في السلسلة الموسوية، ط"الأولى1988

محمد أحمد مصطفى الكزني، الشيخ نور الدين البريفكاني(حياته، آثاره – شعره) ط: الأولى، القاهرة، 1983.

محمد القزلجي: التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية: 1356هـ-1938م.الطبعة الأولى، 1976 السليمانية.

محمد رمضان عبدالله، الباقلاني وأراؤه الكلامية، ، وزارة الأوقاق والشؤن الدينية، ، – جمهورية العراق، إحياء التراث الإسلامي، طبعة الأمة، بغداد.

محمد أمين الزكي بك: تاريخ السليمانية وأنحائها، ترجمة وتعليق: محمد جميل بندي الروزبياني، الطبعة الأولى، 1370هـ . 1951م، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بغداد

محمد أمين الزكي بك، تاريخ السليمانية وأنحائها، ترجمة وتعليق: محمد جميل بندي الروزبياني، الطبعة الأولى، 1370هـ . 1951م، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بغداد.

محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ) تفسير القرآن الحكيم المسمى بتفسير المنار) الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990.

محمد زكي محمد حسين أحمد: إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية، خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، والثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، الطبعة الأولى، 1999، دار ئاراس للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية، كوردستان، أربيل.

محمـد عبـد الـرحمن يـونس العبيـدي: السـلطان عبـد الحميـد الثـاني والجامعـة الإسـلامية (1876– 1909) .، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد 1989.

محمد علي الصويركي معجم أعلام الكرد، الطبعة 2006، السليمانية (مركز زين)

محمد الخال، الشيخ معروف النودهي، ط: الأولى، مطبعة المعارف، بغداد

محمـود أحمـد محمـد: فهـرس مخطوطـات مكتبـة الأوقـاف المركزيـة فـي السـليمانية، الطبعـة الأولى، 1988، السليمانية.

مـراد عبـد الله بـرع مهـدي الجنـابي (د) : الحـوض والصـراط والميـزان عنـد المتكلمـين، الطبعة الأولى 2007، دار الكتب العلمية.

مـردوخ الروحـاني، ميَـذووي نـاوداراني كـورد: (تـأريخ مشـاهير كـرد) .ترجمتـه ماجـد مـرودخ الطبعة الأولى2011 الأكاديمية الكردية العراق، أربيل.

مرعـي بـن يوسـف الحنبلـي ت 1033هـ: تحقيـق البرهـان فـي إثبـات الميـزان: تحقيـق سليمان صالح الخزي، الطبعة الأولى، 1409، مطبعة المدني، مصر.

ميـر بصـرى، نـاوداراني كـورد –مشـاهير الكـرد–: وةرطيَرِانـى: عبـدالخالق علاءالـدين، دةزطاى ضاثء ثةخشى سةردةم، سليَمانى 2002 م.

اصـر الـدين بـن عبـد السـيد بـن علـي بـن المطـرز، ت 610هـ: المغـرب فـي ترتيـب المعـرب مكتبـة أسـامة بـن زيـد .، تـح: محمـود فـاخوري وعبـد الحميـد المختار.حلـب، الطبعـة الأولى 1979م 1/200.

هه وراز سوار علي، تقديم عبد الفتاح علي البوتاني، القبائل الكوردية في الأمبراطورية العثمانية، دهوك 2002.

يلمـاز أوتونـا: تـاريخ الدولـة الدولـة العثمانيـة، الطبعـة الأولـى، 1990، مؤسسـة فيصـل للنشرو التوزيع أسطنبول.

VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLEUR ENSTİTÜSÜ

LİSANSÜSTÜ TEZ ORİJİNALLİK RAPOR

Tez Başlığı / Konusu 16 /12 /2020

MOLLA AHMED FÂİZ EL-BERZENCÎ VE KELÂMÎ GÖRÜŞLERİ-AHİRET GÜNÜ ÖRNEĞİ

Yukarıda başlığı/konusu belirlenen tez çalışmamın Kapak sayfası, Giriş, Ana bölümler ve Sonuç bölümlerinden oluşan toplam (115) sayfalık kısmına ilişkin, 16/12/2020, tarihinde şahsım/tez danışmanım tarafından, Turnitin intihal tespit programından aşağıda belirtilen filtreleme uygulanarak alınmış olan orijinallik raporuna göre, tezimin benzerlik oranı % 12 (On iki) dir.

Uygulanan Filtreler Aşağıda Verilmiştir:

- Kabul ve onay sayfası hariç,
- Teşekkür hariç,
- İçindekiler hariç,
- Simge ve kısaltmalar hariç,
- Gereç ve yöntemler hariç,
- Kaynakça hariç,
- Alıntılar hariç,
- Tezden çıkan yayınlar hariç,
- 7 kelimeden daha az örtüşme içeren metin kısımları hariç (Limit match size to 7 words)

Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi Lisansüstü Tez Orijinallik Raporu Alınması ve Kullanılmasına İlişkin Yönergeyi İnceledim ve bu yönergede belirtilen azami benzerlik oranlarına göre tez çalışmamın herhangi bir intihal İçermediğini; aksinin tespit edileceği muhtemel durumda doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi ve yukarıda vermiş olduğum bilgilerin doğru olduğunu beyan ederim.
Gereğini bilgilerinize arz ederim.

25/12/202
Gharib Ahmed MUSTAFA

Adı Soyadı : Gharib Ahmed MUSTAFA
Öğrenci No : 179203103
AnabilimDalı : Temel İslam Bilimleri
Programı : Tezli Yüksek Lisans
Statüsü : Y. Lisans X Doktora □

DANIŞMAN	**ENSTİTÜ ONAYI**
Dr. Öğr. Üye. Metin YILDIZ	U Y G U N D U R
25/12 /2020	25/ 12 /2020
	Prof. Dr. Bekir KOÇLAR
	Enstitü Müdürü

ÖZGEÇMİŞ

Kişisel Bilgiler

Soyadı, Adı : Gharib Ahmed MUSTAFA
Uyruğu : Irak
Doğum Tarihi ve Yeri :
Telefon :
Faks :
E-mail :

Eğitim

Derece	Eğitim Birimi	Mezuniyet Tarihi
Doktora	…….	……
Yüksek Lisans	Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi	2020
Lisans	Islamic Baghdad Üniversitesi	2006

İş Deneyimi

Yıl	Yer	Görev
……	…….	…….

Yıl	Yer	Görev
Yabancı Dil	Seviye	
Arapça	B	
Kürtçe	C	
Türkçe	A	
İngilizce	A	

SIMGELER VE KISALTMALAR

Tezimde kısaltma ve işaretleri kullanmadım. Lakin dipnotlarda aşağıda geçen kısaltma ve işaretler kullanılmıştır.

c. : Kitabın bir cüzü

h. : Hicri

m. : Miladi

Thk. : Tahkik

Trs. : Tarihsiz

y.y. : Yayın yeri yok

KAYNAKLAR 96
ÖZGEÇMİŞ
TEZ ORİJİNALLİK RAPORU

İÇİNDEKİLER

ÖZET ..... **I**
İÇİNDEKİLER ..... **III**
SİMGELER VE KISALTMALAR DİZİNİ ..... **VII**
ÖNSÖZ ..... **IX**
GİRİŞ **1**
1. el-BERZENCÎ, DÖNEMİ VE HAYATI **1**
1.1. Dönemi 1
1.2. Adı ve Nesebi 6
1.3. İlmi Hayatı (İlmi Yetişmesi) 8
1.4. Hocaları, Öğrencileri 10
1.5. Yaptığı Görevler, Osmanlı Devletinde Yargıda Çalışması 13
1.6. Sultan II. Abdulhamid'e Saygısı 15
1.7. Vefatı 17
1.8. İlmi Eserleri 18
1.9. Usuldaki Mezhebi 22
1.10. Ameli Mezhebi 23
2. AHİRET KONULARI İLE İLGİLİ KELAMİ GÖRÜŞLERİ **23**
2.1. Kabir Azabı ve Nimeti 24
2.2. Münker Nekir'in Sorgusu 36
2.3. Şefaat 37
2.4. Amel Mizânı 48
2.5. Sırat 54
2.6. Haşir ve Hesap 59
2.7. Cennet ve Cehennem 63
2.8. Cennet ve Cehennemin Yok Oluşu 70
2.9. Ahirette Allah'ın Görülmesi Meselesi 77
SONUÇ **94**

ثم الشفاعة تعريف في اللغة و الإصطلاح وبيان رأي المخالفين من المعتزلة والخوارج ورأي البرزنجي

ومن ثم ميزان الأعمال والخلاف المتعلق هل أنه ميزان حقيقي أم لا وبيان الصراط والخلاف الوارد حوله ومن ثم الحشر و الحساب وما يتعلق بهما.

وسلطت الضوء في هذا المبحث أيضا عن مكان الجنة والنار وفنائهما، ورأي الرازي في وجود الجنة والنار والخلاف الوارد حول هذه المسألة ومنها رأي البرزنجي

وأيضا بينت في هذا المبحث مسألة كلامية وخلافية مهمة بين الفرق الإسلامية مسألة رؤية الله والخلاف الوارد حول حقيقتها وامكان وقوعها و كيفيتها وعرض الأدلة العقلية و النقلية لكلا الطرفين وبيان رأي البرزنجي.

الكلمات الافتتاحية: علم الكلام، البرزنجي، السمعيات، عذاب القبر، الصراط، الميزان، رؤية الله، الجنة والنار .الفناء.

عدد الصحائف: VI + 115

المشرف: الدكتور متين يلدز

(رسالة الماجستير)

غريب أحمد مصطفى

جامعة وان يوزنجوييل

معهد العلوم الاجتماعية

2020, ديسمبر

(ملا أحمد فائز البرزنجي وآراؤه الكلامية–يوم الاخر نموذجاً–)

ملخّص

موضوع بحث هذه الأطروحة تدور حول موضوعين، الأول دراسة البرزنجي و عصره ودراسة منهجه الكلامي والثاني: من خلال طرح أفكار هذا العالم الجليل نتطرق الى بيان مسائل السمعيات المتعلق بيوم الاخرة بصورة مفيدة وقيمة.

اشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وفهرس لأهم المصادر والمراجع سلطت الضوء في المقدمة على موجز الموضوع وأسباب اختياره ومن ثم أهمية وغرض البحث وصعوبات التي واجهتني في البحث.

المبحث الأول خصص لبيان عصر السياسي و العلمي، دراسة هذين العصرين مهم جدا لمعرفة البيئة العلمية والسياسية والإجتماعية التي عاش فيها البرزنجي وماله من تأثير على تكوين شخصيته العلمية.

والمبحث الثاني متعلق بحياة البرزنجي مبيانا إسمه و نسبه، نشأته و وحالته الإجتماعية، مرورا بأساتذته وتلامذته وعمله في القضاء الدولة العثمانية منتهيا بموقفه و تبجيل لسلطان عبد الحميد الثاني (رحمه الله)

المبحث الثالث مخصص لبيان اثاره العلمية ومؤلفاته ومذهبه في الأصول والفروع

المبحث الرابع مخصص لبيان اراءه الكلامية (السمعيات) مبينا عذاب القبر ونعيمه و سؤال الملكين وطرح الأدلة على عذاب القبر و بيان رأي العلماء حول هذه المسألة

evidence.

Keywords: el-Berzenci, theology, sem'iyyat, grave punishment, heaven, hell, fena, sirat, mizan.

Quantity of Page: VI +115

Supervisor: Dr. Öğretim Üyesi Metin YILDIZ

(M.A. Thesis)

Gharib Ahmed MUSTAFA

UNIVERSITY OF VAN YUZUNCU YIL

SOCIAL SCIENCES INSTITUTE

December, 2020

MOLLA AHMED FÂİZ -BERZENCİ and THEOLOGICAL VIEWS THE HEREAFTER DAY'S EXAMPLE

ABSTRACT

The subject of this study is related to two problems. The first is el-Berzenci the study of his period and theology. The second is the explanation of the sem'iyyat issues related to the hereafter based on the ideas of this great scholar. This study consists of an introduction, four chapters and a conclusion. In the introduction is given about the importance, purpose and difficulties of this subject and thus, the subject was tried to be clarified by giving short information in the first part. It was examined the political and scientific period. The examination of these two periods is important in terms of learning the social, political and scientific environment in which el -Berzenci lives. In addition it has been subject the effect of this period on the formation of his scientific personality. In the second part it has been subject his name, ancestors, his up bringing, social life, teachers, students and his IabirIcI work in the Ottoman state, his respect for sultan Abdulhamid II. In the third part it has been tried to be revealed his scientific works, füru and understanding of methods. In the fourth part it was explained his grave punishment, blessing, angels interrogation, the evidence of the grave punishment and theological views in sem'iyyat. Also definition of intercession, Mu'tezile and Hariciyye sects opinions on the subject, el-Berzenci's views are also included. It was also tried to examination scale of deeds, sirat, scald, judgement day. As well as the places and destruction of heaven and hell and such disputes have been included as well Razi's views on the existence of heaven and hell as el-Berzenci's views about it. Also it was tried to explain rü'yetullah issue of the controversial theological subject among the islamic sect. It was also included el – Berzenci 's views in addition to mental and transmitted

Anahtar Kelimeler: el-Berzencî, Kelâm ilmi, sem'iyyât, kabir azabı, cennet, cehennem, rü'yetullah, fenâ, sırat, mizan.

Sayfa Sayısı: VI +115

Tez Danışman: Dr. Öğr. Üye. Metin YILDIZ

(**Yüksek Lisans Tezi)**
Gharib Ahmed MUSTAFA
VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNIVERSITESI
SOSYAL BILIMLER ENSTITÜSÜ
Aralık, 2020

MOLLA AHMED FÂİZ EL-BERZENCÎ VE KELÂMÎ GÖRÜŞLERİ-AHİRET GÜNÜ ÖRNEĞİ

ÖZET

Bu çalışmanın konusu iki konu ile ilgilidir. Birincisi, el-Berzencî, dönemi ve kelâmî yönteminin incelenmesi, ikincisi bu büyük âlimin fikirlerinden hareketle ahiret günü ile ilgili sem'iyyât meselelerinin açıklanmasıdır. Bu çalışma bir giriş, dört bölüm ve bir sonuçtan oluşmaktadır. Girişte konunun önemi, amacı ve karşılaşılan zorluklar hakkında kısa bir bilgi verilerek konuya ışık tutulmaya çalışılmıştır. Birinci bölümde siyasi ve ilmî dönemin incelenmesi yapılmıştır. Bu iki dönemin incelenmesi el-Berzencî'nin içinde yaşadığı sosyal, siyasal ve ilmî çevrenin bilinmesine katkısı bakımından önemlidir. Ayrıca bu dönemin onun ilmî şahsiyetinin oluşmasında etkisi ele alınmıştır. İkinci bölümde el-Berzencî'nin ismi, nesebi, yetişmesi ve sosyal hayatı ele alınarak hocaları, öğrencileri, Osmanlı Devleti'ndeki yargıda çalışması ve II. Sultan Abdülhamîd'e olan saygısı gibi konular ele alınmıştır. Üçüncü bölümde ilmî eserleri, füru' ve usûl anlayışı ortaya koyulmaya çalışılmıştır. Dördüncü bölümde ise onun kabir azabı ve nimeti, meleklerin sorgusu, kabir azabının var olduğuna dair deliller gibi sem'iyyâta dair kelâmî görüşleri açıklanmıştır. Ayrıca şefaatin tanımı Mu'tezile ve Hariciyye mezheplerinin konu ile ilgili görüşlerinin yanı sıra el-Berzencî'nin görüşlerine yer verilmiştir. Bu bağlamda amel terazisi, sırat, haşir ve hesap gibi konularda irdelenmeye çalışılmıştır. Bunun yanı sıra cennet ve cehennemin yerleri ve yok oluşları, Razî'nin cennet ve cehennemin varlığı ile ilgili görüşünün yanı sıra el-Berzencî'nin görüşü dahil konu hakkındaki ihtilaflara yer verilmiştir. Aynı şekilde bu bölümde İslâmî fırkalar arasında tartışmalı olan önemli bir kelâmî konu olan rü'yetullah meselesi de açıklanmaya çalışılmıştır. Bunun gerçekleşmesi keyfiyyeti hakkındaki aklî ve naklî delillerin yanı sıra el-Berzencî'nin görüşüne de yer verilmiştir.

ETİK BEYAN SAYFASI

Tez Yazım Kurallarına uygun olarak hazırladığım bu tez çalışmasında;

- Tez içinde sunduğum verileri, bilgileri ve dokümanları akademik ve etik kurallar çerçevesinde elde ettiğimi,
- Tüm bilgi, belge, değerlendirme ve sonuçları bilimsel etik ve ahlak kurallarına uygun olarak sunduğumu,
- Tez çalışmasında yararlandığım eserlerin tümüne uygun atıfta bulunarak kaynak gösterdiğimi,
- Kullanılan verilerde herhangi bir değişiklik yapmadığımı,
- Bu tezde sunduğum çalışmanın özgün olduğunu

bildirir, aksi bir durumda aleyhime doğabilecek tüm hak kayıplarını kabullendiğimi beyan ederim (25/12/2020).

25/12/2020

Gharib Ahmed MUSTAFA

KABUL VE ONAY SAYFASI

<table>
<tr><td colspan="2">Yüksek Lisans örğrencisi Gharib Ahmed MUSTAFA tarafından hazırlanan Molla Ahmed Fâiz El-Berzencî Ve Kelâmî Görüşleri-Ahiret Günü Örneği,adlı tez çalışması aşağıdaki jüri tarafından OY BİRLİĞİ ile Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalında YÜKSEK LİSANS TEZİ olarak kabul edilmiştir.</td></tr>
<tr><td>Danışman: Dr. Öğr. Üyesi Metin YILDIZ
Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi
Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum/onaylamıyorum</td><td>...……</td></tr>
<tr><td>Başkan: Prof. Dr. Vecihi SÖNMEZ
Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı Batman Üniversitesi
Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum/onaylamıyorum</td><td>……...</td></tr>
<tr><td>Üye: Doç Dr. Mehmet KESKİN
Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi
Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum/onaylamıyorum</td><td>……...</td></tr>
<tr><td>Tez Savunma Tarihi:</td><td>25/12/2020</td></tr>
<tr><td colspan="2">Jüri tarafından kabul edilen bu tezin Yüksek Lisans Tezi olması için gerekli şartları yerine getirdiğini ve imzaların sahiplerine ait olduğunu onaylıyorum.
…….…….
Prof. Dr. Bekir KOÇLAR
Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürü</td></tr>
</table>

T.C
VAN-YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

MOLLA AHMED FÂİZ EL-BERZENCÎ VE KELÂMÎ GÖRÜŞLERİ-AHİRET GÜNÜ ÖRNEĞİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Hazırlayan
Gharib Ahmed MUSTAFA

Danışman
Dr. Öğr. Üyesi. Metin YILDIZ

VAN – 2020